الشهيد

السيد محمد تقي الخوئي (قده)

مكتبة نرجس PDF
www.narjes-library.blogspot.com

نبذة عن حياة

العلامة الحجة الشهيد السعيد

السيد محمد تقي الخوئي (قده)

١٩٥٨ - ١٩٩٤م

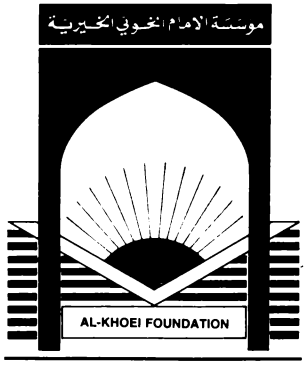

مؤسسة الامام الخوئي الخيرية

جمادى الثانية ١٤١٥هـ - تشرين الاول (أكتبر) ١٩٩٤م

Al-Khoei Foundation, Chevening Road, London NW6 6TN.
Tel: 071-372 4049 Fax: 071-372 0694

بسم الله الرحمن الرحيم

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

صدق الله العلي العظيم

السلام على العبد الصالح المجاهد والاخ الوفي المعاضد ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه على روحك وبدنك وجزاك الله عن الاسلام واهله وعنّا افضل جزاء المحسنين وبعثك في الشهداء وجعل روحك مع ارواح السعداء واسكنك فسيح جناته وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ولعنة الله وانبيائه وملائكته على من قتلك وظلمك واستباح دمك الطاهر.

سيدي أيها التقي الشهيد ....

ترتعش فرائصي ويهتز القلم بيميني .... وقلبي يعصره الالم وجروح صدري لم تندمل بعد من فقد ابي المعظم، حتى انقصم ظهري بنعيك وانهالت دموعي ..... فوالله فقد فقدت أبي بفقدك.

أما أنت يا أبا جواد ....

فقد وفيت بعهدك بالايمان واستقمت وتحملت الشداد ولم تخفك الارهاصات والارهاب والمصائب المتلاحقة ولم تغرك المغريات، حتى وفدت على ربٍ كريم .... وصعدت روحك الى الملكوت الاعلى مظلوماً صابراً وشهيداً محتسباً واستقبلتك ملائكة الرحمة وجاورت اولياءك وآباءك .... ولئن بقيت على الارض تنزف دماً لخمس ساعات لم يسمح الظالمون خلالها باسعافك فلك بذلك أسوة بجدك الحسين الشهيد وهو يتقلب على رمضاء كربلاء ....

وأما أخوك ....

فبقي وحيداً يجد السير على خطاكم .... مثقلاً بالهموم، متعباً بالمصائب وقد كان بانتظار رؤية وجهك الجميل ومعانقتك فاذا به يتلقى التعازي من المحبين ويعانق المفجوعين ولم يقدر على تمالك مشاعره او خنق العبرة في صدره ولا يدري بمن يعزي نفسه .... وكيف له الصبر على هذا البلاء.

أعزي نفسي بعزاء الحسين (ع) يوم ضحى بأصحابه واولاده وانصاره وبقيت عياله دون والٍ او معيل، ولكن مصابه بأخيه كان الاشد عليه وبفقده انكسر ظهره، وصبري من صبره، مردداً معه:

(هوّن ما نزل بي انه بعين الله)

يا أخي وأبي ومعلمي ....

كيف أنسى طلعتك البهية ووقارك المتواضع وتربيتك لي في البيت.

وكيف أنسى جميل بيانك في حلقات دروسك في « دار العلم ».

وكيف أنسى ارشاداتك القيمة والتفاتاتك الخفية اللطيفة لتهذيب النفس

واشاراتك الجميلة في حفظ الآداب ومداراة الناس وخدمتهم.

كيف أنسى اهتمامك بعوائل الضعفاء وسؤالك عنهم قبل عيالك وفي أشدّ الاوضاع مأساوية وفي احلك الظروف التي ابتعد فيها القريب عن قريبه والصديق عن صديقه، تضحي بنفسك من اجلهم وتنشد الخير للجميع، ولست أبالغ لو قلت، ولعل الكثيرين يعلمون بذلك، انك كنت ابناً باراً للحوزة العلمية وأخاً مواسياً للارامل واباً عطوفاً للايتام لسنوات طوال عمّ البلاء فيها وطننا العزيز و كثرت العوائل المثكولة برجالها.

كنت ياسيدي تجول عليهم في الليل والنهار سراً وعلانية تنشد الخير وتعلم مواضعه، وتساعد هذا وذاك وتردد دوماً «ارحموا عزيز قوم ذل» ولا انسى اهتمامك الخاص باولئك الذين يحسبهم الجاهل أغنياء لتعففهم.

أرعبت هذه الروحية الطيبة اولئك المجرمين فظلوا يتربصون بك الدوائر وأنت تتحداهم بكل شجاعة، وكم إتهمك البعض بالخيانة فقابلته بالصفح.

كنت يا اخي كالطود الأشم لا تهزك العواصف، شجاعاً مقداماً، لا تأخذك في الله لومة لائم، ولا تخشى الجبابرة والطغاة وترد لهم الصاع صاعين، بمنطقك البليغ وعقلك النير وجرأتك البالغة وإباء نفسك الذل امام السافلين المتسلطين على رقاب الشعب الذين يعيثون في الوطن فساداً ولا يعرفون غير الجريمة واراقة الدماء البريئة سبيلاً. لقد صمدت في وجههم لم تدنسك الجاهلية الرعناء. كان جوابك لهم دائماً بأنا لا نبالي بالموت وقع علينا ام وقعنا عليه فنحن على درب سيد الشهداء (ع)، لا نرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما، وقد ركز لنا الدعي ابن الدعي بين اثنتين بين الذلة والسلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس ابية

من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام. لقد جهلوا عزمك قبل هذا اليوم ولم يعرفوا نفسك الابية حق المعرفة حتى برهنت على ذلك بدمك الزاكي وضحيت بنفسك الطاهرة، يوم رفعت راية الحق لتبقى خفاقة ورويت مشاربها بزاكي دمك الطاهر.

ماذا عساني اقول، وألم مصابك فتت احشائي والبيان يضيق واليراع يعجز ولساني يكلّ عن تبيان قدرك وجميل صفاتك. وقد كنت لي، بحق، أخاً وصديقاً وأباً ومربياً وأُستاذاً ومرشداً.

يا شهيدنا السعيد ....

كنت محصوراً ومحاصراً، لكن فكرك الواسع شمل العالم حتى اقصى بقاعه، تقف على كل صغيرة وكبيرة تهم شيعة آل محمد. وهذه الصروح العالية والخدمات الجليلة والرعاية الحنونة، ومنها هذا الصرح العظيم «مؤسسة الامام الخوئي الخيرية»، كلها خير شاهد على ذلك. انشأتها وسيّرتها وثبّت قواعدها واصولها لتبقى تُخلّدك مع الزمن وتحكي جانباً من سيرتك للاجيال القادمة .... آه .... آه، فبفقدك ثُكل الدين والمذهب، وعارفو فضلك حيارى كادوا لا يصدقون النبأ المفجع، ومجالس العزاء في كل بيت ومقام، والاعزاء يعزون بعضهم بعضاً، كيف لا وانت من انت. وهل يجدي ذلك كله والمصاب جلل والفقيد عظيم ؟

أخي الراحل ....

أعاهد الله واعاهدك على السير في الدرب الذي رسمه لنا الوالد المعظم، درب آبائه واجداده .... الذي سار و سرت عليه، نُصرة الحق أو الشهادة.

فلن أنثني حتى النصر والانتقام من أعداء الامة والانسانية، أو ألحق بكم

ملطخاً بدمي فألقى الله وجدي رسول الله وأئمتنا الهداة واشتكي اليهم ما جرى علينا.

وليعلم الظالمون ان دمك لن يذهب هدراً والله على انتقامه لعزيز قدير ...

«وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين»

أخي الغالي الشهيد ....

لما اخبرني أحد أعزائك انك ودعتهم في اسبوعك الاخير مراراً وكنت على علم بموعد قضائك، لم اكن احسب انك كنت تضنّها بهذه البشاعة، ووصلني خبرك الاخير لوداعنا ولكنه جاء مع ساعة رحيلك ولم يكن باليد من حيلة.

يا كوكباً ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار

جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

نم يا ابا الجواد .... قرير العين، فاخوانك ورفاقك على دربك الشائك يسيرون وبعهدهم يوفون والشهادة ينتظرون.

واما ابناؤك وعيالك ....

فهم عيالي وكلنا عيال الله، عليه توكلنا هو حسبنا، نعم المولى ونعم النصير.

أستودعك الله واقرأ عليك السلام، آمنا بالله وبرسوله وبكتابه وبما جاء من عند الله اللهم فاكتبنا مع الشاهدين، واحشر شهيدنا السعيد مع آبائه واجداده وعرّف بينه وبين احبائه واوليائه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين.

أخي العزيز أبا جواد ....

ما كنت أحسب، ولا أرغب، أني سأبقى بعدك لأرثيك أو أكتب ترجمة

حياتك.... ولكن ما عساني اقول في القدر الذي اختطفك من بيننا .... بيد الغدر والخيانة.

ودّعته وبودّي لو يودعني صفو الحياة واني لا أودّعه

فانا لله وانا اليه راجعون، وسلامي على روحك الطاهرة ودمك الزاكي وعلى ارواح الشهداء رفاق دربك وبالخصوص صديقك وعضدك في تحمل ما تحملت طوال سنين المحنة الشهيد السعيد الاخ العلامة السيد امين الخلخالي وطفله البريء وسائق سيارتك المخلص الوفي، الذين عاشوا معك في السراء والضراء حتى لبوا نداء ربهم معك.

ولكن ليعلم عدوك انه ميت وانت الخالد.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
بل احياء عند ربهم يرزقون»
صدق الله العلي العظيم

أخوك عبد المجيد

مقدمة

علاقة السلطة والحوزة العلمية في النجف ظلت دائماً محوراً من محاور الحكم في العراق، استقراره واضطرابه مقابل ازدهارها وانكماشها. لذلك كان للشأن السياسي في بغداد انعكاساته المباشرة على الوضع في النجف كما كان للمكانة العلمية والدور الذي تلعبه النجف على الصعيد الاسلامي انعكاسه على مسارات السلطة في بغداد. ومن المعروف ان نشأة الحوزة في النجف ارتبطت اساساً بالاضطراب الذي شهدته بغداد في القرن الخامس الهجري، الامر الذي اضطر شيخ الطائفة الطوسي الى نقل نشاطه التعليمي الى النجف واعتبر بذلك مؤسس هذه الحوزة.

وكانت النجف تتأثر بالصراع الصفوي ـ العثماني كما تأثرت بالتطورات في المناطق المحيطة.

وفي الحرب الأولى لعبت الحوزة دوراً فذاً في الدفاع عن بيضة الاسلام ومع العشرينات من هذا القرن وتأسيس دولة العراق الحديث شهدت النجف ثورة ضد الوجود الاجنبي وكان من نتائج سحق هذه الثورة ان رُحّلَ العلماء من النجف ولم يعودوا اليها الا بعد رسو الصراع على توازن جديد بين الحوزة

والسلطة ظل شبه ثابت طوال العهد الملكي.

ومع ثورة ١٤تموز ١٩٥٨، كانت الحوزة تأخذ دورها في الصراع السياسي سواء عبر مواقف مراجعها من الاحداث في العراق وايران وعموم العالم الاسلامي ام عبر الحركات الفكرية والسياسية التي وجدت جذور نشأتها في صفوف الحوزويين انفسهم.

مع حدة الصراع كانت الحوزة قادرة دائماً على الاحتفاظ بمكانتها العلمية سواء من حيث من يرتادها من طلبة علم، كماً ونوعاً، ام من حيث وجود مراجع التدريس والتقليد فيها. ومن الواضح ان توازناً ما في العلاقة بين السلطة والحوزة امكن الحفاظ عليه حتى اوائل السبعينات.

في هذه المرحلة برزت سلطة في بغداد لا تقبل بأقل من خضوع الحوزة لارادتها وبرزت مرجعية في النجف لا تقبل ان تكون وسيلة من وسائل السلطة.. تضغط بها هنا ام هناك. ولكن ظلت العلاقة محكومة بما يمكن ان يسمى توازن الضغط، فالمرجعية ركزت جهودها على مسألة الحفاظ على مكانة الحوزة ودورها، والسلطة حاولت تفادي الصدام الشامل مع المرجعية وإن لم تألُ جهداً في العمل على تطويقها ومحاصرتها من خلال تشريد الطلبة والمدرسين وتهجير الكثيرين من الذين يقعون في الدوائر الداعمة للحوزة والقريبة من المرجعية.

بعد غزو الكويت، وبعد زجّ العراق في أتون مواجهة غير عادلة وغير متوازنة، انكسرت حلقة التوازن بين السلطة والحوزة، خصوصاً بعد ان شكلت الحوزة بؤرة لالتقاء القوى الداخلية الساعية الى التغيير في ظل انتفاضة

شعبان. وكانت المرجعية مؤهلة لنقل هذه الحالة من العمل العفوي والفوضوي وتحويله الى فعل واعٍ ومنظم. واذا كانت السلطة في بغداد تمكنت من قمع الانتفاضة في ظل ضوء اخضر دولي وصمت اقليمي، فان مرحلة ما بعد الانتفاضة كانت مناسبة اخرى لبروز الدور الذي يمكن ان تلعبه المرجعية والحوزة سواء في توحيد صفوف الشعب العراقي ام في حشد التأييد الخارجي وكانت تجربة اعتقال الامام الخوئي ونقله مع ولده الشهيد السيد محمد تقي الخوئي الى بغداد كافية لاشعار السلطة بحجم التحرك الشعبي والدولي الذي يمكن ان يجره التعدي المكشوف على الحوزة والمرجعية ورموزها. وفي هذا الوقت برز بعد جديد للمرجعية تمثل بما تمارسه مؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن من تحرك في مجال دعم قضية الشعب العراقي والدفاع عن العتبات المقدسة. من هنا توجه النظام بعد وفاة الامام الخوئي في آب (اغسطس) ١٩٩٢، الى اسلوبين في آن واحد:

الاول: تقليص متدرج لفعاليات الحوزة والمرجعية سواء باستمرار اعتقال الكادر الفقهي والعلمي ام بالتضييق على الفعاليات المعتادة التي تمارسها الحوزة.

الثاني: التنبّه للعلاقة بين الحوزة وبين مركز المؤسسة في لندن والسعي للضغط على هذه او تلك.

وليس غريباً ان يكون الحادث المدبر الذي أدى الى استشهاد العلامة الحجة السيد محمد تقي الخوئي يقع في تقاطع هاتين الدائرتين واختير لذلك الاسلوب الذي يعتقد أنه يخفف من رد الفعل الدولي والاسلامي على مثل هذا الحدث.

ويلاحظ هنا انه بعد غزو الكويت اصبح لكل حدث في العراق اصداؤه الدولية وتفرعاته الاقليمية. ومع ذلك ظل للنظام هامشاً يتصرف فيه ببعض الراحة كل ما كان الامر يتعلق برمز ديني يخص ابناء المذهب الجعفري حيث تتواطأ جملة عوامل لضرب نطاق من الصمت حوله أو العمل على التخفيف من وقعه. وقد قوبل استشهاد السيد محمد تقي بحالة مشابهة ولكن ذلك لم يمنع ان تخترق هذه الجريمة جدران الصمت وتصل الى أعلى المنابر الدولية والى نطاق واسع من الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي. وما هذه الصفحات سوى محاولة لرصد الاصداء التي تركتها هذه الجريمة واستكشاف الدلالات التي تركتها.

درســـه
وجـــهـــاده

الشهيد يلقى كلمة افتتاح مدرسة المنتظر فى باكستان ـ كراتشي

ولادته ونشأته

ولد العلامة الحجة الفقيد السيد محمد تقي نجل الامام الراحل السيد ابو القاسم الخوئي (قده) يوم ٥ / ٥ / ١٩٥٨ في بيت علم وورع غني عن التعريف، في مدينة النجف الاشرف بالعراق حيث مثوى باب مدينة علم النبي (ص) ، الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

عني بتربيته والده سماحة الامام الخوئي، الذي أراد له ان يكون علماً بارزاً من أعلام الامة الاسلامية، وترسّم فيه الطموح وحب العلم والفضيلة، فمنحه الكثير من عطفه ورعايته وارشاداته ، كما منحه في ما بعد الكثير من ثقته .

لقد ورث من ذلك الوالد العظيم النباهة والسؤدد كما غذته والدته الطاهرة من اخلاصها وورعها. فاجتمعت له خصال حميدة صنعت منه مثال الطالب المهذب المجد، ثم العالم الورع ومن بعد ذلك رائداً للخدمات الاجتماعية والثقافية والخيرية في زمن كثر فيه المتقاعسون عن خدمة الجامعة العلمية وقل فيه المخلصون لخدمة وطنهم.

الشهيد السعيد مع والده المرحوم الامام الخوئي (قده).

الشهيد السعيد مع أخيه السجين السيد ابراهيم الخوئي (فرّج الله عنه).

دراسته

تتلمذ فقيدنا الغالي، رحمة الله عليه، على يد نخبة من اساتذة الحوزة العلمية في جامعة النجف الاشرف، ونهل من النمير الصافي في مدرسة "دار الحكمة" للعلوم الدينية التي انشئت بأمر المرجع الديني الراحل الامام الحكيم (قدس سره) حيث توفرت فيها المكانة العلمية واجواء التحصيل والدرس.

ورغم انه تدرج في دراسته على يد عدة أساتذة قديرين الاّ ان العالم الشهيد آية الله السيد عبد الصاحب الحكيم (قدس سره)، خصه بوافر عنايته فقد وجد فيه الكفاءة والمواهب الخلاقة، فانصقلت شخصيته العلمية توجيهاً واداءً حتى اكمل دروس المتون العالية في الحوزة واستعد لمرحلة البحث الخارج.

ومن المعروف ان مدرسة الامام الخوئي (قدس سره) ومنبره العلمي، خرّج مئات العلماء الفطاحل من بينهم مجتهدون عظام، ولا تزال الدوحات المباركة لتلك المدرسة تظلل بغصونها الوارفة ابناء الامة الاسلامية في الاقطار كافة، ولا يزال منهج الامام الراحل في الفقه والاصول والعلوم الاسلامية الاخرى عاماً يؤمه العلماء والمفكرون.

فما الذي يمنع ابنه البار اذاً من ان ينهل من ذلك المنبع الفياض، فحضر

دروس الامام الوالد واذا بجامع الخضراء ومن ثم مدرسة دار العلم التي أنشأها الامام الراحل ونقل منبر درسه اليها، تشهد هذا الطالب الفطن المتسلق لذرى العلياء وقد حلّق في فترة وجيزة في ميدان العلم والفضيلة وسبق أقرانه، يدوّن محاضرات الوالد الاستاذ ويعرضها عليه ليبدي ملاحظاته عليها.

فما اسعد تلك الشيخوخة البرة وذلك الاستاذ الكريم وهو يشاهد نبوغ وتقدم ابنه الشاب، وما اسعد الابن الطالب المتفائل بالمستقبل الزاهر وهو يواصل الدرب ويحمل الراية، على خطى اهل البيت (ع) ومدرستهم العالية.

وهكذا جدّ واجتهد حتى عُرف في الحوزة العلمية كأستاذ بارز يقصد

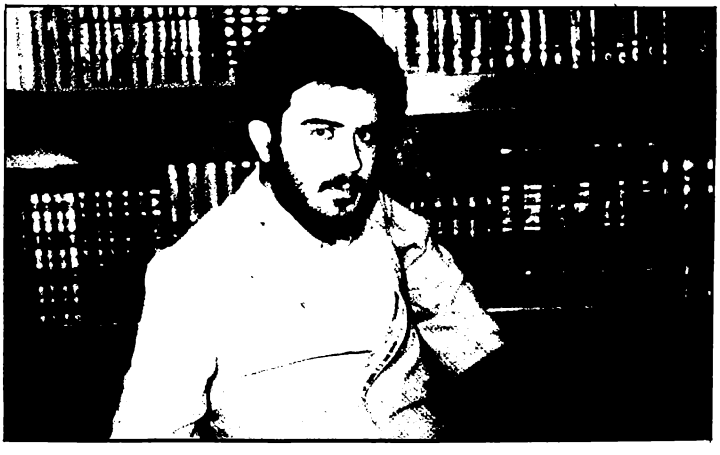

الشهيد السيد محمد تقي الخوئي (قده) في مكتبته

مجلس درسه الافاضل من طلبة العلوم الدينية.(١) وصدرت له عدة مؤلفات اضافت الى المكتبة الفقهية نماذج جديدة من الفكر المتجدد. فكانت للفقيد الشاب عدة مؤلفات منها:

١ - كتاب النكاح - في جزئين - تقريرات بحوث والده (قده)
٢ - كتاب المساقاة - جزء واحد - تقريرات بحوث والده (قده)
٣ - كتاب المضاربة - جزء واحد - تقريرات بحوث والده (قده)
٤- الشروط او الالتزامات التبعية في العقود - ثلاثة اجزاء - بحث مقارن.

وله عدة كتب مخطوطة لم تطبع بعد.

وفي مقدمة كتابه الاخير المطبوع اشار (قده) الى الاوضاع العسيرة التي احاطت بالنجف عندما خضع الوالد المعظم للاقامة الجبرية، وتعتبر المقدمة، بحق، بياناً سياسياً يدين ممارسات النظام العراقي الحاكم ويشرح الظروف المأساوية التي عاشها العراق ابان الانتفاضة الشعبانية ولا زال.

يقول رحمه الله في مقدمة الكتاب:

كنت اطمع منذ زمن ليس بالقصير في ان اكتب بحثاً في الشرط يتضمن دراسة مفهومه وحدوده ويحدد ضوابطه ومعالمه ويجمع شتات مسائله وفروعه المنتشرة في الابواب الفقهية المختلفة.

بالفعل فلقد بدأت بجمع الملاحظات وكتابة بعض رؤوس النقاط، الا ان انشغالي التام خلال السنين الاخيرة بادارة مكتب سيدنا الامام الراحل رضوان الله عليه بكل همومه ومصائبه، حال دون بلوغ الهدف وتحقيق الامل،

وبقيت وريقاتي التي جمعتها اسيرة الخزائن والرفوف، حتى ضاع منها ما ضاع وتلف منها ما تلف. وكاد ينقطع مني الامل في التوفيق لذلك. الى ان شاءت الاقدار ان أحظى بتوفيق خدمة سيدي الامام الوالد (قدس سره) ابان محنته وايام اقامته القهرية في الكوفة، حيث كان لي شرف خدمته وتوفيق رفقته وسعادة ملازمته.

ففي تلك الايام ورغم صعوبة الوضع وشدة الحال وقساوة الزمان وتوتر الاعصاب، خطر ببالي اللجوء الى الكتابة عساها تكون سلوة لي في بعض المصاب، فتوكلت على الله واخذت القلم لاتابع بحثي الذي قطعته منذ سنين. وكانت الحصيلة هذه الدراسة التي بين يديك.

واذا كانت الظروف والاجواء حين الكتابة كلها غير ملائمة واستثنائية وكفى في ذلك اني لم اكن املك من المصادر غير ما كانت تحويه مكتبة سيدي الامام الوالد (قُدس سره)، الخاصة. الا ان ما حظيت به من الدعم والتأييد من لدن سماحته رحمه الله حيث خصني بالكثير من وقته الشريف مصغياً وبكل عناية وهدوء الى ما يخطر ببال ولده الصغير من توهم او اشكال ليبدأ بعد ذلك رغم ضعف مزاجه وتعبه، ارشاده الى الصواب وهدايته الى الصحيح، خير محفز لي على المثابرة والاستمرار.

كم كنت اتمنى التوفيق لاضع بعض ثمار غرسه بين يديه المباركتين، الا ان السعادة لم تكن تحالفني هذه المرة حيث لبى سيدي الامام رحمه الله نداء ربه الكريم مستريحاً من هم الدنيا وغمها قبل ان يرى الكتاب النور وقبل ان تخرج ملازمه من الطبع. وها انا ذا اقدم على طبع الكتاب لا يسعني الا ان ارفع هذا

الجهد المتواضع الى روحه الطاهرة والى روح المغفور لها والدتي الكريمة معلمتي الاولى في الحياة عسى ان يحظى بقبولهما واحظى برضاهما والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل.

النجف الاشرف

١ رجب المرجب ١٤١٣

محمد تقي الخوئي

نال الشهيد شهادات علمية عظيمة واجازات شرعية من لدن والده الامام وآيات الله العظام في الحوزة العلمية في النجف الاشرف نذكر منها بعض ما كتبه الوالد في مقدمة تقريرات بحوثه وهو خير ما يشهد به في حق ولده وتلميذه، عندما قدّم لكتاب المساقاة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعترته الطيبين الطاهرين وبعد، فقد لاحظت شطراً وافراً مما كتبه ولدي وقرة عيني العزيز السيد محمد تقي حفظه الله وبلّغه مناه، تقريراً لأبحاثي الفقهية فوجدته حسن الاسلوب وجميل التعبير وسطاً بين الايجاز والاطناب كافياً ووافياً للمراد واني أسأل المولى جل شأنه ان يبلغ به مقصده ويتم له مرامه وان يجعله علماً من أعلام الدين وحافظاً لشريعة سيد المرسلين فانه ولي التوفيق.

ابو القاسم الموسوي الخوئي

جمادى الاولى ١٤٠٤

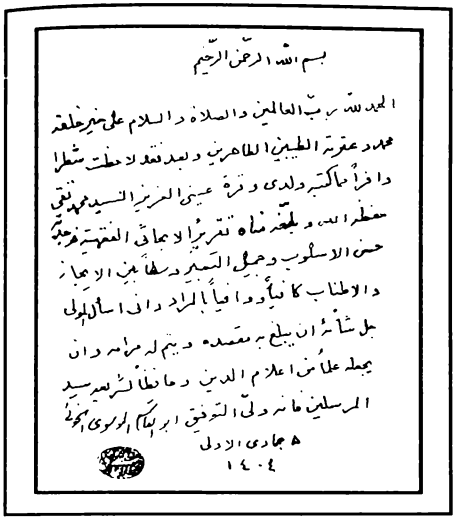

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد وعترته الطيبين الطاهرين ولبعد فقد لاحظت شطرا
وافرا مما كتبه ولدي وقرة عيني العزيز السيد محمد تقي
حفظه الله وبلغه مناه تقريرا لابحاثي الفقهية فوجدته
حسن الاسلوب وجميل التعبير وسلطانا على الايجاز
والاطناب كافيا وافيا بالمراد وافي اسأل المولى
جل شأنه ان يبلغه مقصده ويتم له مرامه وان
يجعله علما من اعلام الدين وحافظا لشريعة سيد
المرسلين هادئا ولي التوفيق ابو القاسم الموسوي الخوئي
٥ جمادى الاولى
١٤٠٤

تقريض والده المعظم (قدس سره) في مقدمة كتاب المساقاة بخط يده الشريفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعترته الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين

وبعد فلا يخفى على اصحابنا المؤمنين ايدهم الله تعالى ان فضيلة العلامة السيد محمد تقي الخوئي دام ظله على سيدنا الاستاذ المحقق آية الله العظمى السيد الحكيم في مؤسسة الخويي لاحياء آثار الامام الخوئي، ومن طلبه في التصدي لامور الحسبة الموكلة الى الحاكم الشرعي، كما وقد أمضاه هي فيما يخص الحقوق الشرعية فان الاولى، وحق السادة لازم الله مؤداه والغرامات والدورات المختلفة والجزيات وغيرها من طلبه وصرف النحت منها في مشاريع مؤسسة المرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي وتوسيع الخيرية وايصال الحاق الى اربابه وسد حاجة المحتاج وايصاله الى أرباب الحقوق كما جرى عليه المعاملة في السنوات السابقة والاحتمال وتأجيل اداء الحق وتقسيطه عند عدم امكان الدفع جملة، ما لا يذهب الى التتابع والاحلال، وقد أمرهم الله تعويل اجابته عدده الى اجراء الفاضلين، في ادارة مؤسسة المرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي على مؤسسة الخيرية، وفق ما تختاره المصلحة وتقتضيه الشئون الادارية المؤسسة بالمأنوس من اجرائها المؤسس دام مرحم تجليله وتكريمه وازدياده الى سماحة وارشاد الزلفية، كما واوجب سلمه الله تعالى من رعاية الاحتياط ما يدر طريق الدعاة والسلام عليكم وعلى جميع اجراء المؤسس ورحمة الله وبركاته

الاحد الاشرف في ١٧ / صفر الخير / ١٤١٣هـ

إجازة سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

وفي ما يلي رسالة سماحة آية الله السيد علي الحسيني البهشتي دام ظله في إجازة الفقيد بالاجتهاد والرواية:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد الانبياء محمد وآله الاوصياء الميامين ما دامت السماوات والارضون، واللعن الدائم على اعدائهم شر الخلق اجمعين الى يوم يبعثون.

اما بعد فان من من الله تعالى على خلقه وسننه لعباده ان ادخر لهم بفضله مفاخراً من ذوي النهى والفضيلة يرشدونهم الى استكمال الرقى والحظوظ النبيلة ما تعاقبوا في الحياة وتناوبوا في الدعوة الى سبل الحسنى والنجاة الذين منهم العميد السعيد والشريف السديد ذو المفاخر العالية والمحاضر الغالية العلامة الهمام حجة الاسلام وسليل خير الانام الحاج السيد محمد تقي ابو جواد الجاد واخو الاماثل الامجاد فرخ نادرة الدهر وفاردة العصر في مجالات الفقه والاصول وزعامة الدين المقبول آية الله العظمى السيد المسدد الخوئي طاب مثواه الزكي.

لقد نشأ نشأته السامية ونهضته النامية في رعاية اب كهذا العبقري والعلامة الابي حتى ادرك دورات من محاضراته العالية الغالية الممنوحة لجامعة افاضل الغري الثري مضافة الى فوائد من نوادر بحوث اخرى بما هو بها حري فسمع وجمع وحقق وطبع وقد شهد بحفاوته لما سمع وحقق ضمن تقريره المشوّق على تلك الزُبُر الرفيعة التي نشرت في الجامعة المنيعة تُفاد في

معاهد الدروس وتشاد في مشاهد البحوث فيرجى من دعوات ذلك الاب البار به وبالشاغلين في الاقطار ان يبلغ في الحماية وجلال الزعامة مبلغ الاب العبقري الامثل طاب ودام ذكره الافضل لما فيه من النبوغ والجدارة وجموع الفضل والحضارة.

وقد حسن ظنه بي بأني اهل للشهادة بشيء غير خاف فيه مما يحوزه من القريحة والافادة بالاستدلال والاجادة مع اعتقادي على نفسي اني بعيد عن دول ذلك الواقع فضلاً عما ملاكه في المعاهد من صلوح بيّن للشاهد ولكن هو دام علاه ممن لا يخفى على من يناظره او ينظر الى ما نشره من اهل الخبرة انه من نوي القريحة العصماء التي يستفرع منها الفروع من اصولها لذوي الآراء ويجتنون.

كما انه دامت معالمه وفاضت مغانمه رغب في ان أجيز له بالرواية عني ما صحت لي روايته من مشايخ الاجازة كما هو الدأب في مدارج الافاضة.

فقد أجزت له دام عمره وفيضه رواية ما تبركت بالاستجازة عنهم فأجازوني الذين منهم الزعيم الاوحد ابوه آية الله العظمى وحجة الله الكبرى في الحياة وبعد الوفاة منقح احوال الرواة في دورة من الاجزاء السميكة تسمى بـ «معجم رجال الحديث» اعطى اجره بغير حساب وغيره ممن لي بهم الاستناد.

واوصيه وان هو ارفع من ان اوصيه لكن تبعاً للماضين ان يعتمد على التقوى والدعوة اليها والاخذ بالاحتياط كما هو العامل والآخذ به وارجو له ان يصان من كل سوء وهوان بفضل ربنا المستعان وان لا ينساني من صالح دعواته التي يذكر بها الاخوان طابت لهم وله ولنا الدنيا والآخرة وآخر دعوانا

ان الحمد لله رب العالمين.

حرره بيمناه العاثرة والداثرة علي الحسيني المدعو (بهشتي) في الثالث والعشرين من ذي الحجة المباركة في النجف الاشرف كما ارجو العفو عما غفلت والسلام عليه وعلى والديه ونويه الاطايب اجمعين ورحمة الله وبركاته.

النجف الاشرف ١٤١٣
العبد العاصي الراجي عفو ربه
علي الحسيني البهشتي

كما كتب له في اجازته للتصدي للشؤون الشرعية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين.

وبعد فلا يخفى على اخواننا المؤمنين ايدهم الله تعالى ان فضيلة حجة الاسلام السيد محمد تقي الخوئي دام مجده نجل سيدنا الاستاذ المعظم له آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره الشريف مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المنوطة باسم الحاكم الشرعي.

كما وقد اجزناه في قبض الحقوق الشرعية كحق الامام (ع) وحق السادة

زادهم الله شرفاً والمظالم والنذورات المطلقة والخيرات وغيرها من قبلنا وصرف النصف منها في مشاريع مؤسسة المرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره الخيرية وايصال الباقي الينا واستلام وصلنا بتمام المبلغ وايصاله الى ارباب الحقوق كما خولناه بالمصالحة في المشكوكات بنسبة الشك والاحتمال وتأجيل اداء الحقوق وتقسيطها عند عدم امكان الدفع جملة بما لا يؤدي الى التسامح والاهمال.

وقد اجزنا له تخويل اجازته هذه الى اخوانه القائمين على ادارة مؤسسة المرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي (قدس سره) الخيرية وفق ما تحتمه المصلحة وتقتضيه الشؤون الادارية للمؤسسة.

فالمأمول من اخواننا المؤمنين دام عزهم تبجيله وتكريمه والاصغاء الى نصائحه وارشاداته الدينية كما اوصيه سلمه الله تعالى برعاية الاحتياط فانه طريق النجاة والسلام عليه وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

النجف الاشرف
في ١٧/صفر الخير/١٤١٣هـ
علي الحسيني السيستاني

وبالفعل عُدّ شهيدنا السعيد ذخراً للحوزة العلمية في النجف الاشرف واملاً لمستقبلها لما تميز به من ثقة الفطاحل من علمائها ولما عُرف عنه من ذكاءٍ عميق وقدرة على التحقيق والكتابة. واذا اضفنا الى ملامح قدراته العقلية المكانة الاجتماعية التي احتلها الفقيد في اوساط المجتمع العراقي ابان وبعد انتفاضة

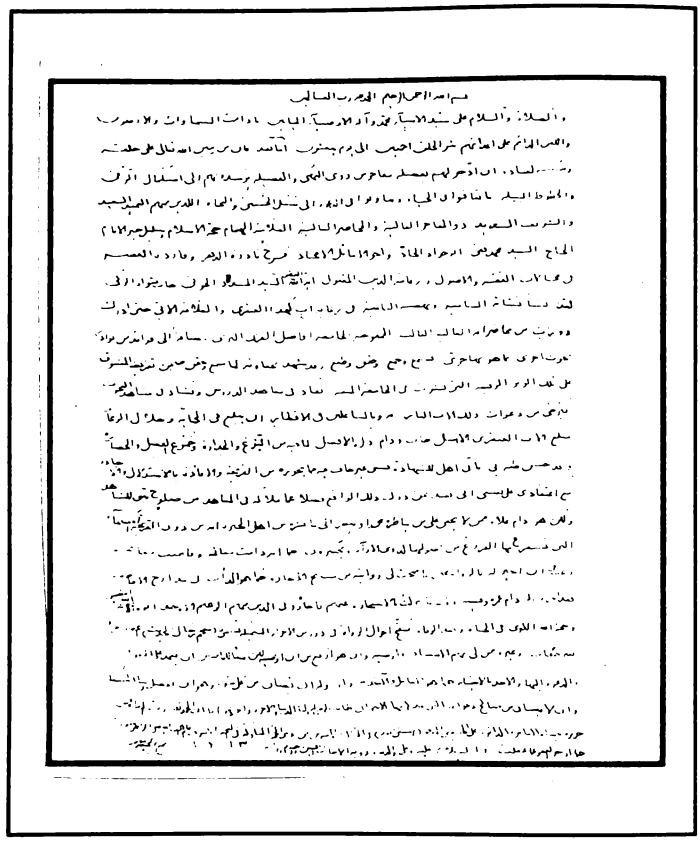

إجازة سماحة آية الله السيد علي البهشتي دام ظله، بخط يده الشريفة.

شعبان المباركة يتضح لنا مدى الخشية التي كانت تساور النظام الحاكم في العراق من تطور شخصية فقيدنا الغالي السيد محمد تقي رضوان الله تعالى عليه.

خدماته الاجتماعية

كانت ادارة مكتب سماحة المرجع الاعلى الامام الخوئي (قدس سره)، نخبة من المساعدين من ذوي القابليات الفذة والعلماء الافاضل يؤازرون أستاذهم ومرجعهم في القيام بأعباء المرجعية الثقيلة.

فمجال ادارة المكتب وتنفيذ الخدمات الاجتماعية وتفقد شؤون الامة ورعايتها، كان يتم باشراف نجله الاكبر سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد جمال الدين الخوئي (قده). وبعد سفر السيد جمال الدين الى سوريا إثر المضايقات المستمرة من قبل النظام الغاشم إنبرى العلامة الشهيد السيد محمد تقي لسد ذلك الفراغ فقام بدوره احسن قيام.

ومنذ توليه إدارة شؤون المكتب أخذ الفقيد على عاتقه أمر تطوير الخدمات الاجتماعية والرفع من مستواها وانشاء المشاريع الكثيرة للاغاثة والرعاية والسهر على نجاحها وتفقد العوائل العراقية التي فقدت كفيلها والشد من عضدها لمواجهة الاوضاع المأساوية الصعبة التي يمر بها العراق. كما قام بالاشراف على تأسيس المعاهد العلمية والتأكد من حسن سيرها وسد حاجاتها. ولا يسع الحال لحصر المبادرات المجيدة في هذا المجال الا ان المعروف ان

الفقيد قام بعبء رعاية الاسر الجليلة من آل الحكيم وآل بحر العلوم وغيرها من العوائل الكريمة والاسر المحترمة وآلاف الفقراء والمحتاجين، حين زُجّ برجالها في سجون الطاغية، فكان الفقيد الممثل الشخصي لوالده الامام الراحل في التفقد والرعاية على نحو يليق بشأنهم وكرامتهم. وفي اعقاب الانتفاضة الشعبانية وما جرى يومها - ومازال يجري - على الكثير من العوائل الكريمة، لا سيما أساتذة وطلاب الحوزة العلمية الذين اعتقلهم النظام في بغداد، أخذ الفقيد على عاتقه مهمة رعايتهم وتفقد احوالهم وتلبية حاجاته ما وسعته الظروف.

الشهيد يتفقد مشروعاً تعليمياً في باكستان.

ويفتتح مقر المؤسسة في نيويورك.

دوره في الانتفاضة الشعبانية

وكما هو معروف فان فقيدنا الغالي كان في قلب الاحداث التي مرت بالعراق في خضم انتفاضة الشعب العراقي ضد جرائم النظام، لما اندلعت نيران الانتفاضة في الجنوب وسيطرت على مدن الجنوب، الواحدة تلو الاخرى. كانت مدينة البصرة قد اشعلت فتيل الانتفاضة، اما مدينة النجف الاشرف فقد صعدت ثورتها بعد ان تحررت تماماً من براثن الطغمة الحاكمة وعصاباتها، خلال ٢٤ ساعة من المطاردة والمبارزة لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورسموا حريتهم بخطوط من دم الشهداء الابرار، واصبحت المدينة حرة بعد الساعة الثالثة من ظهر يوم الاثنين الموافق ٤ آذار (مارس) ١٩٩١.

وغمرت البهجة والغبطة قلوب النجفيين بعد ثأرهم لحريتهم التي سلبت، وشخصيتهم التي مسحت، ومقدساتهم التي انتهكت. لكن شحوباً محيراً بدأ يظهر على وجوههم حول مستقبل مجهول بعد إنسحاب السلطات التنفيذية للطغمة الحاكمة أمام جهاد فئة قليلة من الشباب المؤمن، تكاثرت وتنامت خلال الساعات الاولى للانتفاضة حتى عمّت النجف الاشرف ودخلت معظم بيوتاتها.

في اليوم التالي الموافق ٥ آذار (مارس) ١٩٩١ كانت الاخبار ترد في كل

دقيقة وساعة عن سقوط مدن اخرى قريبة وبعيدة، غير ان الابتسامة لم تدم طويلاً وبدأ الوجوم بالظهور على الوجوه، بسبب عوامل لا مجال لذكرها.

اصبح النجفيون في حيرة من امرهم وصاروا يجتمعون للبحث عن مخرج بعد غياب السلطة التنفيذية وانفلات الامن وعموم الفوضى انحاء المدينة المقدسة، وتصاعد الوباء ليعم المدن والمحافظات المحررة الاخرى القريبة والبعيدة عن النجف حتى توجه كبار الناس ووجهاؤهم الى آية الله العظمى الامام الخوئي رضوان الله عليه ليشرف بسلطته الروحية وما يحتله من مقام ولحقيقة مكانته المعروفة وموقعه في نفوس الناس على إستتباب الامن واستقرار الاوضاع.

وتعاظمت اعداد الوافدين عليه تطالبه بالمحافظة على الارواح وممتلكات الناس. عندها امر سماحته بتشكيل لجنة من تسعة اشخاص للقيام بادارة شؤون البلاد، كان حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي نجل الامام الراحل احد اعضائها، حيث قام بدور ريادي في الحفاظ على ممتلكات الناس وأرواحهم حتى تم اعتقال الامام مع جميع مساعديه وعلماء الجامعة العلمية في النجف الاشرف، من منزل نجله الشهيد الذي كان مقراً للقيادة الدينية والعسكرية واجبر الشهيد على مقابلة الطاغية صدام مع والده الامام رضوان الله تعالى عليهما. لكن الضجة العالمية والاستنكارات الدولية والدينية والشعبية، اضطرت النظام للافراج عنهما بعد ثلاثة أيام. لكنه ما كان ليتحمل وجودهما، فدبّر لكل منهما بترتيب خطة اجرامية نكراء وقضى عليهما. فرضوان الله تعالى على روحيهما.

أسفاره

مثّل الفقيد الغالي والده سماحة الامام الخوئي في بعثات الحج التي كانت تفد الى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها من النجف الاشرف. وكان يتولى متابعة شؤون الطائفة في كل انحاء العالم ويقدم الخدمات لمقلدي سماحة المرجع ويوفر التسهيلات لهم في امورهم الدينية والدنيوية .

كما قام بسفرات تفقدية كثيرة الى مختلف بلدان العالم مثل الهند وباكستان وتايلند وماليزيا وبريطانيا وامريكا حيث كان يطلع خلالها على المشاريع الثقافية والاجتماعية والدينية ويبحث مع القائمين عليها في كيفية مساهمة مكتب سماحة المرجع الاعلى في سد الثغرات وتسهيل الصعوبات.

الشهيد يتفقد مدرسة دار العلم في بانكوك – تايلند

العمل المؤسساتي

وفي احدى سفراته الى بريطانيا نضجت لديه فكرة تأسيس مؤسسة اسلامية على مستوى عالمي لتقديم الخدمات للمسلمين عامة ولابناء الطائفة الشيعية خاصة، وفي شتى بقاع المعمورة. وبعد جولة مفصلة من المشاورات مع جمع من العلماء والشخصيات، ممن يتميزون بالنزاهة والتقوى، تم التخطيط لانشاء «مؤسسة الامام الخوئي الخيرية». وبعد عرض المشروع بتفاصيله على سماحة الامام الخوئي رضوان الله عليه تم الاعلان عن انشاء المؤسسة تحت اشراف المرجع الاعلى وعيّن العلامة السيد محمد تقي الخوئي أميناً عاماً لها وبقي في هذا المنصب حتى استشهاده رضوان الله عليه.

وكانت مساهماته في مراحل التأسيس والتنفيذ ودوره الريادي في تفقد كل صغيرة وكبيرة من شؤونها، العامل الاهم والفعّال الذي اوصل المؤسسة لما هي عليه الآن من نجاح ومكانة يشهد لها الجميع.

ورغم المنعطفات الخطيرة التي مرت بها المؤسسة ومشاريعها، ورغم الظروف الصعبة التي احاطت بها، لا سيما بعد رحيل والده، فان الجهود العظيمة للفقيد الغالي اثمرت في الحفاظ على استمرار المؤسسة وتطورها في تقديم الخدمات التعليمية والثقافية والدينية والاجتماعية حيث احتلت موقعها

الطبيعي بين المؤسسات الخيرية العالمية وانتشرت اجهزتها التعليمية والدينية والثقافية لتعم الكثير من بقاع الارض واصبحت على المستوى الاعلامي ذات كلمة مسموعة في الاندية والمحافل الدولية دفاعاً عن حقوق الانسان المسلم الشيعي وتراثه وعقيدته.

وكان الفقيد، رغم الفاصل الجغرافي والضغوط التي تعرض لها من قبل النظام العراقي، يتفقد احوال المؤسسة وامورها ويتابع نشاطاتها اولاً بأول.

الفقيد يترأس اجتماعاً للهيئة المركزية لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية.

والسادة اعضاء الهيئة المركزية للمؤسسة في هذه الجلسة حسب الترتيب من يمين فقيدنا الغالي هم كل من:
السيد فاضل الميلاني، الشيخ يوسف علي نفسي، الشيخ محسن علي نجفي، السيد عبد المجيد الخوئي، الحاج مصطفى كوكل، الحاج كاظم عبد الحسين، السيد محمد علي الشهرستاني. وقد تغيب كل من السيد محمد الموسوي والشيخ فاضل السهلاني في هذه الجلسة لظروف خاصة.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-KHOEI FOUNDATION — **مؤسسة الامام الخوئي الخيرية**

مكتب الامانة العامة
General Secretariat Office

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين .

كانت امتنا الاسلامية ولا تزال بحاجة الى مراكز دينية ثقافية و اجتماعية في شتى بقاع العالم تكون مدرسة لأبنائها المغتربين وحصناً للدفاع عن اتباع الديانات السماوية الشريفة الاخرى .

وادراكاً لأهمية العلم للطائفة ضمن المبادئ التي ملئ هذا الفراغ و تدارك هذا النقص ، فقد اعتزمت على النهوض بهذه المهمة الصعبة قدر وسعها مستمدة العون من الله تبارك وتعالى .

وبالنظر لاحتياج هذا المشروع الجبار الى تنظيم دقيق وبرنامج اصولي مرن يتمثل في انشاء مؤسسة خيرية تأخذ على عاتقها رعاية هذه الجوانب كلها وادارة المراكز ادارة موحدة تكفل سير جميعها في الاتجاه الصحيح ، فقد تمر بساحة آية الله العظمى الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي دام ظله تشكيل مؤسسة اسلامية ثقافية خيرية تأخذ على عاتقها القيام بجميع الاهداف الآنفة الذكر .

وقد صدر المرسوم الكريم شرفت لجنة من العلماء و ذوي الخبرة والكفاءة من اصحاب الاختصاصات بامداد القائمين الاساسين لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية ، وقد حظي ذلك القانون بشرف مصادقة الامام دام ظله عليه ، كما تم تسجيلها رسمياً لدى الدوائر المختصة .

ان أمام المؤسسة دربا طويلا ومهمات شاقة تتطلب الكثير من الجهد و التضحية ، لكن اعضاء الهيئة المركزية لمؤسسة عاهدوا الله على مواصلة العمل وتجسيد كل طاقاتهم في سبيل الخير وتحقيق الاهداف المرسومة مستعينين بالله تعالى ومستمدين من عنايات الامام المنتظر أرواحنا فداه ما يعينهم على تحمل المسؤولية .

أسأل الله تبارك وتعالى ان يطيل عمر سيدنا الامام دام ظله منارا للاسلام وملاذا للمسلمين وان يأخذ بأيدينا الى ما فيه الخير والصلاح انه سميع مجيب .

النجف الأشرف ٦ / شعبان المعظم / ١٤٠٩هـ
١٤ / ٣ / ١٩٨٩م

الأمين العام
محمد تقي الخوئي

صورة رسالة اعلان إنشاء مؤسسة الامام الخوئي الخيرية بخط يده الشريفة

بالاضافة الى ما كان يقوم به من رعاية لشؤون المؤسسة واهتمام بأحوال الشعب العراقي المنهك، والاصرار المستميت على المطالبة باطلاق سراح المعتقلين والعمل المستمر في الدفاع عن حقوق ابناء الطائفة في شتى المجالات، كان ايضاً يقوم على خدمة المرجع الاعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني، لا سيما بعد ان تصدر سماحته شؤون المرجعية العليا.

وبعد وفاة والده سماحة الامام الخوئي (قدس سره) تعاظم دور الفقيد برعايته لشؤون المؤسسة في الخارج والسهر على تطورها. الا ان الاصعب كان دوره في رعاية شؤون الحوزة العلمية في النجف الاشرف ورجالها والاهتمام بآلاف العوائل التي فقدت كفيلها نتيجة القتل او السجن او التشريد وما الى ذلك من المصائب.

وكان النظام تنبّه الى المركز الحساس الذي تسنمه الفقيد والى نشاطه اللولبي حتى قبل رحيل والده فتعرض الى الكثير من المضايقات التي ازدادت حدة وازداد معها عنف التهديدات لاسيما في الآونة الاخيرة حيث استدعي مراراً للمثول امام الطاغية واجهزته في بغداد، حيث تلقى تحذيراً من مواصلة نشاطاته. لكن الفقيد لم يعبأ بتهديدات السلطة التي اشتدت في الآونة الاخيرة

حيث استدعي الى بغداد للاستجواب وهدد مباشرة بالتوقف عن نشاطاته والضغط على المؤسسة التوقف عن نشاطاتها.

ونتيجة للعمل الدؤوب الذي قامت به المؤسسة بدأت البرقيات من قبل الشخصيات والمؤسسات الاسلامية والدولية ترد ضاغطة على نظام بغداد مطالبة اياه بالافراج عن المعتقلين واعطاء الحوزة العلمية الحرية في اداء دورها الحضاري، كما طالبت بضمان سلامة السيد محمد تقي. وصدرت عن الكثير من هذه الشخصيات والمؤسسات، وفي مقدمتها مجلس الامن الدولي بيانات بهذا الخصوص. لذا لم يجرأ النظام العراقي ولفترة طويلة على اعتقال السيد او مسه بأذى مباشر، الى ان فكر في طريقة اخرى مألوفة للنظام تمثلت في حادث تصادم مفتعل وفي شارع عريض ذي اتجاهين.

كان الشهيد تقدم قبل ستة اسابيع من اغتياله بطلب رخصة للسفر الى خارج العراق الا ان طلبه رفض بعنف واستدعاه محافظ النجف قبل اسبوع من اغتياله حيث هدده وتوعده مشيراً الى ان الحكومة العراقية قادرة على الحاق الاذى به متى شاءت وبطرق مختلفة رغم وجود الحماية الدولية والبيانات الصادرة بشأنه. وقد اتصل صديق للشهيد في يوم الحادثة بالمؤسسة في لندن يطالبهم بالتحرك الفوري لحمايته واخراجه من العراق مشيراً الى ان وضعه حرج وخطير جداً.

وهكذا امتدت يد الغدر والخيانة، حيث نصب له كمين على الطريق بين كربلاء والنجف، وبعد عودته من زيارة جده الامام الحسين عليه السلام، سحقت سيارته شاحنة كانت تنتظره على جانب الطريق العام من دون انارة لكي لا يراها المقبل من الجهة المعاكسة، ثم اشعلوا النار في السيارة التي

كانت تقل الشهيد ورفاقه.

توقفت سيارات الزائرين واخمدوا النار واخرجوا الركاب من داخل السيارة وكان الشهيد مصاباً في رأسه، ينزف نزفاً شديداً. وفي لحظات تم تطويق المنطقة بقوات من الجيش والامن كما تمت محاصرة النجف ومنع المارة من نقل الجثث للمستشفى بحجة طلب سيارة الاسعاف وبقي الشهيد ينزف من الساعة الحادية عشرة مساء يوم الخميس حتى الرابعة من فجر يوم الجمعة. كما منع أيٌ من اهل الضحايا من رؤية الجثث أو الاطلاع على اسباب الوفاة في المستشفى. وقد عجل النظام بدفن الجثث في اليوم نفسه ومن دون تشييع او أية مراسيم معروفة.

هكذا فجع الاسلام بابن بار، حيث فاضت روحه الطاهرة في فجر يوم الجمعة ١٢ صفر ١٤١٥ المصادف ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٩٤ ورقد الى جنب ابيه مجاوراً إمام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام.

وكان مع الفقيد صهره ورفيق دربه العلامة السيد محمد امين الخلخالي وطفله محمد الخلخالي الذي يبلغ من العمر ست سنوات حيث استشهدوا جميعاً كما استشهد معهم سائقه الوفي مناف عسكور (ابو حوراء) الذي كان يعاني من مضايقات النظام المستمرة ايضاً.

خلّف الشهيد زوجته العلوية كريمة آية الله السيد محمد رضا الخلخالي (فرّج الله عنه) وخمسة من العيال ولدان وثلاث بنات.

رحم الله فقيدنا الشهيد ورفاق دربه الذين نحتسبهم بعين الله قرباناً للعقيدة والمبدأ وألبسنا الله جميعاً ثوب الصبر والسلوان انه نعم المولى ونعم النصير، وانا لله وانا اليه راجعون.

نص البيان الذي اصدره آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره بمناسبة الانتفاضة الشعبية في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين. وبعد فان البلاد تمر في هذه الايام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها الى حفظ النظام واستتباب الامن والاستقرار والاشراف على الأمور العامة والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشياً من خروج المصالح العامة عن الادارة الصحيحة الى التسيب والضياع.

من اجل ذلك نجد ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي هنا تعيين لجنة عليا تقوم بالاشراف على ادارة شؤونه كلها بحيث يمثل رأيها رأينا، وما يصدر عنها يصدر عنا وقد اخترنا لذلك نخبة من اصحاب الفضيلة العلماء المذكورة اسماؤهم أدناه ممن نعتمد على كفاءتهم وحسن تدبيرهم، فعلى ابنائنا المؤمنين إتباعهم وإطاعتهم والانصياع الى اوامرهم وارشاداتهم ومساعدتهم في انجاز هذه المهمة نسأل الله عز وجل ان يوفقهم لأداء الخدمة العامة التي ترضيه سبحانه وتعالى ورسوله (ص).

الله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١- السيد محيي الدين الغريفي ٢- السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي

٣- السيد جعفر بحر العلوم ٤- السيد عز الدين بحر العلوم

٥- السيد محمد رضا الخرسان ٦- السيد محد السبزواري

٧- الشيخ محمد رضا شبيب الساعدي ٨- السيد محمد تقي الخوئي

النجف الاشرف في العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٤١١ هـ

ملحوظة لقد تقرر اضافة السيد محمد صالح والسيد عبد الرسول الخرسان الى اللجنة المذكورة اعلاه.

في ٢١ شعبان ١٤١١هـ

الختم الشريف

نص الفتوى التي اصدرها آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره بمناسبة الانتفاضة الشعبية في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنائي الاعزاء المؤمنين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله على نعمه وآلائه والصلاة والسلام على افضل انبيائه محمد وعترته الاطهار.

وبعد، لا شك في ان الحفاظ على بيضة الاسلام، ومراعاة مقدساته امر واجب على كل مسلم، وانني بدوري اذ ادعو الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الامة الاسلامية.

اهيب بكم ان تكونوا مثالاً صالحاً للقيم الاسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل اعمالكم، وجعل الله تبارك وتعالى نصب اعينكم في كل ما يصدر منكم، فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس واموالهم واعراضهم، وكذلك جميع المؤسسات العامة لانها ملك الجميع والحرمان منها حرمان للجميع.

كما اهيب بكم بدفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع وفق الموازين الشرعية، وعدم المثلة بأحد، فانها ليست من اخلاقنا الاسلامية وعدم التسرع في اتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة والتي تتنافى والاحكام الشرعية والمصالح العامة.

حفظكم الله ورعاكم ووفقكم لما يحب ويرضى انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ١٨ شعبان ١٤١١هـ

الخوئي

الختم الشريف

رفيق دربه

الشهيد السيد أمين

الخلخالي

إبن الحوزة البارّ

رزئت الجامعة العلمية في النجف الاشرف بفقد واحد من ابنائها الافاضل البررة، هو حجة الاسلام والمسلمين السيد امين نجل آية الله السيد محمد رضا الخلخالي الذي امتدت اليه يد الغدر والخيانة مع ولده الصغير محمد الذي لم يبلغ السادسة من عمره وكان بصحبة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي مساء الخميس ١١ صفر ١٤١٥هـ.

ولد الشهيد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٥٢م، وهو ينتمي الى أسرة علمية دينية معروفة في الوسط الديني والحوزات العلمية في العراق وايران. فوالده آية الله المجاهد السيد محمد رضا الخلخالي من افاضل اساتذة الحوزة العلمية في النجف، ومن ابرز تلامذة الامام الراحل السيد ابو القاسم الخوئي ، ومن ائمة الجماعة في مدينة النجف الاشرف واختاره الامام الراحل مع علماء آخرين للتصدي لمسؤولية القيادة في الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١م. وتم اعتقاله من قبل السلطات الحاكمة منذ ذلك الوقت ولم يعرف مصيره حتى الآن مع اكثر من مئة من رجال العلم والاسر الكريمة.

غرس هذا العالم المجاهد في نفوس ابنائه حب العلم والارشاد والتبليغ وقضاء حوائج الناس وخدمتهم. فكان شهيدنا من ابرز ابنائه الذين ساروا على

هذا النهج الايماني واستقام على طريق الحق وتحمل في ذلك شتى المصائب والآلام. وبعد ان اكمل دراسته الاعدادية في مدارس النجف، التحق لينهل من نمير الحوزة العلمية في النجف مبتدئاً بدراسة المقدمات ثم اكمل قسماً منها في طهران في مدرسة مروي وكان يؤم الجماعة للصلاة في مسجد جده آية الله السيد آغا الخلخالي (قده) الذي كان شخصية علمية بارزة في طهران، وذلك بأمر واجازة من الامام الراحل السيد ابو القاسم الخوئي بعد غياب جده. لكن فقيدنا الغالي آثر ان لا يطول فراقه لمدينته الأم فعاد ليكمل مشواره في جامعتها العلمية في منتصف السبعينات وبقي ملازماً لها طوال عقدين من الزمان. ودرس على يد افاضل اساتذتها ومجتهديها في الفقه والاصول . فدرس الكفاية في الاصول على يد والده المجاهد، والمكاسب على يد سماحة الشيخ ابو الحسن الانواري، والرسائل على يد سماحة السيد عباس نجل آية الله السيد يحيى اليزدي، حتى اكمل دراسة السطوح العليا في الحوزة العلمية النجفية.

لم يقف شغفه وحبه للعلم عند ذلك بل آثر مواصلة المشوار في الحوزة والبقاء في النجف الاشرف ووجد كل التشجيع من قبل والده المجاهد للاستمرار بهذا المضمار. فحضر قرابة ست سنوات من عام ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٨ «بحث الخارج» عند الامام الراحل السيد الخوئي (قدس سره) في الفقه. وفي الاصول، وحضر بحث آية الله المغفور له السيد المستنبط وآية الله العظمى المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله - اضافة الى ملازمته لبحث والده المجاهد في الاصول.

عرفت عنه طوال هذه الفترة رغبته في الدرس والتدريس، حيث درّس المقدمات والسُطوح لطلبة الحوزة في مدارس النجف كمدرسة «دار العلم» و «دار الحكمة» ومساجدها كمسجد الهندي، حيث مجالس الدرس والوعظ والارشاد.

تميز شهيدنا الراحل بحبه لمساعدة الناس وقضاء حوائجهم وبرز هذا الدور بوضوح بعد الانتفاضة الشعبانية. ثم اعتقل في الايام الاولى من الانتفاضة مع مجموعة من العلماء الاعلام البارزين في النجف واطلق سراحه بعد ثلاثة اسابيع قضاها في سجون الطاغية في بغداد، غير انه لم يجد حوله تلك الوجوه الحانية وخصوصاً والده المجاهد الذي اعتاد ملازمته طوال تلك الفترة، وكذلك عمه والد زوجته آية الله المجاهد السيد عز الدين بحر العلوم، فلا زالت سجون الطاغية تلفهم مع النخبة العلمية المجاهدة الى هذا اليوم. الا ان ذلك كله لم يثنه عن تحمل المسؤولية رغم ارهاب ازلام السلطة وقمعهم بعد الانتفاضة. فاستمر في جهاده رافضاً ترك النجف الاشرف من خلال تصديه للمسؤوليات التالية:

١- امام الجماعة في «جامع البهبهاني» احد اهم جوامع مدينة النجف بعد ان غيّبت السجون والده الذي كان يقيم فيه الجماعة، حيث أراد ان يساهم في عملية الوعظ والارشاد كمنحى عملي لمواجهة مخططات السلطة، فكانت له مكانة في نفوس الناس، وخصوصاً الشباب، لما يتمتع به من زهد وورع وحب لخدمتهم وقضاء حوائجهم.

٢- الاستمرار في المشاركة درساً وتدريساً في الحوزة العلمية، مشاركاً

اخوانه من طلبة العلوم الدينية في النجف الذين ربضوا بشرف لمواجهة ما يلاقونه من التعسف والارهاب.

٣- رعاية عوائل السجناء والشهداء حيث كان ملجأ ومأوى الكثير من العوائل الدينية المرموقة في النجف الاشرف التي اعتقل رجالها منذ الانتفاضة، ولم يعرف مصيرهم. فكان الاب الحنون والاخ العطوف حيث يقضي القسم الأكبر من وقته في تفقد شؤونهم وقضاء حوائجهم. وكان يشعر، رغم الصعوبات والمضايقات، ان مسؤوليته تجاههم لا تقل عن مسؤوليته تجاه اسرته. فكان عطاؤه كبيراً في هذا المجال محاولاً قدر الامكان تخفيف معاناتهم.

اراد الله ان يكرم هذا المجاهد فمنحه الشهادة في طريق الحسين عليه السلام ليلة الجمعة المصادف ١٢ صفر ١٤١٥هـ مع نجله الصغير محمد ورفيق دربه حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي، ودفن في جوار جده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مجاوراً آية الله العظمى المرحوم السيد السبزواري(قده). وترك اهله وزوجته وابنتيه ليُضَفْنَ الى آلاف العوائل الثكلى في العراق.

فانا لله وانا اليه راجعون.

دلالات الجريمة
وأبعادها

تدبير مقتل الإبن
في الذكرى الثانية لرحيل الأب

مع حلول الذكرى الثانية لوفاة الامام الخوئي جاءت الانباء تحمل خبر استشهاد ولده السيد محمد تقي في حادث سير مدبر على الطريق بين كربلاء والنجف.

والمصادفة المحضة وحدها لا يمكن ان تفسر التزامن بين هذين الامرين. ومقتل السيد محمد تقي لا يخرج سياقه عن مكانته التي كانت له في ظل مرجعية الامام الخوئي الدينية ولا عن الدور الذي واصل القيام به بعد رحيله.

والواضح ان زعامة الامام الخوئي الروحية ومرجعيته الفقهية ما زالت، وبعد مضي سنتين على وفاته، من القضايا التي تقع في دائرة الضوء وتجذب اهتمام الكثيرين نحوها.

ولا يغيب عن البال ان مقتل السيد محمد تقي إنما يشكل تغييباً لشخصية محورية في الامتدادات التي ما زالت فاعلة من زعامة والده الامام الراحل.

يشار عادة الى ثلاث من الركائز التي تواصلت فاعلة حتى بعد رحيل آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي.

الركيزة الاولى: وتتمثل باستمرار الحوزة العلمية في النجف الاشرف وتوجه

الانظار الى اعتبار آية الله السيد علي السيستاني مرجعاً أعلى للتقليد لدى الشيعة الامامية الاثني عشرية. والسيد السيستاني كما هو معروف من ابرز تلاميذ الامام الخوئي وهو الذي تولى مجلس درسه وأمّ المصلين مكانه في جامع الخضراء في النجف قبل وفاة الامام الخوئي بأربع سنوات.

وغني عن القول ان نشاط السيد محمد تقي في شؤون المرجعية في ظل السيد السيستاني كان امتداداً لدوره في مرجعية والده وبذلك اصبح من ابرز وجوه الحوزة بعد المرجع واكثرهم نشاطاً في الحفاظ على الحوزة وصد الهجمات عنها.

الركيزة الثانية: وتتمثل بالمؤسسة الخيرية التي اسسها الامام الراحل وجعل من لندن مركزاً لها وانتشرت فروعها في انحاء العالم حيث يحتاج المسلمون لخدماتها.

وهنا ايضاً يبرز دور الشهيد السيد محمد تقي فهو المنفذ الفذ لافكار والده سواء في تأسيس المؤسسة او في ادارة اعمالها وقد كان الامين العام لها منذ قيامها حتى وفاته.

ولعبت المؤسسة في ظله دوراً بارزاً في مجالات تقديم العون في المناطق التي لحق بها الخراب والدمار خصوصاً بعد حرب الخليج الثانية والاحداث التي شهدها العراق وعلى وجه التحديد في مناطق الجنوب عموماً ومنطقة الاهوار خصوصاً. كما كان للمؤسسة دورها البارز في مجالات الدفاع عن حقوق الانسان وارتقاء المنابر الدولية للدفاع عن قضايا الشعب العراقي. وغني عن القول في هذا ان آلاف العائلات في العراق وخارجه كان مصدر العون الاساسي لها يتمثل بالعون الذي يستطيع السيد محمد تقي عن طريق المؤسسة وغيرها ايصاله لها بصورة غير مباشرة واحياناً مباشرة وبحضوره الشخصي بينها، الامر الذي كان يرفع من معنويات هذه الجماعة ويجعلها

مؤهلة للعب دور ايجابي في بناء عراق المستقبل.

الركيزة الثالثة: وتتمثل بالحفاظ على التراث الفقهي والاصولي للامام الخوئي بما يؤمن التواصل بين الاجيال المتعاقبة التي تخرجت من مدرسته والتي تستعد للتخرج من مدارس تلامذته.

وفي هذا المجال كان للسيد محمد تقي دوراً بارزاً في طبع تقريرات السيد الخوئي وتدقيقها وتمحيصها وكذلك كان له دور في جمع فتاوى السيد التي كانت موزعة في اربع ارجاء الكون على مستفتيه من كل حدب وصوب في شتى الموضوعات التي تهم المسلمين في الحفاظ على دينهم وتأدية عباداتهم بالصورة الصحيحة مضافاً الى مؤلفاته العديدة.

في هذا الوقت كان للسيد محمد تقي ان يختار بين ان يخضع لشروط النظام التي تؤدي الى الغاء الحوزة وجعلها مجرد هامش من هوامش السلطة واما التفتيش عن مكان اقامة خارج العراق ويبدو ان السيد محمد تقي اختار طريقاً ثالثاً وهو البقاء في العراق ولو أدى الأمر الى التضحية بنفسه.

والواقع ان مقتل السيد محمد تقي يثير جملة من الملاحظات التي لا بد من التوقف عندها:

- أن السيد لم يكن طالب سلطة ولا محرضاً على القيام بانقلاب، بل جلّ همه إكمال الواجب الديني الذي انيط به في ظل المرجعية الرشيدة لوالده.

- ان النظام بقضائه على حياة السيد لم يرد تصفية معارض يخاف «تآمره» بل حاول انهاء واقع تراثي فكري حضاري شكل دائماً حصناً للعراقيين في وجه الاستبداد الذي مثل النظام الحالي أعلى صوره.

- أن حصر اصداء الحادث والتعتيم عليها ليس في مصلحة العراق وشعبه

ولا تساهم في تخليص العراق من ازمته الحالية المتعددة الجوانب، بل على العكس فان فتح الابواب لتبيين حقيقة ما يجري سيساعد كثيراً على ايجاد المخرج المناسب من هذا المأزق الذي دفع العراقيون ثمنه غالياً والذي فاض على المنطقة كلها.

- ان النظام لم يبد اهتماماً لاجلاء "غوامض" الحادث، لانه لا "غوامض" فيه والافتعال فيه معزز بعناصر اثبات كثيرة، ومع ذلك يظل ايجاد لجنة تحقيق محايدة مطلباً له ابعاد انسانية وسياسية مهمة لا بد من السعي لتنفيذه. ذلك ليس لتبيان مظلومية السيد تقي وقبله مظلومية الاسر الدينية التي عانى رجالاتها ويعانون، ولا مظلومية شعب بأسره فحسب، بل لفتح كوة في الجدار الفاصل بين حكام المنطقة وشعوبها لان مثل هذه الكوة حيوية في بناء استقرار المنطقة.

- إن مسؤولية التحقيق في الحادث وتفحص ظروفه أوسع من ان تنحصر في جهة واحدة كالامم المتحدة او الجامعة العربية، بل من باب أولى ان تتولى الامر هيئات دينية وانسانية مثل منظمة المؤتمر الاسلامي او الازهر الشريف او حتى المنظمة العربية لحقوق الانسان.

سوق هذه الملاحظات لا يمنعنا من القول ان الوضع في ساحتنا العربية على صعيد مثل هذه القضايا سيئ وأن مساحة الظلمة ما زالت متسعة وان الانفراجات فيها تكاد لا ترى وان ذلك مغاير تماماً للوضع في مناطق اخرى من العالم.

"النور"
العدد ٣٩

وقائع مظلومية
و
قدر عائلة

د. ليث كبة

اقدمت حكومة صدام حسين على جريمة مروعة جديدة ضد مؤسسة العلم والدين في النجف الاشرف ودبرت اغتيال العلامة الحجة السيد محمد تقي الخوئي (٣٦سنة) والعلامة الحجة السيد امين الخلخالي (٤١سنة) في حادث اصطدام سيارتهم على طريق كربلاء النجف ليلة الجمعة ٩٤/٧/٢٢م، اودى بحياتهما وحياة الطفل محمد امين الخلخالي (٦سنوات) وسائق السيارة.

وهرع الى مكان الحادث العشرات من ركاب السيارات الذين توقفوا وأطفأوا النيران المشتعلة واخرجوا جثة السائق والطفل اللذين ماتا فوراً لجلوسهما في المقعدين الاماميين للسيارة بينما استمر نزيف الدم عند السيد محمد تقي الخوئي والسيد أمين الخلخالي لعدة ساعات في مكان الحادث حين استشهادهما. واكد شهود العيان ان سائق الشاحنة التي اقفلت الطريق على سيارتهم وسببت الحادثة، ترك الشاحنة بعد الحادثة واستقل سيارة اخرى كانت في انتظاره. وبعد فوات الاوان وصلت سيارة اسعاف تصاحبها سيارة شرطة ونقلت جثث الشهداء الى المستشفى واستعجلت السلطة بعدها نويهم بالدفن.

اهتزت مدينة النجف وحوزتها العليمة والحوزات الدينية المتفرعة عنها في بقية مدن العالم باغتيال العلامة الحجة السيد محمد تقي الخوئي وصهره العلامة الحجة السيد امين الخلخالي في الحادث المدبر والمروع الذي القى اضواءً جديدة على توجهات حكومة صدام حسين ازاء المؤسسة الدينية في مدينة النجف بشكل خاص وازاء شيعة العراق بشكل عام، بعد مرور سنتين على وفاة آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي (قده).

قد يصعب على عامة الناس تفهم العلاقة التي كانت تحكم التعايش بين المؤسسة الدينية في النجف التي يزيد عمرها على الالف سنة. وبين حكم صدام حسين الذي دخل التاريخ بصفته أبشع عهد مر على تاريخ العراق و اشتهر في العالم كله بعد أطول حرب في المنطقة ، الحرب العراقية ـ الايرانية وبعد غزو الكويت وحرب الخليج. كما ان الملابسات التي سبقت الحادث المروّع، والتي كانت معروفة في دائرة محدودة جدا عند بقية الامناء والعاملين في مؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن، لا تدع مجالا للشك في هوية الجاني ودوافعه. لذلك كله يتطلب استشهاد السيد محمد تقي الخوئي، الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية والشهيد السيد امين الخلخالي، وقفة لمعرفة الابعاد الكاملة للحدث، تستلزم النظر في العلاقة بين السلطة والنجف وبين الفقيد ووالده مع حاكم العراق ودور الفقيد في مؤسسة الامام الخوئي الخيرية.

السبعينات: النجف تحت سلطة "البعث"

مثلت فترة السبعينات سنوات المراهقة للشهيد السيد تقي الخوئي وهي السنوات التي تكونت فيها شخصيته ونظرته الى الشؤون الحياتية العامة وهي الفترة نفسها التي استلبت فيها باسم "حزب البعث" السلطة في العراق، وتزامنت ايضا مع تصدي والده اية الله السيد ابو القاسم الخوئي لمرجعية

المسلمين الشيعة في العالم. لذا لا بد من وقفة على سنوات النشأة.

اصطدم الحزب الحاكم منذ وصوله الى السلطة في العراق عام ١٩٦٨م مع التيار الاسلامي المتزايد النفوذ ووسط مضايقات مباشرة للمرجع الديني الاعلى حينها آية الله السيد محسن الحكيم (قده)، الذي اتهمت السلطة ولده السيد مهدي الحكيم بالخيانة وحكمته بالاعدام واستمرت في ملاحقته لحين استشهاده في السودان عام ١٩٨٨م.

توفي آية الله الحكيم في السنة الثانية من حكم البعث في العراق وانتقلت المرجعية الى آية الله السيد ابو القاسم الخوئي (قده) بعد عشرات السنين، قضاها في العلم والتدريس فاستمر على نهج مراجع النجف في ادارة الحوزة التي تعززت في مرجعيته وامتدت رغم خطط حكومة البعث في ضرب التيار الديني، التقليدي والسياسي. الا ان محنة الحوزة العلمية في النجف اشتدت مع تنامي سلطة البعث وقوة اجهزة الامن والمخابرات التي بطشت بالالآف من المواطنين وبحجج واساليب مختلفة. منذ ذلك الحين أخذ الرجل الثاني في الدولة صدام حسين ، الذي كان يحتل منصب نائب رئيس الجمهورية، في تصفية مناوئيه وكانوا على درجات ، الصنف الاول منهم كان من اعضاء الحزب الحاكم وشخصيات المجتمع العراقي من الذين لا يستطيع صدام حسين قتلهم بشكل مباشر بسبب اهميتهم في الحزب أو الدولة او المجتمع. فكان اسلوبه المفضل هو اغتيالهم بتدبير حوادث اصطدام سيارات. و شملت شخصيات كثيرة في حزب البعث مثل عبد الوهاب كريم ومظهر المطلك ومحمد البكر. والصنف الثاني كان من المعارضين السياسيين البارزين. وهنا ايضا تردد صدام حسين في قتلهم المباشر في سنوات حكمه الاولى، لذا عمد الى قتلهم بظروف غامضة لا تكشف عنها اجهزة الشرطة واعتمد المتفجرات كما حصل مع الزعيم الكردي الراحل مصطفي البارزاني وغيرها من الحوادث. ولم تكن الحوزة العملية في النجف الاشرف الخطر الاول والمباشر على الحكم الجديد

الا انها كانت صخرة كبيرة وعقبة امام السلطة وملاذا للمجتمع امام الاستبداد الجديد. فكانت المواجهة محتمة ومؤجلة، بدأ العد التنازلي لها منذ اليوم الاول لاستلام البعث السلطة في العراق.

في خضم اجواء الارهاب المتصاعدة، حافظ الامام الخوئي (قده) على الحوزة العلمية في النجف واستمر على التقليد السائد عبر مئات السنين وهو حصر اهتمام المؤسسة الدينية بالعلوم والفقه وعدم التدخل في شؤون السياسة العامة الا حينما تتعرض بيضة الاسلام وديار المسلمين الى الخطر. وكانت الحكمة التقليدية التي اعتمدها من سبقه من مراجع الشيعة هي تجنب المواجهة المباشرة وعدم اعطاء المبرر للحكام الظلمة لمواجهة رجال العلم المنصرفين الى الفقه والتعليم والارشاد. ولم تمنع هذه السياسة العامة حكومة البعث من التوجه للسيطرة على أوجه الحياة كافة، بما فيها المؤسسات الدينية الشيعية التي حافظت على استقلاليتها عبر التاريخ. الا ان ما زاد الامور تعقيداً ظهور التنظيمات السياسية الاسلامية عند عدد محدود من الطلبة والاساتذة في السبعينات، حيث اعتقلت السلطة حينها العشرات من طلبة العلوم الدينية بحجة نشاطهم السياسي. وافتى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قده) لطلاب حوزته بعدم جواز الانتماء السياسي لكي يرفع مبرر السلطة في اعتقال الطلبة ومداهمة رجال الدين وعرقلة مسار الدروس الدينية. ورغم ذلك كله استمر مخطط السلطة نحو اضعاف المؤسسة الدينية والعمل على ارهابها وازالتها ولأول مرة تجرأت السلطة عام ١٩٧٤م واعدمت علنا عدداً من رجال الدين وعلى راسهم المرحوم الشيخ عارف البصري وهجرت المئات من الطلبة والاساتذة الى خارج العراق والغت سمات الاقامة للطلبة الاجانب الدارسين في النجف.

في هذه الاجواء تلقى الشهيد محمد تقي الخوئي العلم في النجف على مذهب اهل بيت الرسول (ص) ونمت شخصيته في بيت المرجعية وتعرف على

العلاقة المتشابكة والمعقدة التي تربط العلماء بالحكام والتي تربط النجف بتاريخ المسلمين الشيعة. وكان يشهد نمو سلطة البعث وارهابها الطلبة ورجال العلم وان الاستمرار في العمل الحوزوي يعني المواجهة مع النظام عاجلا ام آجلا وان الواجب الديني والمصلحة الاسلامية يقتضيان العمل بحكمة وتروٍ بعيداً عن الانفعالات والعواطف العابرة. كما ان تاريخ العراق ومدنه محفوفة بالاحداث والمحن والنكبات لحملة تراث اهل بيت الرسول (ص).

الثمانينات: الحرب العراقية ـ الايرانية

رغم التحديات المتزايدة في السبعينات ، بقيت النجف مناراً للعلم تحت رعاية الامام الخوئي ولم تفلح ضغوط السلطة في زحزحتها عن مسارها رغم التناقص المستمر في عدد الطلبة والتدخلات المتزايدة للسلطة في شؤون العلم والعلماء. الا ان فترة الثمانينات كانت محفوفة بتحديات جديدة وامتحان كبير للفكر الذي يحمله السيد محمد تقي الخوئي خصوصا في مواجهة الحرب العراقية ـ الايرانية التي دامت ثماني سنوات ومثلت صراعاً مباشراً بين حاكم العراق صدام حسين وبين الحكم الاسلامي الجديد للامام الخميني (قده) في ايران.

في الايام الاولى لقيام الثورة في ايران وتصاعد المد الثوري الاسلامي ضد السلطة في العراق تعرض بيت الامام الخوئي الى ارهاب الدولة ، ففي عام ١٩٧٩م تعرض الابن الاكبر للمرجع ومدير شؤونه العامة، المغفور له السيد جمال الدين الى الاعتداء المباشر والضرب المبرح من قبل ازلام النظام في داره كاد ان يودي بحياته واضطر بعدها الى ترك العراق والاقامة في سوريا. وفي عام ١٩٨٢م اعدمت السلطات السكرتير الشخصي للمرجع الديني وهو العلامة السيد محمد تقي الجلالي بتهمة الخيانة وتعرضت سيارة المرجع

الديني آية الله الخوئي نفسه الى حادثة تفجير عام ١٩٨٣م نجا منها بعناية آلهية فائقة وفي عام ١٩٨٥م اغتال رجال الامن آية الله السيد نصر الله المستنبط صهر الامام الخوئي عن طريق زرق ابرة قاتلة، الذي كان مرشحاً للمرجعية العليا بعد الامام الخوئي في النجف الاشرف. ومنذ اوائل الثمانينات اعتقل رجال الامن عدداً من طلبة العلوم الدينية ومن أقربهم الى الامام ومساعديه وافاضل اساتذة الحوزة الذين لا زالوا مجهولي المصير ومنهم آية الله الشيخ محمد تقي الجواهري - عضو لجنة الاستفتاء، وآية الله الشيخ هاشميان - محرر تأليفات، وآية الله الشيخ احمد الانصاري - مساعد، والشيخ محمود الداوندي - كاتب، والشيخ نثار الكشميري - مترجم، وغيرهم كثيرون من مقربي الامام الخوئي. كما تمّ اعدام الكثير من رجال الحوزة وطلابها ومنهم آية الله السيد محمد تقي الجلالي، كما اقدمت السلطات في اواخر عام ١٩٨٦م باعتقال الاخوين السيدين محسن وحسين الميلاني وهما اخوة السيد محمود الميلاني صهر السيد الخوئي (قده). واستخدمتهما السلطة في محاولة انتزاع بيان من السيد الخوئي ضد الجمهورية الاسلامية في ايران، فرفض ذلك، فأعدمتهما السلطة في اليوم التالي. هكذا استمرت الضغوط والاغتيالات لتصفية المؤسسة الدينية ومحاولة اذلالها واخضاع ارادتها لارادة الدولة.

لقد اثارت الحرب العراقية - الايرانية الكثير من التساؤلات في الاوساط العامة ، كان بعضها تساؤلات فكرية عن الاختلافات بين النجف وقم وبين مرجعية السيد الخوئي (قده) المنصرفة للعلم وبين مرجعية السيد الخميني(قده) المتوجهة نحو الحكم والولاية وكانت بعض هذه التساؤلات عاطفية املتها اجواء الحرب ودارت عن الاسباب التي تمنع السيد الخوئي(قده) من اصدار الفتاوى حينها ضد الحكم في العراق خصوصا وانه المرجع الاكبر لكل المسلمين الشيعة في العالم وهو مقيم في العراق وفي

مدينة العلم النجف، ومنها تساؤلات عن العلاقة بين ما تبقى من المرجعية في النجف وخصوصا طلبة العلم من ايران، وبين حكومة صدام حسين التي كانت تخوض حرباً ضروساً ضد الجمهورية الاسلامية. وكانت كل هذه التساؤلات مدارا للاحاديث العامة والخاصة وللظنون والتحليلات بسبب قلة المعلومات عن هذه المواضيع من جهة وبسبب حساسية العلاقة بين الحاكم صدام حسين، الذي تفاقمت سلطته واسلحته في الثمانينات بدعم من دول الخليج والغرب وبين بقية العلم ورجال الدين والحوزة ومرجعية الخوئي التي صممت على البقاء في النجف مهما كلف ذلك من مخاطر ومعاناة.

في هذه الفترة الحرجة، هي طيلة الثمانينات، تصدى الشهيد السيد محمد تقي الخوئي الى ادارة بيت المرجعية وكان عليه ان يجيب بنفسه على هذه التساؤلات الدائرة ويتأمل كثيرا في الاعيب السلطة ومكرها. كما شهد محاولات السلطة مرارا اللعب على التناقضات والفوارق السائدة بين رجال الشيعة وعلمائهم مثل الفوارق بين العرب والاجانب في الحوزة وبين المتسيسين منهم والمنصرفين للعلم وبين المتصدين لشؤون الحوزات وتحريك البعض ضد الاخر.

منحت سنوات الحرب العجاف للسيد الشهيد فرصة التعرف والاطلاع على مجريات الامور وتحديد المهمة المقدسة التي صمم على ادائها ولو كلفته حياته وتعلم من تراث النجف ومن تربية والده ان خدمة الرسالة الالهية لا تأتي عن طريق المزايدات الكاذبة ولا الدعايات الرخيصة ولا اللهاث وراء العناوين الفارغة بل تتطلب عملا دؤوباً لا يعلم حقيقته الا الله سبحانه الذي يجزي المؤمنين اعمالهم. فهو رجل علم وصاحب فكر وعقيدة نشأ في بيت المرجعية ولم يخرج من العراق ولم ينقطع عن مهامه الدينية والعلمية.

فاستمر في نشاطه العلمي وحاز على ثقة اساتذته وحصل على اجازات

عالية في الاجتهاد ونشط في ادارة بيت المرجع وصلاته مع بقية العلماء والحوزات في مختلف بقاع العالم، وكان يعيش تحت اعين جلاوزة السلطة وقتلة محبيه واقربائه واصدقائه. ولم تتزحزح عيناه يميناً او شمالاً. اختار دوره الديني والاداري في الحوزة العلمية وكان يعلم ان ثمن الاستمرار في هذا الطريق داخل العراق هو الشهادة - لا محالة - في سبيل الله تعالى ومن اجل حفظ الدين.

أمانة مؤسسة الامام الخوئي الخيرية

في اواخر الثمانينات ومع تزايد هجرة المسلمين الشيعة الى الغرب بسبب الحروب والاضطرابات وظهور الحاجة الماسة الى اقامة مراكز دينية لهم ولابنائهم في بلاد الغربة، اوعز الامام الخوئي (قده) الى ابنه السيد محمد تقي مهمة تأسيس وادارة هيئة خيرية تتوجه الى تعليم وتربية وتوجيه المسلمين الناشئين في بلاد الغربة. فكانت "مؤسسة الامام الخوئي الخيرية" ومقرها الرئيس في لندن ولها فروع في عددٍ من المدن والعواصم وصارت تشرف على المدارس وتقيم المساجد وتؤسس الكثير من الاعمال الخيرية ، تديرها هيئة من الامناء ويرأسهم الشهيد السيد محمد تقي الخوئي. ومثلت هذه المؤسسة واحدة من عددٍ كبير من المشاريع التي امر بها الامام الخوئي (قده)، الا انها تميزت بوجودها في لندن بعيدة عن تأثيرات الحكومات والدول، خصوصاً حكومة العراق. كانت سلطة صدام حسين عليها من خلال تسلطهم على مدينة النجف وبقية العلماء واهاليهم في العراق. ووقع الثقل الاكبر لهذه المهمة على كاهل السيد الشهيد وتحمل هو مسؤوليتها امام والده المرجع وامام الامناء وامام الامة وهو تحت حصار النظام المجرم في العراق. وقد التزمت المؤسسة النهج الذي سارت عليه المرجعية الدينية في النجف نفسه، وهو عدم الخوض في

الشؤون السياسية الا حينما يتعرض كيان العلم الديني وديار المسلمين الى خطر الافناء. وهذا ما حصل بعد حرب الخليج الثانية وقيام الانتفاضة المجيدة في العراق حيث شارك السيد محمد تقي الخوئي رحمه الله الامة في انتفاضتها وبقي صامدا بعد الانتكاسة وبقيت مؤسسة الامام الخوئي وبواسطة امينها العام في خط المواجهة الاول ضد مخططات السلطة لابادة العلماء ومحو تراث اهل البيت (ع).

ركام الحرب والانتفاضة

دخلت دبابات الحرس الجمهوري الموالي لصدام حسين مدينة النجف الاشرف في اذار ١٩٩١م رافعة لافتة لا شيعة بعد اليوم وقصفت المراقد المقدسة وعلق الجنود جثة احد العلماء على باب المدينة لثلاثة ايام استباحوا فيها المقدسات والاعراض والممتلكات وتعرض فيها رجال العلم والدين الى ابشع فترة في تاريخ علماء المسلمين عامة. واصر حينها الشهيد السيد تقي الخوئي على البقاء في المدينة رغم اشتراكه في الانتفاضة وقرائته بيان والده المرجع امام الملأ في الصحن الحيدري الشريف. وشهد دخول المسلحين الى بيت والده المرجع واعتقالهم له الى بغداد واصر على مصاحبته وشهد بعينه اعتقال بقية العلماء وهم أخوه السيد ابراهيم وصهره السيد محمود الميلاني وصهر شقيقته السيد جواد بحر العلوم ومنهم والد زوجته ووالد الشهيد السيد امين الخلخالي الذي استشهد معه في ما بعد في حادث الاصطدام آية الله السيد محمد رضا الخلخالي، وآية الله السيد عز الدين بحر العلوم وآية الله السيد جعفر بحر العلوم. وعلى الرغم من حالة الذعر والرعب التي اجتاحت النجف بعد قمع الانتفاضة، ورغم احتجاز والده المرجع بالقوة فقد امتنع الشهيد من الادلاء بأي تصريح لصالح السلطة واكتفى بالصمت، منتظرا

فرصا جديدة للعمل ولم الشمل والاستمرار في المهمة الالهية المقدسة، العلم والتعليم وخدمة الاسلام. وكانت شجاعته واصراره على البقاء والعمل بصمت مبعث روح الصمود والاستمرار عند بقية العلماء والطلبة وبريق امل عند عوائل المسجونين والمفقودين والمحتجزين. كما تضاعفت مسؤولياته عدة مرات بعد الانتفاضة في المحافظة على بقايا الحوزة واداراتها ورعاية بقية المساجد في العراق وابقاء الصلة مع رجال الدين والقراء وغيرهم.

هكذا فان رجوع السيد محمد تقي الخوئي الى النجف بعد الاحتجاز في بغداد وبعد قمع الانتفاضة لم يمثل نهاية المحنة بل مثل بداية جديدة في طريق الآلام وامتحاناً جديداً له ولأهله. فقد منعت السلطة بعدها المئات من الكتب الدينية واغلقت المساجد والحسينيات واحتجزت اكثر من مئة رجل دين يشكلون نخبة رجال الحوزة الدينية واساتذتها. وتحت رعاية والده المرجع، توجه السيد محمد تقي الخوئي للعمل اولاً من اجل اطلاق سراح رجال العلم والدين، وثانياً من اجل اعادة نشاط الحوزة العلمية في النجف وفتح مدارسها، وثالثاً من اجل اعادة اعمار المساجد والحسينيات، ورابعاً من اجل اعالة المئات من العوائل التي فقدت رجالها في الحرب او الانتفاضة او الاعتقال. ووقع الثقل الاكبر لهذه المهام على كتفي الشهيد محمد تقي الخوئي وصهره السيد امين الخلخالي خصوصا ان والده كان من كبار اساتذة الحوزة الدينية ومراجعها ولا يزال الى هذا اليوم رهن الاعتقال في غيابات السجن. ولم يظهر الشهيد اي تردد ولم تخالجه المخاوف واعتبر الطريق الجديدة المحفوفة بالموت شرفا وتكريما لن يتراجع عن المصير فيها مهما كلف الامر.

وقد اجاز آية الله الخوئي (قده) لولده بذل الغالي والرخيص وعمل كل ما هو ممكن من اجل احياء مدينة العلم وانقاذ العلماء، وهو الشاب الذي تجاوز الثلاثين من عمره ودرس العلم وشهد الموت والوقائع الجسام مرات ومرات. وبعد مرور عام ونصف العام على محنة الانتفاضة، توفي والده الذي كان

بمثابة صمام الامان والغطاء المعنوي لتحركه وبقي وحده يواجه كل هذه المهام من جهة، وكل تحديات السلطة من جهة اخري. ومنذ الاسبوع الاول لوفاة والده اقتيد الى بغداد امام شاشة التلفزة العراقية بحجة تقديم شكره الى صدام حسين الذي عزاه بوفاة والده حينها ولم يجبه الشهيد بشيء. ومع ذلك لم يفوّت الشهيد هذه الفرصة دون ان يشير الى المساجد والاضرحة المقفلة. فكان جواب صدام ان الدولة تفتقر الى المال ولا تستطيع اعمار المساجد في الوقت الحالي، فأجاب الشهيد حينها بان المرجعية لا تحتاج الى مال الدولة وان تبرعات الناس تكفي وكل ما يطلبه هو السماح بفتح المساجد، وحينها التزم صدام الصمت وأدار ظهره وخرج دون تعليق.

بعد وفاة المرجع الخوئي (قده)، اصبح تدخل الحكومة العراقية بشكل يومي ومستمر في شؤون النجف الدينية وسط احتجاجات مستمرة من قبل السيد تقي الخوئي داخل العراق وضجة اعلامية وضغوط قامت بها مؤسسة الامام الخوئي في الخارج. وتعرض السيد محمد تقي الى تهديدات مباشرة دفعت بمقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في العراق الى لفت نظر مجلس الامن الى المخاطر المحيطة بحياته. وسمحت له السلطة حينها بالمغادرة الى اجتماع مجلس أمناء مؤسسة الامام الخوئي في لندن علي امل ان تنفع الضغوط في اجبار المؤسسة على التراجع عن نشاطها في الحقل الاعلامي وايقاف مجلة "النور" والنشرات التي تدعمها المؤسسة والامتناع عن النشاط الاعلامي والدولي. ورجع السيد محمد تقي بعد زيارته القصيرة الى لندن واستدعاه مدير الامن العام والاخ الاصغر لصدام حسين ، سبعاوي مهددا متوعدا بسبب عدم استجابة المؤسسة لضغوط السلطة. فكان جواب المرحوم الشهيد هو "ليس الامر بيدي وهل سمعت بأهل فقيد كفوا عن المطالبة عن فقيدهم. اطلقوا سراح العلماء المحتجزين ليكف الناس عن المطالبة بهم ". واثناء زيارته الى لندن سنحت لي فرصة الحديث معه عن الاخطار المحيطة به وضرورة تركه العراق فأشار الى المخاطر المحدقة بالحوزة اذا ما هو تراجع وعن مستقبل المئات من

عوائل المسجونين والعلماء وغيرهم ممن يتكلون عليه في الاعانة ويعتمدو واجهة معنوية تطمئنهم من بطش السلطة وانه لن يترك الميدان في الشدة والمحنة، شأنه شأن من سبقه من العلماء والشهداء.

الحادث المدبر

استمرت المضايقات وازدادت في الاشهر الاخيرة بعد ان استمرت المؤسسة في نشاطها من جهة واستمرت السلطة في حملتها ضد العلماء والحوزة من جهة اخرى، فتولت السلطة مؤخرا ادارة كل اوقاف المسلمين الشيعة خلافا لتاريخ وتقليد الف سنة واستملكت مدارسهم وحاولت مجددا فرض مرجع ديني لهم ثم منعت تمديد سمة الاقامة لطلبة العلوم الدينية من غير العراقيين وتجرأت في الاسابيع الاخيرة على غلق مسجد الخضراء وهو المدرسة التقليدية للبحث الخارج الفقهي والمناظرة الدينية لحوزة الامام الخوئي، كما قطعت المصلين عن المرجع الديني الحالي السيد علي السيستاني. دفع هذا التصعيد الاخير الى مواجهات كلامية حادة بين مدير الامن ومحافظ مدينة النجف من جهة وبين السيد محمد تقي الخوئي من جهة اخرى، حيث كان السيد محمد تقي رأس حربة الحوزة والعلماء في مواجهة السلطة. ومن جملة التهديدات التي تلفظ بها محافظ النجف في لقائه الاخير مع الشهيد ليجبره على الصمت قوله "لا تحسب ان المؤسسة والضغوط الدولية وبيانات مجلس الامن تستطيع أن تحميك منا والله نستطيع قتلك بالف طريقة وطريقة دون علم احد".

وفي الايام القليلة التي سبقت الاغتيال استدعي الشهيد الى مديرية الامن لمناقشة سفره لحضور اجتماع مجلس امناء مؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن وطلبوا منه باعتباره الامين العام، حلّ المؤسسة وتصفية اعمالها فرفض ذلك ثم وافقوا على سفره بشرط عدم منحه سمة عودة ومغادرة العراق الى الابد، فرفض ايضاً، وفضل البقاء في العراق على اي خيار آخر، وهددوه بترك

العراق فرفض. ثم طلبوا منه استدعاء ابنه الطالب الذي يدرس في لندن اذا ما اصر على البقاء وهكذا. وقد تمكن الشهيد ليلة استشهاده من ايصال فحوى النقاش الذي دار مع رجال السلطة وشعوره بالخطر وعدم قدرته المجيء الى اجتماع امناء المؤسسة في لندن وتحذيرهم من امر مبيّت سيقع للحوزة.

وبعد ساعات قليلة من وصول رسالته الاخيرة ، جاء الخبر عن حادث الاصطدام المدبّر الذي أودى بحياته وحياة صهره الخلخالي فأضاف بذلك شرفاً جديداً الى مدينة النجف وعلمائها واسرة الفقيدين. ولطخ الحدث مرة أخرى يد السلطة الجائرة بدماء الابرار والطيبين من ابناء العراق.

ماذا بعد؟

لم يحصل قط في تاريخ الشيعة ان استباح حاكم أموي او عباسي او أي حاكم آخر، دماء العلماء كما حصل في العقدين الاخيرين من تاريخ العراق حيث بلغ عدد العلماء المقتولين على يد نظام صدام عدة مئات منهم كبار المجتهدين والشيوخ وكبار السن فضلا عن استباحة اماكن العبادة المقدسة والمراقد الدينية وتدميره للمكتبات وحرق الكتب واستباحته الاعراض ومنع شعائر الله وتراث اهل بيت رسول الله(ص). ويحدثنا التاريخ ان ارادة الشعوب دوما اقوى من ارادة الطغاة، وان العقيدة اقوى من السيف، ومهما بلغ الطغيان من قوة فان نهاية الطغاة والظالمين واحدة لا تتغير ولا تتبدل. وقد ارتاح الشهيدان من تعب الدنيا وأدّيا أمانة الله التي في عنقيهما وحملها الان من بقي من العلماء والمخلصين الا ان في موت العالم خسارة وفي استشهاد السيدين الجليلين فتح أعداء اهل البيت ثغرة كبيرة في دار التشيع وفقدت العوائل والايتام معيلها، فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

في ذكرى الشهيدين *

السيد محمد بحر العلوم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلائق اجمعين، محمد وآله الغر الميامين، وعلى اصحابه المنتجبين.

ايها الاخوة والاخوات

سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

للموت ـ الذي لا مفر منه ـ آفاق واسعة، ومسارب متعددة، تنتهي الى نقطة واحدة، وهي غروب الانسان عن هذه الحياة المجهدة. وانقطاع علاقته من كل ما يخصه في دنياه. عدا امور ثلاثة: كتاب ينتفع به الناس، او صدقة جارية تفيد المجتمع والافراد، او ولد صالح يبني مجد ابيه، ويحفظ ذكراه.

نجتمع اليوم لتأبين شهيدين من ضحايا النظام الصدامي في عراقنا المثكول بهول الفواجع. والتي تترى كل يوم دون انقطاع، ويمارسها النظام جهراً وظلماً بأساليب قمعية، يعجز عنها الوصف.

ومن تلكم الفواجع المؤلمة، الفاجعة التي المت بنا وهي اغتيال الحجتين:

السيد محمد تقي الخوئي، والسيد محمد امين الخلخالي، تغمدهما الله برحمته.

الشهيدان، علمان، ورمزان، ومثالان، نعتز بهما، وكانت خسارتنا بهما كبيرة، والمصاب فيهما جلل.

علمان من اعلام الجامعة العلمية في النجف الاشرف.

فالشهيد الخوئي - وهو نجل الامام الراحل، المرجع الديني الاعلى السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره) كان الساعد الايمن لأبيه في حياته المرجعية العامة، ومؤسس المشاريع الكبرى العلمية، والثقافية، والانسانية، بتوجيه من والده المعظم، في كثير من بقاع العالم، كلندن، والهند، وباكستان، وتايلند، ونيويورك، وبيروت وغيرها.

وهو الى جانب ذلك كتب عدة مؤلفات في ميدان الفقه كان آخرها كتابه «الشروط والالتزامات التبعية في العقود» بحث مقارن في ثلاثة اجزاء، وقد طبعت جميع مؤلفاته.

وكانت دروسه العلمية في الفقه، والاصول، والتفسير، والعقائد، معروفة في الحوزة العلمية النجفية.

اما الشهيد الخلخالي - فهو نجل آية الله السيد رضا الخلخالي، المغيّب في سجون النظام من ايام الانتفاضة في آذار (مارس) عام ١٩٩١ وحتى هذا اليوم - من اسرة علمية مشهورة في النجف، وايران، ومن سلالة علماء معروفين. لهم مكانتهم الدينية، والعلمية، والاجتماعية في اوساط النجف وايران.

وهو بالاضافة الى ما تقدم مدرس عرف في الوسط العلمي في النجف، وحوزتها في الفقه والاصول، وباحث له كتابات فيهما لم تطبع، املنا ان ترى

النور في القريب العاجل.

كما انه امام جماعة في احد ابرز جوامع النجف الاشرف، وهو جامع البهبهاني، ولقد كان حريصاً على رعاية الجامعة العلمية، وابقائها وجوداً شامخاً في هذا الظرف العصيب، الذي تعيشه المؤسسة العلمية في مدينة الامام علي عليه السلام في ظل تجار الطائفية المقيتة.

ثم هما رمزان من رموز النضال الجهادي ضد النظام الحاكم في العراق.

فالشهيد الخوئي كان الساعد الايمن لوالده الامام الراحل في احرج ظرف يمر على العراق في فترة الحرب العراقية ـ الايرانية، وغزو الكويت، وبذلت الجهود المحمومة من قبل النظام الحاكم في بغداد لزج المرجعية الدينية المتمثلة حينذاك بالامام الراحل السيد الخوئي، بصفته المرجع الاعلى للمسلمين الشيعة، في آتون هذه القضية الظالمة، وذلك بأخذ بيان منه يؤيد النظام في حربه ضد ايران، وغزوه للكويت الشقيقة، فلعب الشهيد دوراً مهماً في تفشيل جهود السلطة، وشجب موقف المعتدي في الحرب ضد ايران، وتحريم المنهوبات والمسلوبات من الكويت بصفتها اموال دولة اسلامية، وشخصية لها حرمتها، وملكيتها الخاصة، وحاول النظام استمالة الشهيد بالترغيب والترهيب لجانبه، ففشلت كل المحاولات، لصلابة عقيدته، وايمانه الراسخ بعدم شرعية النظام وعدم جواز التعاون معه لمخالفته الدين.

وحين اندلعت الانتفاضة الشعبانية في آذار(مارس) ١٩٩١ وعين الامام الراحل السيد الخوئي لجنة لادارة شؤون المدن، التي سقطت بيد الثوار، وديس حكم النظام بأحذية المنتفضين، كان الشهيد احد الاعضاء التسعة في اللجنة المعيّنة، وكان من القياديين في ادارة الشؤون السياسية، والعسكرية فيها بشهادة بعض السياسيين والعسكريين من اقطاب الانتفاضة في لندن، وبعد انتكاسة الانتفاضة تعقبه النظام، وتحيّن له الفرصة لاغتياله حتى اودى بحياته.

اما الشهيد الخلخالي، فقد كان حركة دؤوبة في النضال الجهادي من اجل مكافحة الغول الطائفي الصدامي، والذي اخذ ينخر حقداً في جسم المواطن العراقي.

وحين كانت الانتفاضة الجماهيرية، بعد المذلة المخزية التي سببها صدام للشعب العراقي بغزوه الظالم للشقيقة الكويت، والاعتداء الصارخ على شعبها الاعزل، كان شهيدنا الغالي عاملاً جريئاً في تحريض المواطنين ضد النظام الحاكم، وضد الغازي الفاشي.

ولولا ان والده المجاهد كان عضواً في اللجنة العليا القيادية التي اختارها الامام الراحل السيد الخوئي لادارة شؤون البلاد، لكان الاختيار لا يعدوه في عضوية اللجنة المشار اليها.

وحين اخذ النظام في تصفية اعضاء هذه اللجنة ومساعديهم، كان فقيدنا احد الرموز التي لا بد من تصفيتها في عرف الحكام المجرمين - الذين يرفضون قبول الرأي، والرأي الآخر - بصفته عاملاً مؤثراً في الوجدان الشعبي ضد الحكم المنحرف عن طريق الحق.

ثم هما مثلان من امثلة الوفاء الانساني، والاهتمام بشؤون الحوزات العلمية.

فالشهيد الخوئي كان يقوم بدفع الرواتب الشهرية التي كان يجريها الامام الراحل السيد الخوئي لطلاب العلوم في الحوزات العلمية في النجف وغيرها، بالاضافة الى الفقراء والمعوزين من المنكوبين العراقيين، وضحايا الحرب.

كما كانت له مساع خاصة في رفد حاجات اهالي المعتقلين والمسجونين، خصوصاً من رجال الانتفاضة، والقيام برعاية عوائلهم، والاهتمام بشؤونهم، بعد ان نكبت تلكم العوائل بفقد رجالها من بداية وصول النظام الى الحكم، حتى يوم وفاته.

اما الشهيد الخلخالي فقد كان عاملاً يضرب المثل بوفائه الانساني، خصوصاً مع العوائل التي حكم النظام باعتقال رجالها، بعد الانتفاضة المباركة، فكان يهتم بقضاء حوائجهم، وادارة شؤون الكثير منهم.

ولا اكتم سراً ان من جملة اعمال الشهيد الانسانية، رعايته لعوائلنا في النجف الاشرف، والتي تزيد على اثني عشر بيتاً، اعتقل رجالها بعد نكسة الانتفاضة وحتى اليوم، فكان يقوم بمساعدتهم، وادارة شؤونهم، وحين فقد ـ رضوان الله عليه ـ فقدنا به الوالي النجيب، والانسان العطوف، والوفي النبيل.

ان الفقيدين الغاليين كانا يحرصان كل الحرص على ان لا يتركا النجف الاشرف، ولقد غادرا العراق عدة مرات، وحين كنا نصر عليهما ان لا يعودا للعراق مع هذا الوضع الشاذ الذي يسيطر عليه، كانت اجابتهما، ان النجف بحاجة ماسة الينا، وان الحوزة العلمية فيها يجب اسنادها ودعمها، وان العوائل التي نقوم برعايتها لا تملك غيرنا، فكيف نترك كل ذلك، ونبتعد عن النجف في هذا الظرف العصيب، «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا».

ايها الاخوة والاخوات:

ان قافلة الشهداء من ابناء امتنا الغالية مستمرة وطويلة، ولن تنتهي ما دام النظام الصدامي رابضاً على صدر وطننا الحبيب.

وان النضال الدامي لن يهدأ ما بقي هذا الحكم الخائن مسلطاً على رقاب العراقيين، يحصد بهم على مرآى العالم ومسمعه.

وان صدام مهما بذل من الجهد في تصفية المعارضين لحكمه، فان الشعب العراقي المعارض لن يركن الى الهدوء والمسالمة، وان الالسن لا تسكت عن قولة الحق، ولن تهدأ الجراح من صراخها بالمظلومية، وكما يقول شاعرنا الكبير الجواهري:

أتـعـلـم ام انـت لا تـعـلـم
بـان جـراح الـضـحـايـا فـم

هل يعتقد صدام انه بهذا الاسلوب الدامي، الذي يمارسه مع المعارضة العراقية ينهي مشكلته السياسية؟

ام يحسب ان حملته الطائفية المقيتة الواضحة ضد المواطنين العراقيين الشيعة، واصراره على تصفيتهم المستمرة، تبقيه في الحكم؟

ام وصل به التفكير المتخلف بأنه بمحاولاته ابادة النجف الاشرف، وقمع رجالها الرساليين، تنتهي الامة الرسالية، ويصفو له الجو؟

كلا، وألف كلا!!

لا يا صدام، إفعل ما يمكنك ان تفعله فلا تتوقف، وكد كيدك، إسع جهدك، فوالله لن تمحو ذكر النجف، ولن تميت مكانتها العلمية، وقد شمخت عليك، وعلى اسلافك بمجد لم تبلغه مهما دفعت بك الظروف الاستعمارية، وحسبي قول الشاعر السوري الكبير محمد مجذوب وهو يخاطب اسلافك الماضين، الذين حاولوا قبلك ما تحاوله اليوم، اذ يقول:

ايـن الـقـصـور ابـا يـزيـد ولـهـوهـا
والـصـافـنـات فـنـائـهـا والمسـجـد؟!
قـم أرمـق الـنـجـف الـشـريـف بـنـظـرة
يـرتـد طـرفـك، وهـو بـاك أرمـد
تـلـك الـعـظـام اعـز ربـك شـأنـهـا
فـتـكـاد لـولا خـوف ربـك تـعـبـد

لقد اصبح القتل لنا عادة، كرامتنا من الله الشهادة، وهيهات منا قبول الذلة، ومن حدثك باننا سنضطر لمد يدنا لك للتطبيع، او حتى الملاينة، فهذا امر

بعيد كل البعد، فقد ولَغْتَ في دمائنا، واسرفت في حقدك الجاهلي علينا.

لنقولها صريحة دون لبس او غموض، اننا نرفض كل انواع التطبيع معك، بل ان الجهة التي تتقدم لك بغية التطبيع معك، ليس لها محل معنا، فلا حاجة لنا بسلام ندع اليه دعا، فقد اثبت حكمك طيلة ربع قرن حقيقة الدكتاتورية، والفردية، ووسيلتهما القمع، والدمار والكوارث، والسير في ركاب الاستعمار، والصهيونية، والطائفية.

كفانا تحذيراً بالآمال البراقة، والوعود الكاذبة، والتي قدمت لنا بالامس على طاولة كنا نعتقد ان للكلمة شرف، ولكن ـ ويا للاسف ـ ازدردنا مرارة الوعود الخلابة، وتجرعنا الدمار من ورائها، وبقي «جنوب العراق، واهواره» يعاني قسوة الجلاد، وسيف الحاقد، ولا مجيب له، وذلك بمرأى ومسمع من المنظمات الدولية التي تعنى بحقوق الانسان.

ايها الاخوة والاخوات

هذه هي الحقيقة المأساوية، والكارثية التي يعيشها شعبنا الصامد في العراق. واليوم نرى وبكل صراحة ان القوى ذات الاثر الفاعل في القرار السياسي العالمي قد انقسمت في ما بينها على التقارب مع النظام الصدامي، وقد يفلت وضع الحظر الاقتصادي لصالح صدام، ويوفر النظام كل امكاناته لبناء جيشه وتسليحه، وتقوية مركزه، والوصول الى هذه الحالة ـ لا سمح لله ـ معناه محاربة الشعب العراقي بصورة افظع من الان، وهل بقي في الانسان العراقي مجال لم يخترقه صدام بمآسيه وكوارثه، وهذه المشكلة الخطيرة تقع مسؤولية دفعها على عاتق العراقيين. ولا تختص بجهة دون جهة. جميعاً، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، والعراقيون الشرفاء يمكنهم ان يعملوا شيئاً لو توحدت كلمتهم، واتفقوا على خطة يرتضيها الجميع، ولو على اقل المجزي، وهو التخلص من صدام، ويختار الشعب حينها الحكم الذي يريده.

واخيراً

المجد لشهداء العراق الابرار، والبقاء للنجف الثائرة، والخلود لشهدائها النجباء، والدعاء لشهدائنا الذين اجتمعنا من اجلهم ان يغمرهم العلي القدير برحمته ولطفه، ولأسر الشهداء بالصبر والسلوان، وللمشاركين معنا في هذا التأبين، ولكل المعزين بهذه الفاجعة الاليمة الشكر الجزيل، والثناء الجميل، والنصر المحتم على الاعداء، والعودة للوطن، انه سميع الدعاء.

---

* نص الكلمة التي القيت في الفاتحة التي اقامها في مركز اهل البيت الاسلامي في لندن عصر الاحد ١٩٩٤/٧/٣١ على روح الشهيدين العلمين السيد محمد تقي الخوئي، والسيد محمد امين الخلخالي.

هذا السيد

الذي

حباه الله بالشهادة *

السيد محمد الموسوي

رضى بقضاء الله وتسليماً لأمره «الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا اليه راجعون أولائك عليهم صلواةٌ من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». الحمد لله على كل حال نحمده ونستعينه ونتوكل عليه نحمده حمد الشاكرين على مصابهم ونتوكل عليه على مقارعة الظالم وعلى المضي قدماً على السبيل الذي يرضاه الله الى ان نلقى الله تبارك وتعالى بالنصر أو الشهادة ونصلّي على محمد وآله الطيبين الطاهرين الهدات المهديين الذي سنّوا لنا طريق الهدى والذي كان القتل لهم عادة وكرامتهم على الله الشهادة لم أكن أتوقع أن أنعى أخاً شقيقاً رفيقاً كما ننعاهم اليوم أمامكم وليس في القلب إلاّ الجرح الدامي والحزن العميق لكن ذلك لايمنع ولا يمكن ان يوصلنا الى اليأس ولا يمنعنا ان نواصل الدرب نقول إننا قد فجعنا بفاجعة كبيرة وذلك ماكان الظالم يريده من أمد بعيد كنّا نعلم بان الظالم شيطان هذا العصر فرعون هذا الزمان كان يريد ان يقتل السيد محمد تقي وكنّا نقول له مرّة بعد أخرى عند ما كان يأتي الى هذه البلاد لكن مسؤولياته الكبيرة في النجف الاشرف والتي التزم بها لم تكن

تسمح له ان يترك تلك البلاد. ظل صامداً مواجهاً الظالم الى ان نال الشهادة فهنيئاً له هذه الدرجة العليا.

أيها الاخوة ننعى لكم رجلاً قضى حياته منذ نعومة أظفاره في طلب العلم وفي التدريس وفي خدمة الفقراء يعرفه طلبة العلم في النجف، أنه يتفقد شؤونهم وأمورهم وحوائجهم وتعرفه مئات العوائل والاسر المحرومة الفقيرة في تلك البلاد اذ كان هو الرجل الذي يتفقد شؤونها وأمورها ويوصل لها المساعدات بمختلف الوسائل هذا الرجل الذي وقف الى جانب أبيه المرجع الديني الاعلى الامام الراحل وحمل قسطاً كبيراً المسؤوليات التي تقع على مكتب المرجعية العليا. أدّى ما أمكنه ان يؤدي من خدمات جلى. رجل بدأ دراسته في النجف الاشرف وأستمر وتتلمذ على أساتذة أجلاء في مقدمتهم العالم الرباني آية الله السيد عبدالصاحب الحكيم رضوان الله عليه ذلك العالم الذي يصدق عليه قول الشاعر هيهات ان يأتي الزمان بمثله. تربّى السيد محمد تقي رضوان الله عليه في مدرسة السيد عبدالصاحب الحكيم وكان ملازماً له سنوات عديدة فأخذ منه العلم والهدي والخلق، وكذلك تربّى على مدرسة والده المرجع الديني الاعلى فحضر دروسه العالية في البحث الخارج لسنوات كثيرة حتّى كتب تقريرات السيد الامام الراحل وطبع بعض ماكتب. وما كتبه من تقريرات دليل واضح على المستوى العلمي الذي منَّ الله تبارك وتعالى به عليه ثم اتجه اضافة لعمله العلمي الى العمل الاجتماعي فزار عدة بلاد، مثل الهند وتايلاند والباكستان وبعض الدول الاوروبية وأمريكا وحاول ان ينشئ في كل مكان يذهب اليه عملاً ينفع الناس، المؤسسات الكبيرة التي ترونها اليوم سيبقى ثوابها لذلك الرجل الذي سعى من أجل إنشائها.

العلامة السيد محمد تقي رضوان الله عليه كان محركاً أساسياً في إنشاء هذه المؤسسات، المشروع الاسلامي الضخم في بومباي والمبنى المركزي الاسلامي الكبير في نيويورك ومركز ومؤسسة الامام الخوئي في لندن وكذلك

في تايلاند وكذا في أماكن أخرى منها پاكستان في اسلام أباد وكراتشي. السيد محمد تقي رضوان الله عليه كانت له اليد الطولى في المشاريع العامة التي يبقى نفعها للمؤمنين الى أمد بعيد إنشاءالله. إضافة لذلك فان ماقام به هذا السيد من دور مشهود في الانتفاضة الشعبانية يشهد به القاصي والداني وخصوصاً الذين عايشوا الموقف الحرج في تلك الايام العسيرة حتى أُخذ عنوة مع أبيه الامام الراحل وأعتقل واقتيد حتى جرت تلك المقابلة القسرية مع الظالم فبقي حقده على هذا السيد في قلبه وقد اخبرنا في آخر سفرة عندما كان هنا بانه عندما أُخذ عنوةً من النجف مرة من المرات بعد وفاة الامام الخوئي رضوان الله عليهما، وأدخل على صدام الذي كان واقفاً. فأدخل السيد محمد تقي مع عدد من علماء النجف الذين أخذوا عنوةً وقسراً.

بدأ صدام بالحديث الشديد معهم وكان يتطاير الشرر من عينيه وكان يتحدث مع السيد محمد تقي بشكل خاص ومع ذلك لم تصدر منه كلمة تنازل، إستدعاه المدعو سبعاوي بعد عودته من لندن في آخر سفرة عندما كان هنا في الشهر الاول الميلادي من هذه السنة، وأُخذ معتقلاً من النجف الى بغداد واستجوبه لمدة ساعتين وكان يضغط عليه، بانه ينبغي ان تتوقف كل الاعمال المناهضة لصدام التي تنطلق من مؤسسة السيد الخوئي من لندن. ومرة تلو الاخرى كان يتعرض للتهديد كان آخرها الاثنين الماضي (قبل ثلاثة أيام من استشهاده) عندما استدعاه محافظ النجف وقال له بان «الحماية الدولية التي تريد ان تحميك لن تحميك لأن لدينا مئة طريقة نتخلّص بها منك بهذه الوقاحة الحماية الدولية لن تنفعك». وانتهى اللقاء ذلك الاثنين. فالسيد رحمه الله أخبر أحد المؤمنين من بغداد التقاه ليلة الجمعة في كربلاء. قال له «اذهب واتصل فوراً بلندن وقل لهم ان لا يتصلوا بي اصلاً». لأنه كان من المفروض ان يأتي هذه الايام لحضور اجتماعات الامانة العامة للمؤسسة وقدّم طلباً للسفر كالعادة باعتبار أنه يحتاج الى اجازة خروج سفر فالاجازة لم تمنح، قال «لن

أحضر الى لندن ولا يتصل بي أحد اصلاً لان الوضع خطر للغاية وقد هددني المحافظ بكل وقاحة بالقتل» هذا ليلة الجمعة، جاء المؤمن الى بغداد واتصل بنا ولم يكن يعلم بان الخطّة قد دبّرت في الطريق بين كربلاء والنجف في الساعة الحادية عشرة من ليلة الجمعة.

بعد زيارة سيد الشهداء الامام الحسين (ع) يعود السيد محمد تقي مع رفيق دربه العلامة الحجة السيد أمين الخلخالي، ذلك العالِم الطاهر النقي نجل آية الله السيد رضا الخلخالي المغيّب في سجون صدام منذ ثلاث سنوات يرجعون مع طفل صغير (إبن السيد أمين الخلخالي) له من العمر ست سنوات. بين كربلاء والنجف، سيارة من سيارات النظام تلاحق سيارة السيد محمد تقي مع جهاز اللاسلكي الى ان وصلوا الى منطقة قريبة من خان النصف "المعروف" واذا بشاحنة كبيرة جداً كانت واقفة ومصابيحها مطفأة حتى لايراها القادم لكنها على اتصال مع السيارة الملاحقة لسيارتهم فجاءتها الاشارة فعندما اقتربت سيارة محمد تقي من الشارع خرجت تلك الشاحنة، اعترضت الشارع فجأةً فاصطدمت السيارة بالشاحنة وفي اللحظة نفسها أشتعلت النار في سيارة السيد محمد تقي.

الزوار الذين كانوا يتبعون السيارات "السيارات تأتي من كربلاء الى النجف" تباعاً توقف عدد من السيارات" ونزل الزوار وحاولوا انقاذ السادة.

سلطات الأمن كانت موجودة ومنعت أي شخص من الاقتراب ".. ممنوع الاقتراب.. ممنوع.." رجال الأمن أحاطوا بالضحايا وهم ينزفون دماً، طبعاً السائق احترق في السيارة (رحمة الله عليه)، والطفل الصغير أيضاً توفي فوراً لأنه كان جالساً في المقعد الامامي أما السيد محمد تقي والسيد أمين لم يقتلا فوراً، واخرجهما الزوار من السيارة وكانا ينزفان لكن سلطات الأمن منعت أي انسان من حملهم الى المستشفى. قالوا ان الاسعاف ستحضر "سيارة اسعاف ستحضر" الحادث، جريمة القتل، وقع في الساعة الحادية

عشرة، والاسعاف مع كل أجهزة اللاسلكي الموجودة لم تحضر إلاّ في الساعة الرابعة أي بعد خمس ساعات، بعد ان تأكدوا بانهما ماتا وغطّوهما بالقماش، وبعد ان انتهى كل شيء حضرت الاسعاف حتى تنقلهم جثثاً.

هكذا يتعامل صدام مع الشعب العراقي البريء الذي لايحمل أي جرم إلاّ انه يوالي محمداً وآل محمد بهذه الطريقة البشعة البربرية يقتل العلماء يقتل الرجال الذين يخدمون الناس والعالم يتفرج.. العالم يتفرج ليس هناك قيمة للدم الشيعي أين حماة حقوق الانسان؟ أين حماة كرامة البشر؟ أين حماة القيم العليا؟ هكذا يقتل عالم إبن مرجع كان يدين العالم الشيعي بتقليده، تقلده عشرات الملايين بل مئات الملايين، هكذا يقتل بهذه الطريقة البشعة ويحاول النظام المجرم ان يقول بانه قتل قضاءً وقدراً كما قرأتم اليوم ونحن نقول ان هذا النظام القاتل الذي سوف يبقى مجرماً وقاتلاً مابقي. إذا كانت لديه جرأة فليسمح للجنة تحقيق دولية بالتحقيق في الحادث حتى يعلم الناس انه قتل قضاءً وقدراً أم قتل قتلاً عمداً من مجرم قاتل.

على كل حال نحن نرثي هذا السيد الشهيد الذي حباه الله وحبا رفيق دربه السيد أمين الخلخالي، بالشهادة وهما يعودان من زيارة سيد الشهداء فهنيئاً لهما الشهادة وحقاً نسأل الله ان يرزقنا ما رزقهم من الشهادة لكننا لن نضعف ولن نستكين ولن نخاف نحن نعلم علم اليقين، علماً تاماً بان هذا النظام يتعقّب ويريد أن يقتل كل من يعارضه سواء في داخل العراق أو في خارجه لكن لم تخفنا هذه الوسائل الاجرامية سوف نستمر بحول الله وقوته بالعزيمة الايمانية في مواجهة هذا الطاغوت الى ان ينهار فننتصر او نسقط شهداء فننتصر أيضاً، «قل هل تربصون بنا إلاّ احدى الحسنيين» رحم الله السيد محمد تقي برحمته الواسعة ومنّ عليه وعلى السيد أمين الخلخالي بشآبيب رحمته وحشرهما مع الزهراء امهما والمرتضى جدهما والمصطفى وأهل بيته الطيبين الاطهار لكن الجرح بعد لم يندمل. لم يندمل من جانب

فقدان السيد الخوئي ومن بعده من المراجع خلال السنتين الماضيتين فقدنا السيد الخوئي وفقدنا السيد السبزواري وفقدنا السيد الگلبايگاني.

من جانب آخر هذا السيد، السيد المعتقل المرتهن في سجون صدام السيد رضا الخلخالي فرّج الله عنه وعن العلماء جميعاً الجرح لمّا يندمل فتأتي هذه الفاجعة لكي تقض مضاجعنا لكنّا نقول كما قال اسلافنا من اتباع أهل البيت وكما قال أهل البيت نقول «رضاً بقضائك وتسليماً لأمرك لا معبود سواك أنت ربُّ المستضعفين وأنت ربّنا، أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين».

رحمهم الله برحمته الواسعة وأعلى في الجنان درجاتهم ورزقنا السير على خطا الشهداء ومنَّ علينا جميعاً بالشهادة والسعادة والحمد لله ربِّ العالمين وإنّا لله وإنّا اليه راجعون.

---

* كلمة ألقيت في حفل التأبين الذي أقيم في مركز الامام الخوئي الاسلامي - لندن

كيف تابع المقرر الخاص لحقوق الانسان قضية السيد محمد تقي منذ الانتفاضة

في رسالة التعزية التي بعثها الى السيد عبد المجيد الخوئي وآل الخوئي، نوّه الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة بالتقارير التي رفعت الى الجمعية العامة للامم المتحدة حول حقوق الانسان في العراق. ومن المعروف ان جهوداً بذلت على مراحل مختلفة في فترة الانتفاضة وما بعدها لايجاد نوع من الضمانة والحماية لأبناء الشعب العراقي ولرفع عدوان السلطة عنهم وعن العتبات المقدسة والمراكز الدينية. وانعكست هذه الجهود، التي لعبت فيها مؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن دوراً فاعلاً، على بعض قرارات الامم المتحدة وعلى بعض المواقف امام مجلس الامن والتي عبرت منذ العام ١٩٩٢ عن قلقها على مصير السيد محمد تقي الخوئي وسلامته الشخصية. ونذكر في هذا المجال ما جاء في كلمة المقرر الخاص لحقوق الانسان السيد ماكس فان ديرشتول في مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة بتاريخ ٩٢/٨/١١:

«يجب ان أعبّر عن قلقي العميق حول معاملة رجال الدين الشيعة بعد الانتفاضة في الجنوب في ربيع العام الماضي، أن كثيراً منهم معتقلون وقد بذلت جهوداً للحصول على معلومات عن مصيرهم من الحكومة العراقية دون جدوى.

أن معاملة الحكومة العراقية للمعتقد الشيعي ظهرت بوضوح بعد وفاة آية

الله ابو القاسم الخوئي، حيث منعت الحكومة مقلديه من المشاركة في تشييعه ومراسيم الدفن حيث من المتعارف ان آلافاً من الشيعة يشاركون في تشييع جثمان زعيمهم الديني. ولم تسمح سوى لستة مساعدين وشخص واحد من الاسرة بحضور مراسيم الدفن التي أجريت فجراً، كما منعت الحكومة عائلة الراحل من حقها في إقامة مجلس الفاتحة. وأنا أيضاً هنا يجب ان اعبر عن قلقي الخاص حول مصير وسلامة إبن آية الله العظمى، السيد محمد تقي الخوئي الذي بقي بعد آية الله العظمى في النجف الاشرف. وفي ما يلي نص رسالة مؤرخة في ٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢، موجهة الى معالي وزير خارجية الجمهورية العراقية:

لقد لفت انتباهي مؤخراً ان السيد محمد تقي الخوئي، ابن المرحوم آية الله العظمى الخوئي، قد احتجز، في النجف، لبضع ساعات من قبل موظفي الحكومة العراقية في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢. ووفقاً للمعلومات الواردة، طلب موظفو الحكومة العراقية من السيد الخوئي أن يدلي بتصريحات علنية معينة، وان يقوم بزيارة تقدير للرئيس صدام حسين في بغداد. وذكر ان تلك المطالب كانت مصحوبة بالتهديدات والتخويف من جانب موظفي الامن العراقيين.

وبالنظر الى تجربة السيد الخوئي السابقة التي اجبر فيها بالقوة على المجيء الى بغداد وأكره على الظهور مع الرئيس صدام حسين على شاشة التلفزيون العراقي بعد انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١، معطوفاً على ذلك، استمرار اختفاء ما يزيد على ١٠٠ من كبار العلماء الموالين للمرحوم آية الله العظمى الذين اعتقلوا في النجف في نيسان (ابريل) ١٩٩١ في الوقت نفسه الذي جيء فيه بآية الله العظمى وإبنه محمد تقي الخوئي الى بغداد. فان هذه التقارير تسبب لي الكثير من القلق على سلامة السيد الخوئي الشخصية وسلامة الآخرين من الموالين للمرحوم آية الله العظمى المقربين».

تقارير المقرر الخاص حول
الانتهاكات التي تمسّ الشيعة

من المعروف ان المقرر الخاص لحقوق الانسان تناول الانتهاكات التي تمس المسلمين الشيعة في عدة تقارير ويقول في احدها:

«ومنذ تقديم هذه التقارير، لا يزال المقرر الخاص يتلقى معلومات تشير الى استمرار قيام الحكومة العراقية بتطبيق السياسات التمييزية والقمعية بصفة منتظمة على اتباع هذا المذهب الاسلامي. لا سيما على اعضاء ومنشآت مؤسسته الدينية. بل ان التدابير القمعية ضد الاقليات الاثنية لطائفة الشيعة، مثل الاكراد الفيليين، وعرب الاهوار، والتركمان الشيعة، كانت أشد ضراوة في احيان كثيرة».

وفي ما يتعلق بالممتلكات المادية لطائفة الشيعة، أشار المقرر الخاص من قبل في تقاريره السابقة الى تدنيس وتدمير مقامات مقدسة للشيعة. وبينما تم بشكل رئيس ترميم اشهر هذه المقامات، لا سيما مقام الامام الحسين ومقام الامام علي، رفضت الحكومة فعلاً اعادة بناء عدد كبير من المساجد الاخرى، والمكتبات والحسينيات (وهي مراكز دينية للمجتمعات المحلية سميت باسم الامام الحسين تيمّناً بأعظم أئمة الشيعة تبجيلاً). وقيل ان الحكومة قابلت العروض التي قدمتها طائفة الشيعة لتوفير الاموال اللازمة لاعادة بناء الممتلكات المهدمة، اما بالرفض واما بوضع شروط مهينة للموافقة عليها. فمثلاً، تتطلب الموافقة المشروطة، التي أعطيت لطلبات قليلة جداً لاعادة بناء

الحسينيات التالفة او المدمرة، ان يعاد بناؤها دون ادنى اشارة او بيان، الى انها من "الحسينيات" وذلك لتجريدها من هويتها المحددة كمراكز شيعية للتعليم والعبادة. وتفيد التقارير بان الحكومة قامت في معرض منع اوعرقلة جهود الطائفة في هذا الشأن بطرح مواقع كثيرة للبيع بالمزاد العلني وشجعت المقاولين المحليين على استخدام الارض لبناء الاسواق التجارية او لأغراض تجارية اخرى. ويُدّعَى ان مقامات ومراكز تعليمية او مراكز عبادة اخرى حُوّلت الى مكاتب لوكالات حكومية مختلفة، ومراكز للشرطة ودوائر الامن، بل انها استخدمت احياناً كمراكز احتجاز. والواقع انه لم يصرح اطلاقاً بإعادة فتح المعهد الديني الوحيد في مدينة النجف المقدسة، وهو كلية الفقه، كأكاديمية او مركز للتعليم منذ انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١. ويقال ان قاعات الدرس فيها تستخدم كحوانيت ومخازن تجارية عامة للوازم المنزلية. ويقال إن مؤسسات اخرى للتعليم العالي تعاني من قيود على مناهجها التعليمية. يقال في الوقت نفسه، ان الحكومة تنقل سندات ملكية وادراة حسينيات مختلفة (تبلغ وفقاً للتقارير عدة آلاف في جميع ارجاء القطر) وممتلكات اخرى للشيعة، الى وزارة الاوقاف والشؤون الدينية التي تقوم عندئذٍ بتغيير اسمائها، ووظائفها المحددة، وهويتها الاساسية. وقد استمر ورود تقارير بشأن تدمير ممتلكات الشيعة منذ انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١ او في اعقابها. ويقال ان مرقد الشيخ الكيلاني في سوق النهر في بغداد ومرقد ابن طواس في حيلة قد هدما.

ولا يزال رجال الدين وعلماء الشيعة يتواجدون بكثرة في مدينتي كربلاء والنجف المقدستين، مضارين بشدة لاختفاء ١٠٥ من علماء الدين والطلبة واسرهم أثناء الاحتجاز، ومعروف انه ألقي القبض عليهم في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩١ مع المرحوم آية الله العظمى ابو القاسم الموسوي الخوئي». وقد اشار المقرر الخاص بقلق شديد من قبل الى ان التقارير التي تلقاها تدعو الى الاعتقاد باحتمال تعرض هؤلاء الاشخاص لسوء معاملة وتعذيب شديدين.

وإزاء استمرار انكار الحكومة العراقية إحتجازهم، فان الخوف على مصيرهم بعد القاء القبض عليهم لا يزال كبيراً، أما الآثار الضارة التي لحقت باسرهم واتباعهم فهي عميقة. وفي الاشهر الأخيرة، علم المقرر الخاص ان السلطات العراقية هددت، على ما يبدو، بترحيل أسر رجال الدين المقبوض عليهم وأسر الغائبين، وأرسلت اشعارات الى عدة أسر بوجوب مغادرة القطر في موعد غايته ٢ آذار (مارس) ١٩٩٤.

وفي ما يتعلق برجال الدين وعلماء الشيعة الذين بقوا في العراق، لا تزال التقارير ترد عن مضايقتهم والتدخل في شؤونهم. حيث قامت الحكومة، على سبيل المثال، عند وفاة آية الله العظمى عبد الاعلى السبزواري في آب (اغسطس)١٩٩٣، بمنع الموكب الجنائزي التقليدي او قراءة الفاتحة على روحه علناً في العراق، في ما عدا الفاتحة في دائرة محدودة جداً في النجف. وأمرت الحكومة بدفن آية الله العظمى فوراً، فدُفن على عجل وبغير مراسم. ويقال ايضاً إنه تكرر تدخل الحكومة في عملية اختيار الزعيم الروحي للطائفة الشيعية (المرجع) بقيامها، حسبما تفيد التقارير، بتأييد مرشحها والقضاء على فرص اكبر المراجع الباقين، آية الله العظمى علي السيستاني. اذ تفيد التقارير، مثلاً، بان الحكومة قامت بالقوة، باغلاق المدخل الرئيس لمسجد الخضرة في النجف الذي يؤدي فيه آية الله العظمى السيستاني الصلاة (وبذلك منعت وصول الجماهير اليه اثناء تأديته لإحدى أهم الشعائر الدينية). بيد ان اكثر اشكال التدخل تطفلاً واساءة وغدراً، هو الحظر الذي فرضته الحكومة، وفقاً للتقارير، على نشر وتوزيع تفسير آية الله العظمى السيستاني لرسالة الاحكام العملية (الدليل العملي لتأدية الشعائر اليومية والموسمية مثل الصلاة والصيام والوضوء وما الى ذلك. الذي يحتوي على الفتاوى الدينية لآية الله العظمى) الذي يعتبر الكتاب والمرجع الرئيس لأتباعه، ويرى المقرر الخاص ان التدخل في مثل هذه المؤلفات البسيطة، وان تكن مهمة، لا يشكل فقط انتهاكاً للمادة ١٨

من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ولكنه يشكل ايضاً انتهاكاً للمادة ١٩ المتعلقة بحرية المعلومات. إن الطبيعة الغادرة لهذا الحظر بالتحديد تكمن في منع الاتصال الفعلي بين الزعامة الدينية والشعب على حساب تنمية المجتمع، ناهيك عن فرص بقائه.

وبينما استمر تدخل الحكومة، وفقاً للادعاءات، في المؤسسات المادية والاجتماعية الاساسية لبنية الطائفة الدينية والمحافظة عليها، فان تدخلها استمر ايضاً، انتهاكاً للمادة ١٨ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، في الممارسات الجوهرية لمعتقدات الشيعة وشعائرهم. وتحديداً، تفيد التقارير بأن حرية العبادة كتأدية الصلاة اصبحت جريمة من الجرائم، واضطر آلاف الأتباع لتأدية الصلاة في مجموعات صغيرة وبشكل سرّي خوفاً من اكتشاف أمرهم. وفي السياق نفسه، منع مرة اخرى، في السنة الماضية، الاحتفال العام بذكرى استشهاد الامام الحسين، وهو ركن اساس من الحياة الدينية للطائفة الشيعية الذي يتم خلال عاشوراء وفي اوقات اخرى. كما منع تقليد اعداد الطعام وتوزيعه خلال شهر محرم الحرام. وبالمثل، منع تشكيل "المجالس" للاحتفال بذكرى استشهاد الامام الحسين في كربلاء (هذه اللقاءات تتم في جميع ارجاء العراق منذ عدة قرون للاستماع الى رواية بسيطة لسيرة الامام). ويقال ايضاً انه فرض الحظر (سراً وعلانية) على تجمعات ومجالس تقليدية أخرى للاحتفال بذكرى وفيات أئمة آخرين مثل مجلس الامام موسى الكاظم في حي الكاظمية في بغداد.

وعلم المقرر الخاص كذلك انه نتيجة لاغلاق كلية الفقه في النجف كان على طلبة اصول الدين والفقه الشيعة ان ينتقلوا الى كلية الشريعة في بغداد حيث تقدم دروس في فلسفة الشيعة وفقههم. ويقال ايضاً ان الوصول الى مجموعات مهمة من كتب الشيعة الموجودة في المكتبات والجامعات (مثل المكتبة الوطنية، ومكتبة الاكاديمية العراقية، ومكتبة الاوقاف في بغداد) أصبح ممنوعاً وذلك

بسحب الكتب الشيعية التقليدية من التداول او بفرض حظر دائم عليها. كذلك، تفيد التقارير التي وردت الى المقرر الخاص بان أكثر من ألف من الكتب الدينية تعتبر غير مشروعة في العراق.

والشائع ايضاً ان الحكومة استغلت احتكارها لوسائط الاعلام، في مهاجمتها لعقيدة الشيعة وطائفتهم، ومواصلة حملة تضليل وسخرية واذلال ترمي الى زعزعة الثقة بالشيعة ومعتقداتهم. فمثلاً، في عدد ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ وفي صحيفة بابل (التي يشرف عليها عدي، ابن صدام حسين)، أُعلن انه سيعقد حفل زواج جماعي في الاول من تموز (يوليو) ١٩٩٣ وانه سيقدم الى جميع الذين يرغبون في الزواج مجاناً ما يلي: حفل في نادي الصيد العراقي، ومأدبة عشاء لمدعويهم! وأزياء للأزواج وفساتين زواج للزوجات، وفرقة موسيقية بمطربين مشهورين، وسيارة لكل زوجين لاغراض الحفل، وليلة في فندق المنصور. وذكر الاعلان بعد ذلك انه يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن طريق اللجنة الاولمبية العراقية (التي يرأسها عدي صدام حسين)، وأنه يمكن الاستعلام عن طريق "صوت الشباب" في محطة اذاعة دار السلام (التي يشرف عليها عدي ايضاً). وأُذيعت قصة حفل الزواج الجماعي والاحتفالات التي اقيمت نتيجة لذلك في قناة التلفزيون الدولية (CNN) في ٢ تموز (يوليو) ١٩٩٣. بيد ان ما فات قناة التلفزيون المذكورة في الواقع، ولم يكن خافياً على الملايين من الشيعة في جميع أرجاء العالم، هو ان يوم ١ تموز (يوليو) ١٩٩٣ وافق يوم عاشوراء الذي ينعي فيه جميع الشيعة استشهاد الامام الحسين والذي اعتاد فيه العراقيون الآخرون على ابداء احترامهم بالامتناع عن اقامة الاحتفالات. فاذا تركنا جانب الاذلال الذي يبدو ان هذا العمل كان يرمي اليه بوضوح، وبصرف النظر عن الاستخدام المعيب للموارد التي استهلكها قطعاً مثل هذا الاحتفال، في وقت يعاني فيه الشعب، فانه ينبغي ايضاً النظر الى استخدام وسائط الاعلام في سياق الحظر الفعلي المفروض على البرامج الدينية للشيعة في التلفزيون والراديو.

من اوراق
محمد تقي الخوئي

الشهيد السعيد السيد محمد تقي الخوئي الذي تربى في مدرسة والده الامام الخوئي(قده)، يندر ان تجد له موقفاً معلناً من القضايا العامة المطروحة وخصوصاً عندما يتصل الامر بالشأن السياسي. فمرجعية الامام الخوئي في هذا المجال كانت شديدة التحفظ وكذلك كان السيد محمد تقي. ولكن ذلك لا يعني ان الامام الخوئي لم يلعب، بحكم موقعه كمرجع اعلى للشيعة الاثني عشرية في العالم وكزعيم للحوزة العلمية في النجف، دوراً بل ادواراً في الشأن العام بل ان حياته تميزت بسلسلة من المواقف والاجراءات والتصرفات التي يؤدي اخضاعها للتحليل الى ابراز رؤية الامام للشأن العام وكيفية مواجهته والتصرف وفق معطياته. والامر نفسه ينطبق بحدود بعيدة على السيد محمد تقي. واذا قصرنا بحثنا على الثلاث السنوات الاخيرة من عمره الشريف نجد ان للسيد محمد تقي دوراً مميزاً في مسار الانتفاضة التي عمت معظم مناطق العراق في شعبان ١٤١٢ الموافق آذار (مارس) ١٩٩١.

فمن المعروف ان السيد محمد تقي كان من اركان الانتفاضة وانه قام بدور

مباشر في تنظيم وتأطير الحالة الانتفاضية التي عاشها معظم المحافظات العراقية وإن يكن هذا الدور قد تمركز اساساً في النجف.

لم يكن غريباً ان يقوم السيد محمد تقي الخوئي بتلاوة البيان الذي اصدره والده آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي(قده) [راجع نص البيان في مكان آخر من هذا الكتاب]. كما انه لم يكن غريباً ان يصدر قرار بتعيينه في اللجنة التي اوكل اليها الامام الخوئي تنظيم امور الناس ومنع الفوضى والتعديات التي يمكن ان تزدهر في ظل الفراغ الحكومي الذي وقعت تحت ظله معظم مناطق العراق إبان ايام الانتفاضة وبعد الهزيمة العسكرية والسياسية التي لحقت بسياسة النظام في غزو الكويت وما بعدها.

ومن المعروف ان السيد تقي أُقتيد معتقلاً مع والده الى بغداد لمقابلة رأس النظام. وإن كانت الظروف المحيطة بالسلطة والضغط الدولي الذي اثارته قضية اعتقال الامام الخوئي قد فرضت على النظام بعض التراجع وأعيد السيد الخوئي ومعه إلسيد تقي الى النجف حيث فرضت عليهما الاقامة الجبرية.

إذاً وجود السيد محمد تقي في دائرة الفعل في القضايا العامة لم يكن امراً عرضياً او نتيجة انتماء الى حالة سياسية معينة بل هو امتداد للدور العام الذي قامت المرجعية وتقوم به وتجسيداً للاستقطاب الذي تمثله الحوزة.

وقد وجدنا في مراحل شتى من حياة الامام الخوئي، خصوصاً بعد ثني وسادة المرجعية له في اوائل السبعينات نوعاً من منطقة الظل بين حالتين سامقتين: حالة الحضور الابرز في التطورات العامة بحكم الزعامة العلمية والمرجعية الدينية من جهة وحالة التحرج والتحفظ على ممارسة فعل سياسي (أو ما يمكن ان يفسر على أنه سياسي) مباشر وكان يزيد من حجم منطقة الظل تصاعد الضغوطات السلطوية من هنا وهناك على الحوزة ودوائر المرجعية

وبصورة نسبية، حصل الشيء نفسه للسيد محمد تقي خلال السنوات الثلاث الاخيرة التي تلت الانتفاضة عموماً وبعد وفاة والده خصوصاً. فالسيد هو أحد اركان الانتفاضة وهو المسؤول عن تسيير جملة من الشؤون الدينية والاجتماعية في اطار الاهتمام بعائلات ومناطق لحق بها الأذى وهو الامين العام للمؤسسة في لندن، التي قادت حملة قوية في التضامن مع أبناء العراق خصوصاً في ايصال قضية الاهوار والعتبات المقدسة الى اعلى المنابر الدولية في مجلس الأمن ومنظمات حقوق الانسان ومراكز القرار الدولي.

أتعس من التعيس

والسيد محمد تقي رغم الكلام الكثير كان يجد ان دوره يتجسد في البقاء في النجف وهذا يقتضي منه الصمت وعدم الظهور على مسرح الاحداث وهنا كانت منطقة ظل أثارت تساؤلات لم يفت اصحاب الافكار المسبقة من استغلالها وابرازها. في وقت كان السيد محمد تقي يعيش معاناته بصمت الصابرين وهو يقول في احدى رسائله القليلة لأخيه السيد عبد المجيد:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ العزيز العلامة السيد مجيد الخوئي دام توفيقه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد السؤال عن صحتكم والدعاء لكم بمزيد التوفيق والتأييد، احيطك علماً بما يلي:

١ـ استلمت رسالتك المؤرخة ٦/١٠ في ٧/١٥ ـ ولعلك قد اخطأت في التاريخ ـ وقد سررنا جميعاً بها كثيراً، الا انه كان لها بالنسبة الى سماحة السيد وقعاً آخر حيث اطمأن ولأول مرة على وجودك سالماً واقتنع بما كنا نقوله له.

٢ـ رغم تحسن بسيط في الاوضاع الا انها لا تزال اتعس من التعيس واسوأ من السيىء، ايام عجاف وحياة مرّة تفوق حد الوصف ولا اظن انه يسع خيالك او خيال غيرك تصور ما يجري علينا، او تظن اننا منزعجون من حياتنا؟ او تعتقد اننا نرى اصل وجودنا ذلاً؟ حياة لم نألفها من قبل ولا كان يدور في مخيلتنا اننا سنعيشها، حياة صعبة الى حد تعجز كلمة المرارة والصعوبة عن اداء واقعها، وقد استعملت الكلمة رغماً عنّي حيث لم اجد في قاموس كلماتي ما يكون اقرب منها في اداء وصف الحالة التي نعيشها. وضع سماحة السيد والعائلة من جهة، والعزلة والانفراد من جهة اخرى وان التقيت ببعض الاخوان فلا تجده الا محدثاً عن هموم ومشاكل وفجائع ومآس، وفوق الكل مصيبة توقع الغير منك ان تفعل له شيئاً، ويا للعجب حيث اصبحت مصداقاً للمثل: طبيب يداوي الناس وهو عليل.

اخي العزيز ارجو ان لا تفسر ذلك باليأس من روح الله ـ اعاذنا الله منه ـ او انهيار اعصابنا او نهاية صبرنا، فسأصبر حتى يعلم الصبر انني صبرت على شيء امرّ من الصبر، وفوق ذلك كله فكلمتان يرددهما سماحة السيد ـ دام ظله ـ «نصبر فيوفينا اجور الصابرين» و«هوّن ما جرى عليّ انه بعين الله» خير تسلية لي في هذه الايام.

على ان شعوري بان لي شرف رعاية الوضع الصحي لسماحة السيد ـ دام ظله ـ والحفاظ على وجوده يسهل لي الصعاب ويجعلني انسى كثيراً من همومي، والى الله المشتكى».

من سيئ الى أسوأ

واذا تابعنا قراءة بعض هذه الرسائل يمكننا ان نلحظ الاجواء التي كان يعيشها السيد محمد تقي كما يمكنا ان نلحظ عزمه وثباته وشمول اهتماماته

جوانب الوضع العراقي والمرجعي المختلفة.

لنراه مثلاً يصور الوضع العام من جهة ويعطي توجهاته للتحرك في الرسالة التي تلقاها السيد عبد المجيد في لندن في اعقاب قضية اعتقال الامام ونقله الى بغداد فيقول:

«الوضع العام سيىء ويسير الى الاسوأ، مدرسة دار الحكمة نسفت ومدرسة القزويني حرقت ومدرسة المهدى اصبحت مقراً للجمعية الاشتراكية ومكتبتنا في دار الحكمة ومكتبة السيد الحكيم نهبتا تماماً بما في ذلك المخطوطات القيمة، وكذا الحال في بقية المدارس الدينية حيث لم يبق فيها سوى الطابوق، وهناك اشاعات بقصد الحكومة هدم الصحن الشريف في النجف وكربلاء وانشاء سياج حديد بدلاً عنه على غرار مرقد الامام الاعظم في بغداد، اعتقد ان الاخ ابو احسان باستطاعته ان يفعل شيئاً تجاه هاتين القضيتين عن طريق اليونسكو او غيرها. ويقال ان مدرسة سامراء ايضاً سويت بالارض.

حاولوا اعطاء بعد عالمي لقضية سماحة السيد والحوزة العلمية بالضغط على الامم المتحدة عن طريق تحركات شعبية في الهند وباكستان وافريقيا ولو من طريق آغا خان ويا حبذا لو يزور صدر الدين سماحة السيد بشرط عدم مرافقة مندوبي الحكومة العراقية له، كما اعتقد ان الشيخ شمس الدين يمكنه ان يلعب دوراً لا بأس به، حاول ان تعمل بجدية فالوضع خطر.

٤ـ معظم اساتذة الحوزة وشخصياتها معتقلون، وأسرد لك ما يحضرني من اسماء الموجودين منهم عندنا لتبلغ افراد عوائلهم. [يذكر اسماء لا داعي لنشرها الآن].

الموجودون بخير، والعوائل تتزاور بينها اما انا وسماحة السيد فلا نخرج من البيت بتاتاً وهناك مفرزة كاملة (للحماية) أما بعض الاخوان فقد يترددون

علينا بين حين وآخر.

اغلب الحسينيات في كربلاء بما فيها حسينية سماحة السيد نسفت كما قاموا بنهب بيتي في كربلاء تماماً.

سماحة السيد قلق حول رواتب ايران وانا قلق حول مصاريف المؤسسة ارجو ان تهتم بالموضوعين اهتماماً كاملاً.

آمل ان تكون امور المؤسسة كما يرام، كما اطلب من جميع الاخوة مضاعفة جهودهم لكيلا تبقى الامور معطلة، كما ارجو منكم اقامة الاجتماعات الدورية في اوقاتها وعدم تأجيلها بسبب غيابي، حيث لا يعرف الى اين تسير الامور.

يقدر عدد معتقلي الجنوب والفرات بمائة وخمسين الفاً بينهم حوالي ١٥ الفاً تقريباً من النجف فقط، جميعهم في مقر الامن القومي ببغداد (منطقة الرضوانية).

الدبابات موجودة حول الصحن الشريف والدخول اليه ممنوع، واكثر مقابر وادي السلام قد سويت مع الارض، الدفن هناك ممنوع وتستخدم الحكومة الديناميت لهدم القبور، ولعل الحال في كربلاء من هذه الناحية اشد من النجف.

نشرت مجلة الف باء تفصيل القرار بهدم الصحن الشريف ويبدو ان المشروع في طريقه الى التنفيذ».

الاستعداد للبلاء

وفي رسالتين قصيرتين يتطرق الشهيد السعيد الى موقف النظام من المرجعية وطبيعة نظرته الى النظام ونظرة النظام اليه في اول تلك الرسائل يقول:

«الاخ العزيز السيد مجيد دام توفيقه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اسأل الله تعالى ان تكون مع جميع الاخوان بخير، اما بالنسبة لنا فالوضع كما كان ولا شيء جديد غير زيارة آغا خان التي كان لها بعض الآثار الايجابية ولا أقل من الناحية المعنوية عند عموم الناس، والحمد لله على كل حال واسأله الفرج لنا ولجميع المؤمنين.

وبعد فترة استلمت رسالتكم واود ان اذكركم بما يلي:

١ـ البعثة الطبية لم تزرنا لحد الآن وطبعاً الاودية والاجهزة المرسلة معها لم تصلنا وعسى ان يكون المانع خيراً.

٢ـ الوضع الصحي العام لسماحة السيد جيد والحمد لله لكنه متعب من الناحية الفكرية جداً ولا ينام في اغلب الليالي الى الفجر اطلاقاً.

٣ـ موضوع المعتقلين عموماً والسيد ابراهيم والسيد محمود خصوصاً اكثر ما يقلق سماحة السيد والاخبار هنا مشوشة ومقلقة جداً والمسؤولون الذين يزورن سماحته ينكرون وجودهم عندهم ويصرون على انهم قد اطلقوا سراحهم ـ والتركيز اكثر شيء على الستة الذين كانوا مع سماحته ـ وانه من المحتمل ان يكونوا قد فروا الى الخارج كما فعل السيد مجيد او التجأوا الى الاهوار ـ على حد تعبيرهم ـ وهذا ما يزيد في القلق واحتمال ان يكون قد اصابهم السوء ـ لا سمح الله ـ فان كان لديكم شيء يعتمد عليه او كان بامكانكم القيام بعمل ما لانقاذهم او تحصيل خبر منهم على الاقل، فاعتقد ان ذلك يؤثر على صحة سماحة السيد كثيراً.

٥ ـ رغم مرور اربعة ايام على صدور العفو العام، لم يظهر لحد الآن ولا بادرة واحدة لاطلاق سراح المعتقلين.

٦ـ قبل يومين زار المحافظ ومدير الامن سماحة السيد وطلبا منه استقبال هيئة صحفية وتلفزيونية لاجراء مقابلة حية معه بمناسبة رأس السنة الجديدة

والوضع العام، وكنت بخدمة سماحته فرفضنا ذلك باعتبار ان الوضع العام غير مساعد لا سيما مع الاجراءات التي اتخذتها الحكومة تجاه المجالس الحسينية وانتهى المجلس الى مشادة عنيفة نسبياً بيني وبين الامن ثم انفض المجلس. لكنه في اليوم الثاني - يوم امس - استدعى الشيخ شريف وابلغه في ضمن حديث طويل ان جريدة القادسية - الناطقة باسم وزارة الدفاع - قد هاجمتني في ضمن مقال لها عن الاوضاع في الجنوب بأني - تحديداً بالاسم - وراء كثير من الامور التي جرت وانني شخصياً كنت المسؤول عن محاكمة المسؤولين واعدامهم، وقد ارسلت لتحصيل الجريدة الا انني لم احصل عليها الى هذه الساعة، ولا ادري هل ان كلام المدير يعني شيئاً وراء الستار، واذا صح نشر الجريدة المذكورة المقال المزعوم فاعتقد انه لا بد من الاستعداد للبلاء، ولا ادري هل بامكانكم فعل شيء ام لا؟ والامر لله وحده.

٧ـ منعت الحكومة هذه السنة اقامة المجالس نهائياً - حتى مجالس النساء - واعتقلت بعض اهل العلم لاقامتهم مجلساً صغيراً وخاصاً بهم في بيتهم، وفي قبال ذلك اعلنت جريدة الجمهورية في عددها ٧٩٣٧ الاثنين ٢٢ تموز ٩١ عن اقامة «امسية غنائية في كربلاء في قاعة مركز شباب كربلاء والدعوة عامة للجميع في يوم ٢٤ تموز» ومن الجدير بالذكر انه يصادف يوم دفن الحسين(ع).

كما اقدمت السلطات على غلق مداخل كربلاء يومي تاسوعاء وعاشوراء وردت السيارات التي اتجهت الى كربلاء. اما بالنسبة الى الحسينيات فعمليات الهدم مستمرة خصوصاً في كربلاء حيث لم تبق ولا حسينية واحدة اطلاقاً بما فيها مدرسة السيد البروجردي، والحسينية التي لا يمكن تفجيرها تحال الى المزاد العلني لبيع الانقاض، والناس همج رعاع. وهذه الحالة جارية بالنسبة لبعض حسينيات بغداد ايضاً، اما سامراء فقد سوّي الموجود بالارض».

وفي رسالة أخرى نجده يقول:

«بسمه تعالى

الاخ العزيز السيد عبد المجيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ارجو الله تبارك وتعالى ان تكون في اتم الصحة والعافية مكللاً بالتوفيق والنجاح دوماً، واسأله ان يجمعني واياكم على خير انه على كل شيء قدير. صحتنا ورغم كل الصعاب والارهاق النفسي بخير والحمد لله. وبعد. اغتنم فرصة سفر ام حيدر لأكتب لك بعض الاسطر جواباً على رسالتك.

أ ـ بالنسبة الى الملاحظات حول محاضر جلسات الهيئة المركزية، فقد كتبت رسالة الى الاخوة الاعضاء ضمنتها بعض الملاحظات التي خطرت ببالي على العجالة.

ب ـ بالنسبة الى التفاهم مع المسؤولين هنا، فأعتقد انه امر غير ممكن اطلاقاً مع ادراكي لما يعني ذلك من مصاعب، والسبب الاساس في ذلك اولاً يعود الى نفسيات المسؤولين وشعورهم تجاهنا فهم لا يريدوننا اكثر من موظفين في الاوقاف، خصوصاً بعد الاحداث واحساسهم تجاهنا. وثانياً الموقف العام ونظرة الناس الينا، فانه قلّ من لا يكون مشمولاً بعواقب الاحداث من قريب او بعيد، وقلوب الجميع ملؤها الجمر، ولا يمكن التضحية بكل الكيان وان استلزم ما استلزم».

حالة الحصار والعزلة القاسية التي فرضت على السيد محمد تقي والموقع الذي يمثله لم يمنعه من التفكير في الشأن العام الذي مثل بالنسبة له واجباً دينياً فكتب الرسائل الى بعض وجوه المسلمين الشيعة خارج العراق يحثهم فيه على مساعدة المنكوبين من أبناء هذا البلد الأشم ويقول في رسالته:

«بسمه تعالى

جناب الماجد الوجيه عمدة الاخيار الاخ الحاج كاظم عبد الحسين دامت توفيقاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ودعائي لكم ولمن يلوذ بكم سيما الانجال الكرام بدوام السعادة والهناء وموفور الصحة والعافية. صحتنا - ولله الحمد - بخير ولا نشكو سوى قسوة الظروف ومرارة الايام وصعوبة الامتحان الذي نمر به، نسأل الله ان لا يحرمنا توفيقه وأجر الصبر انه سميع مجيب.

اخي الكريم سبق وان فاتحتكم عن طريق الاخ السيد محسن حول مساعدة الفقراء والمحتاجين هنا والمشكلة تكمن في الغلاء الفاحش الذي استولى على كل شيء بما في ذلك الضروريات التي لا غنى لأحد عنها فقد تضاعف سعر الطحين لاكثر من سبعين ضعفاً وسعر الرز اربعين ضعفاً والسكر مائة ضعف والدواء الضروري لخمسين ضعفاً ناهيك عن مثل اللحم الذي بات لا يدخل اكثر البيوت حتى في الشهر مرة، وانتم اعرف بما يستتبع الفقر والحاجة من مآس ومشاكل اخلاقية واجتماعية وغيرها، علماً بان رواتب الموظفين الذين يمثلون الشريحة العامة في المجتمع لا يتجاوز في احسن احوالها مائتين وخمسين ديناراً، والكل يدفع ضريبة ظالم لا حول لهم تجاهه ولا قوة، وأقسى الحالات هي حالة العوائل التي فقدت معيلها سواء الذين طمرتهم السجون او الذين شردوا الى الخارج فبقيت عوائلهم بلا وال، والمشتكى الى الله وحده.

وليس المطلوب الاعانة من الحقوق الشرعية فانها امر نقوم به قدر وسعنا وظرفنا وانما المطلوب تحصيل اعانة لهم من غيرها كالمظالم والكفارات والفدية والصدقات والنذور ونحوها مما يكون مورد صرفها اوسع مجالاً من مصرف الحقوق الشرعية، فان شئتم المساهمة في ذلك وكانت ظروفكم تسمح بذلك فلكم الشكر والاجر ان شاء الله.

عاطر تحياتي واحتراماتي لكل الاخوة والاحبة لا سيما الانجال الكرام فرداً فرداً. ارجو ان لا تنسونا من صالح دعائكم كما لا انساكم منه ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اخوكم

محمد تقي الخوئي

النجف الاشرف في ٢٠ شعبان المعظم ١٤١٢هـ »

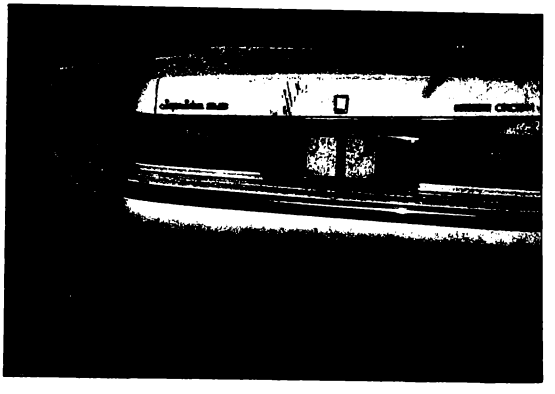

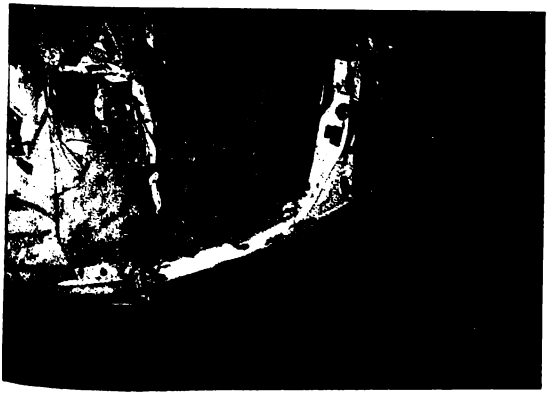

سيارة الشهداء...
شاهد على
الجريمة...

كلمات ...

الجسد المغطى بدم الشهادة

مازالت الزوبعة تدور في ارض الرافدين، تكسو النخيل مرارة الايام، تصبغ الفرات بلون الحزن، تنثر الدماء الطاهرة على رمال النجف، النجف التي تلبدت سماؤها بالغيوم بعد الغيوم، غابت عنها شموس، غاب عنها السيد الخوئي، غاب عنها السيد السبزواري، النجف تحول هواؤها الصافي الى نار ودخان، افضل الناس فيها قد ماتوا، صار صوتها مكسوراً، اضحى قلبها مهموماً يتسرب الى احاسيسها فقدان الاحبة، بالامس فُقِدَ صدرُ فكرها، اليوم يغيب عنها السيد محمد تقي الخوئي، يرحل عنها بستان كروم آل الخلخالي، كان ايمانهم بالله غير محدود، كان حبهم للرسول غير متناه، كان عشقهم لآل الرسول مثل بحر بلا سواحل، كان نبضهم الداخلي يتدفق بالنور، المجد عندهم يسطع في دراسة الفقه واصوله، هدفهم خدمة الشريعة الاسلامية، سافروا مع القمر الى جنان الخلد ومازال السيد محمد تقي الخوئي ينزف مثل الجرح، ينادي الثورة الكبرى هي الحل، يؤذن للانتفاضة مثل بلال الحبشي، ينادي حي على الجهاد، حركوا بنادقكم عند صهيل الفجر، يجب عليكم الاصغاء الى انين النجف، ارفعوا عنها الاحزان، ينادي ابناء الاهوار، بأظافركم احملوا السيوف ورصاص الزهر، تدربتم على الآلام سنين، واصلوا الزحف نحو الغرّاف، نحو العمارة والكوت، نحو قصور الطغاة في بغداد، ينادي العودة قد حانت من ارض الغربة، لونوا نار اسلحتكم بلون الثأر، نحن افواه مفتوحة مفتوحة تنادي الثأر، ما زال السيد محمد تقي الخوئي ينزف مثل الجرح، يصرخ حان الوقت لمحاكمة القتلة، لا تغفروا للمتوحشين لا يأخذكم عطف على الجلادين انهم، انهم لم يرحموا الامهات، لم يرحموا دموع الاطفال، دفنوا الرضع احياء، شعب العراق يقول: لن نبكي عليهم حتى نأخذ بالثأر، ساعة الخلاص تدق تزف الينا دقائق النصر في تلك اللحظات سنجهش بالقصائد والاحزان، سنبكي على الشهداء سنرش اضواءً على النجوم على قبر الامام الخوئي، ونزرع القرنفل على قبر السيد محمد تقي الخوئي.

ضياء موسى

في ذمة الله يا أبا جواد

في مثل هذه الايام من العام الماضي كنت في زيارة صحفية للاردن. قضيت اسبوعي الاول برفقة شهيدنا الغالي أبي جواد ورفيق دربه الشهيد السعيد السيد محمد أمين الخلخالي.

كان رجال العلم والادب والمجتمع وجموع غفيرة من أبناء الشعب الاردني يحاولون الالتقاء بالسيد والتشرف بالجلوس معه. ولقد سعدت بصحبتهما والتحدث اليهما، فيوماً نلتقي في الشقة المتواضعة التي كانا يقيمان فيها في عمان، ويوماً في الفندق الذي أقمت فيه. كان السيد رضوان الله عليه يكثر من السؤال عن احوال جلاسه واوضاعهم ويتفقد شؤونهم حتى ليعجز المرء ان يبادله التحية. كما كان يسأل عن اوضاع المؤسسة واخبارها.

كان الفقيد الغالي دمث الخلق، جميل المعشر لا تفارق الابتسامة وجهه الكريم، إلا عندما يتوجه للصلاة عندها ينوب في حضرة خالقه. ولقد أخذني السيد بعمق تحليلاته للاوضاع في العراق وفي العالم العربي والاسلامي وقوة ملكاته العقلية في فهم ما يدور من مؤامرت على النجف الاشرف وحوزتها. وكان يقنعك بمتانة طرحه وفكرته دون ان تشعر بأنك التلميذ وهو الاستاذ، ولعمري إن هذه لملكة يندر ان تتواجد في الكثيرين لا سيما ذوي الافكار الاصيلة والحجج البالغة.

كان يتألم كثيراً لأوضاع المسلمين، ويبدي قلقه على مستقبل الحوزة العلمية في النجف الاشرف وخوفه على سلامة رجالها. وكان يحذّر من السماح

للحكومة العراقية بالتمادي في التدخل في شؤون الحوزة معتبراً ذلك خطراً يهدد مهد الفكر الجعفري وآليّته، لم يواجهه منذ مئات السنين.

وذهبنا معاً بصحبة إبنه جواد والشهيد السيد محمد أمين الى مدينة مؤتة لزيارة قبور شهداء تلك المعركة الخالدة: جعفر الطيار، عبد الله بن أبي رواحة، أسامة بن زيد، وباقي الشهداء. وفيما كنا نسير تحدث لي عن بعض ذكرياته من أحداث النجف خلال انتفاضة شعبان المباركة.

يقول السيد رحمة الله عليه، أنه ومجموعة من الاخوة أُخذوا تحت تهديد السلاح برفقة مفرزة عسكرية، وكانوا جميعاً معصوبي الأعين. وفيما هم يمشون، مال نحوه أحد الاخوة قائلاً: «إنها الساعة التي وُعدنا بها وأننا مقتولون لا محالة» فردّ الشهيد عليه قائلاً: «يا أخي إن استشهدنا فهذا نهجنا، وان سلمنا فالحمد لله والدرب طويل، المهم أن نرفع رأسنا في مشينا حتى نلاقي هؤلاء اعزة شامخين». وشرح رحمة الله عليه كيف واجهوا طه ياسين رمضان (الجزراوي) الذي كان النائب الاول لرئيس الوزراء قبل الانتفاضة، وصار مكلفاً بقمعها في منطقة النجف، وعن الحوار الذي دار بينهم.

مرت بذهني هذه الذكريات وانا أتلقى نبأ عملية اغتيال الاخوة وبالطريقة الجبانة التي تمت تصفيتهم بها حيث حرمت الامة الاسلامية من إبن بارّ وطاقة نادرة، وحُرمت الحوزة العلمية من عَلَم من أعلامها ومدافع عن مكانتها.

فالسّلام عليك أبا جواد يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

السلام عليك وعلى من أستشهد معك ورحمة الله وبركاته.

وإنا لله وإنا اليه راجعون.

مجيد العلوي

مضيت تحت لواء جدّك الحسين (ع)...

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون»
«ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون»

صدق الله العلي العظيم

اخي الشهيد....

أنعاك اخي المجاهد، ولمّا يندمل الجرح بفاجعة والدنا المعظم حتى فُجعت بفقدك وقد نهشتك انياب الظلم والعدوان وافترستك ذئاب الحكم الكافر، وبراثن الاستعمار فاستبشر بقتلك طاغية العراق الذي دبر لك هذه المؤامرة القذرة، ليستريح من جهادك وقد كنت قذى في عينيه. تدير شؤون الحوزة العلمية في النجف الاشرف وترعى عوائل الشهداء والمطمورين في زنزانات السجون من ابناء الانتفاضة المقدسة وتحمي العلماء والطلاب وتنقب العلم والمعرفة وتصون العتبات المقدسة من ان تنالها يد البغي والدمار.

وكنت تسعى جاهداً في اقامة معالم الدين واحياء تراث الاسلام، وقد قامت معضلات المرجعية العليا في عهد المرجع الاعلى الامام الوالد ـ طاب ثراه ـ على اكتافك، فحقد عليك اعداء الدين، وتربصوا بك الدوائر لينالوا منك بُغيتهم حتى طحنوك بكلاكل ظلمهم، فأردوك صريعاً بين كربلاء والنجف، تسبح في دمائك وتعاني، جراحاتك تنزف دماً، بقيت تجود بنفسك في ظلمة الليل وقد منعوا عنك

الاسعاف والانقاذ حتى يستنفدوا دمك الطاهر الى آخر قطرة، وقد روعتهم صلابتك في الجهاد، ووقوفك دون النيل من قدسية العتبات المقدسة، اطفاءً لنور الاسلام حتى يموت العلم والدين في حاضرة النجف الاشرف والحوزة العلمية العتيدة.

فجزاك الله عن الاسلام بمدادك وجهادك وحشرك مع اجدادك الطاهرين والمستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام وقد دعيت الى زيارته ففزت بلقائه ومضيت تحت لوائه ومعك عضدك وصديقك الذي حمل بجنبك همومك وساعدك طوال سنين المحنة في السراء والضراء والمواساة والاهتمام بالضعفاء والمظلومين الشهيد السعيد حجة الاسلام السيد امين الخلخالي ومعه طفله البريء وسائقكم الوفي. والسلام عليك يوم ولدت ويوم مُتّ ويوم تبعث حيا.

اخوك المفجوع
عبد الصاحب الخوئي

أبتاه لِم أبعدتني عنك قبل استشهادك بأشهر وتحملت وحمّلتني ألم الفراق ...

يا ترى هل كنت عارفاً بيوم قضائك فخشيت عليّ منه؟ او انك ما اردت ان تجمع على والدتي الغريبة ثلاث مصائب في آن واحد؟ او اردتني لابقى بعدك لاخوتي واحمل اسمك رافعاً رأسي بك ومحيياً لذكرك ! لِم أبعدتني عنك يا ابتاه ... فما لذة العيش من بعدك؟

ألم أكن بجنبك دوماً ومعك في اقامتك وترحالك .. واذا كانت تلك هي الاسباب فلم اخذت خالي معك .. ولم اخذتما ابن خالي الوحيد معكما ...

كنت تخشى علي دوماً من الاعداء ان يفجعوك بي ... فكيف ترضى ان أُفجع بك .... ولما يشتد عظمي وتتكامل قواي ... فأصبح يتيماً على صغر سني.

أبتاه الشهيد ...

مضت اشهر الفراق في حسابي وانتهيت من عد الاسابيع والايام وكنت بدأت بحساب الساعات لقدومك عليّ ومعك والدتي واخوتي .. وكم انا في شوق اليكم جميعاً ..واذا بي اقوم بسماع نعيك ... فأهيج تارة وكأني افقد جميع قواي وأتأمل تارة فأحسب لمستقبلي ومستقبل اخوتي الف حساب ... فأنا

ولدك الذي ربيتني بما ربيتني عليه وأنعم بك اباً حنوناً عطوفاً مربياً...

أبتاه لقد اسرعت في رحيلك لتحمّلني كل هذه المسؤوليات ولكن ... اعاهدك انني سأسير على خطاك وخطى جدي المعظم ...

سأكون طالباً للعلم، خادماً للدين والمذهب، مواظباً على طلب العلم والعمل به وتعليمه .... وسأنذر نفسي لخدمة الناس. كما نذر جدي حياته ونذرت انت يا ابتاه حياتك لذلك، فرزقكما الله حياة الابرار ووفاة الشهداء ... أعاهدك يا ابتاه ان ارفع اسمك عالياً وابقي ذكرك في الناس بخلقي وخدمتي لهم، والتزامي بالمبادئ والعقيدة الحقة التي تعلمتها من جدي ومنك ... ابتاه ما اصعب الفجيعة علي ... ولكني اتوكل على ربي وربك وأسأله ان يعينني ويعين والدتي واخوتي .. ولنا في مصائب آبائنا واجدادنا الطاهرين نعم الدرس للصبر والسلوان والسلام على روحك وبدنك ورحمة الله وبركاته.

ولدك جواد

فقدنا فيكما الاخلاق الرفيعة

و الاخوة الحانية ...

أخي ابا محمد .. وأخي ابا الجواد

لقد اختطفكما الموت منّا، فرحلتما وخلفتما في القلب لوعة وفي العين الدموع. مصابنا بكم جلل، والخطب بفقدكما يهد الجبال ويقض المضاجع ويرهق النفس ....

صبراً على قضاء الله .. وهنيئاً لكما الشهادة

إغتالتكما الايدي الآثمة دون ذنب ارتكبتماه سوى خدمة الدين والانسانية، وانشغالكما بعلوم وفقه آل محمد (ص) درساً وتدريساً وتحقيقاً، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ورعاية الاسر المثكولة. وهذا ما اغاظ اعداء الله واعداء الانسانية.

اخي ابا محمد الامين..

كنت تحمل صفات جديرة بالتقدير والاعتزاز .. فقد كنت الشهم الوفي والنبيل الشجاع والانسان بتمام معنى الكلمة، المحب للخير والمعين للمحتاج والفقير...

فقدناك اخاً عزيزاً...

فقدنا فيك الاخلاق الرفيعة، والعطف الرقيق، والاخوة الحانية

فقدتك الاسر العلمية الكريمة التي عز فيها الرجال، لغيابهم في السجون... ولهم الله بشعورهم اليوم باليتم والاسى ولوعة فقد المعين.

نعم ان الشهادة في سبيل الحق كرامة، والاستشهاد في طريق زيارة الامام الحسين عليه السلام مكرمة اخرى، وبذلك تستحق التهنئة، فهي السعادة الابدية كما يقول الشاعر:

اذا شئت النجاة فزر حسيناً

لكي تلقى الاله قرير عين

فان النار ليس تمس جسماً

عليه غبار زوار الحسين

وتبقى لوعة الفراق باعث مرارة الحزن والاسى في النفس، والجزع يُكلل الفكر كلما مرت على خاطرنا ذكراك، وكلما تصورنا يتاماك، وكلما واجهنا والدتك المثكولة، وزوجتك العلوية المذهولة بفراقك، واخوتك واخواتك الملوعين بفقدك. ثق ان جميع اهل بيتك، كبيراً وصغيراً، سيرعون اطفالك امانة في اعناقهم، يحتضنونهم بعيونهم قبل ايديهم وصدورهم، فنم قرير العين، ولنا الله سبحانه في تخفيف سعير المصاب، وهول الكارثة.

واما انت يا ابا الجواد ... التقي

فان فقدي لك لن يختلف عن اخي الامين حزناً وجزعاً والماً ولوعة وليس من السهل على الانسان ان يفقد اخوين في يوم واحد فيا لله وهول الفجيعة والمصاب بكم وكيف كان سماع النبأ المفجع ونزوله عليّ كالصاعقة. لكن عزاءنا بكم عزاء الامام الحسين (ع) حين قال لعمتنا زينب (ع) أخيّ تعزي بعزاء الله،

ولا يذهبن بحلمك الشيطان ... فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ....

اخي ابا الجواد...

افترقنا قبل فترة من الزمن وكنا ننتظر عودتك الينا ولم نكن ندر بأن القدر يخفي اشباح المأساة لتجللنا بوشاحها الاسود وان يد الغدر والخيانة والجريمة ستطالك بهذا الاسلوب المفجع، واذا بنا تخيب آمالنا العريضة برؤيتك واعتناقك بعد الفراق، وآملنا في مضمار خدماتك الجليلة للامة ومشاريعك البناءة التي كانت همك الاكبر والتي صرفت عليها جل وقتك وتفكيرك وسهرت الليالي وتحملت بشأنها الصعاب ... فسيجزيك الله على تحقيقها خير جزاء العاملين المحسنين وستبقى تلك الصروح وجهاً ناصعاً وصفحة تخلدك في الزمان ...

ولئن غبت عنا جسداً فروحك معنا وذكرك حي في قلوبنا .... مخلد في الزمان بأعمالك الخيرة وعلمك الفياض ومؤلفاتك القيمة ومشاريعك الانسانية ومواقفك المشرفة في سبيل العقيدة الحقة.

واخيراً، فسلام عليكما أخوي من قلب مفجوع، سلام أخ مودع لاخوته الشهداء، ليس له الا الصبر على المصاب والرضا بقضاء الله وقدره.

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين».

اخوكما المفجوع
محسن الخلخالي

أفنى حياته
في خدمة المذهب الحقّ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة المؤمنون ... الاخوات المؤمنات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلوب ملؤها الحزن والالم، وجفون تعصرها الدموع تلقى اخوانكم المؤمنون المقيمون في مقاطعة ويلز نبأ استشهاد حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي، الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية، ورفيق دربه العلامة الجليل السيد امين الخلخالي وولده الصغير، إثر عملية اغتيال مدبر من قبل الطغمة المتسلطة على رقاب شعبنا المظلوم في عراقنا الجريح.

ان مصابنا بفقد السيد الشهيد جلل .. وفقداننا له خسارة لا تعوض .. لقد فقدنا علماً من اعلام المسلمين، وابناً باراً من ابناء رسول الله (ص).

لقد افنى الشهيد السيد محمد تقي الخوئي (رحمه الله) حياته في خدمة المذهب الحق، مذهب اهل البيت عليهم السلام وبالتالي خدمة الاسلام والمسلمين. لقد حمل الامانة التي حمّله اياها زعيم الامة الاسلامية وقائدها الروحي آية الله العظمى السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي (رضوان الله عليه) في ادارة مؤسسة الامام الخوئي الخيرية وكان كفؤاً لها. وقد عمل بكل تفان واخلاص من اجل ان تحقيق اهدافها الاسلامية المرجوة في بث الوعي الثقافي الديني ونشر مذهب اهل البيت عليهم السلام في كل بقاع العالم. فقد

عمل الشهيد رحمه الله وبمؤازرة وعون اخوانه في مجلس الامناء (حفظهم الله ورعاهم) على توسيع عمل المؤسسة لتشمل مناطق واسعة ومتفرقة في ارجاء المعمورة كافة. كان للشهيد الدور الكبير في انشاء مركز الامام الخوئي الاسلامي في امريكا ومشروع مجمع الامام الخوئي الثقافي في الهند ومركز الامام الخوئي الاسلامي في تايلاند وغيرها.

اما نحن المؤمنون المقيمون في مقاطعة ويلز، فقد كان للشهيد (رحمه الله) فضل علينا، وكان له دور مميز في انشاء مركز اسلامي لنا في مدينة سوانزي .. حيث زارنا شخصياً وتفقد احتياجاتنا وبالاخص الدينية منها. وعلى اثر ذلك تقرر انشاء مركز الامام الخوئي الاسلامي في سوانزي ليغطي احتياجات الجالية في مقاطعة ويلز .. ولم يكتفِ (رحمه الله) بذلك بل ساهم مساهمة فعالة في مراحل التخطيط والتنفيذ وحضر شخصياً مراسم افتتاح المركز.

ان عمل الشهيد كأمين عام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية، لم يمنعه من ان يلج ميداناً آخر من ميادين الجهاد في سبيل خدمة مذهب اهل البيت عليهم السلام. فبعد الانتفاضة الشعبانية المباركة ووفاة والده الامام الخوئي (رضوان الله عليه)، اخذ على عاتقه العمل من اجل ابقاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف مفتوحة الابواب. وكان جل همه رحمه الله مساعدة عوائل المفقودين والمعتقلين والشهداء من طلاب الحوزة العلمية ومد يد العون لهم والتخفيف من معاناتهم. وكذلك فقد تزعم الشهيد (رضوان الله عليه) حملة لاطلاق سراح المئات من طلبة واساتذة العلوم الدينية وغيرهم ممن زجوا في سجون الطاغية.

ان هذه الجريمة البشعة هي حلقة من حلقات الصراع الفكري الذي يقوده في هذه المرحلة النظام الطائفي العنصري ضد مذهب اهل البيت عليهم السلام واتباعهم. وان قام النظام باسكات قلب الامام الخوئي النابض بالحب والولاء لأهل البيت عليهم السلام ، فان النظام الطائفي اراد بفعلته الشنعاء اليوم ان يكشف عن حجم حقده الدفين وبشاعة ووحشية اساليب القمع، وذلك بتمرير

شاحنة على سيارة الشهيد ورفيق دربه وحرق الجثث الطاهرة، مما ينذر بأن النظام مقدم على حملة تصفيات ستنال كل العلماء وطلاب العلم، في محاولة منه وبالاتفاق مع كل الاطراف الحاقدة على الشيعة والتشيع في العالم للقضاء على التشيع في العراق. وليس لدينا ما نقوله لصدام وزمرته الا ان نردد قول الله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم: «يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».

الرحمة الدائمة لشهدائنا الابرار .. مشاعل الدرب، واللعنة الدائمة على اعداء الاسلام من يومنا هذا الى قيام يوم الدين. وجنان الخلد لحجة الاسلام والمسلمين الشهيد السيد محمد تقي الخوئي ولرفيق دربه العلامة الحجة الشهيد السيد امين الخلخالي، ولكل شهداء مذهب الحق الابرار.

ونرفع احر التعازي الى صحاب العصر والزمان ارواحنا له الفدا والى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف، والى السادة الافاضل اعضاء الهيئة المركزية لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية، والى نوي الشهداء الابرار وفي مقدمتهم سماحة حجتي الاسلام والمسلمين السيد عبد المجيد الخوئي والسيد محمد سعيد الخلخالي. وانا لله وانا اليه راجعون. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاخوة المؤمنون
مقاطعة ويلز - بريطانيا
١٩٩٤/٧/٢٦

كم قدّمت النجف من شهداء *

بسم الملك الحق وصلاة وسلام على عباده الذين اصطفاهم، سلام الله عليكم ايها الاخوة والاخوات ورحمة منه تعالى وبركات.

اصالة عن نفسي ونيابة عن اخوتي رابطة الشباب المسلم وعنكم ايها الحضار الاعزاء نتوجه بالعزاء الى الساحة المقدسة الى الامام الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) نتوجه اليه بالعزاء بذكرى استشهاد جده ابي عبد الله الحسين في ذكرى اربعينه. كما نتوجه اليه بالعزاء والتسلية لفقدانه ولفقدان النجف الاشرف ابنين بارين هما سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي وسماحة السيد محمد امين الخلخالي. كما نتوجّه بدءاً الى النجف المثلوم الى النجف الاشرف بهذا المصاب الجلل نتوجه اليه وماذا عساي ان اقول أبالعزاء أم بالتسلية، ولأن قدمت النجف هذين الابنين البارين فلطالما والله قدمت الشهداء الابرار والعلماء الاخيار الذين قضوا صرعى وقضوا مكبوتين مكلومين، ولعمري فان هذا هو دور النجف منارة العلم وصرح الاباء والشمم، دورها في تقديم العلم والعلماء منذ ما يزيد عن الف عام ودورها في تقديم الشهداء تلو الشهداء.

ايها الاخوة الاعزاء والاخوات

اننا اذ نتوجه بالعزاء والتسلية الى آل الخوئي والى اسرة الخلخالي نتوجه الى اسرة العلم آل بحر العلوم متوجهين اليهم جميعاً بالعزاء والتسلية بهذا المصاب الجلل صبراً يا اهلنا في النجف صبراً ايها الاحبة في عراقنا المكلوم، وصبراً ابا حيدر بفقدان ابي جواد محمد التقي صبراً يا محسن ويا سعيد

وقبل ذلك صبراً لابيكم المغيب في السجن السيد الخلخالي، صبراً لاهلنا جميعاً بكل المصائب والاحزان والاتراح التي تترى عليهم كل يوم. ايها الاخوة والاخوات نعيد قراءة سورة الفاتحة الى روح هذين الشهيدين والى من سبقهما من الشهداء في العراق والى جميع المؤمنين والمؤمنات واموات الحاضرين ونسبقها بالصلاة على محمد وآل محمد.

* كلمة رابطة الشباب المسلم ـ لندن

أصداء
ومواقف

البرقيات ورسائل التعزية
التي وصلت الى المؤسسة

فور انتشار خبر استشهاد العلامة السيد محمد تقي انهالت الرسائل والاتصالات الهاتفية على مركز المؤسسة في لندن متوجهة الى سماحة السيد عبد المجيد الخوئي وباقي اعضاء المؤسسة والعاملين فيها بالتعازي والمواساة، وشدّدت جميع الرسائل والاتصالات على التنديد بالجريمة البشعة من جهة وعلى التنويه بصفات الفقيد الراحل من جهة ثانية. وفي ما يلي نماذج مختارة من الاتصالات ورسائل التعزية:

آية الله العظمى السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا اليه راجعون

فضيلة العلامة الجليل السيد عبد المجيد الخوئي دام مجده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

اعزيكم والأسرة الكريمة بوفاة المغفور له أخيكم حجة الاسلام السيد محمد تقي الخوئي طيب الله ثراه، واذ نشارككم في هذا المصاب الجلل نسأل الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد السعيد بواسع رحمته ويحشره مع اجداده الكرام محمد وآله الطاهرين، ويلهمكم الصبر والسلوان. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٣ صفر ١٤١٥هـ

علي الحسيني السيستاني

الامين العام للامم المتحدة
الدكتور بطرس غالي

السيد عبد المجيد الخوئي القائم بأعمال الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية ـ لندن

ببالغ الأسى والحزن تلقيت نبأ وفاة اخيكم محمد تقي الخوئي الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي. وأنا معني بجدية كاملة بمتابعة التقارير المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان في العراق.

وكما هو معلوم لديكم فان السيد ماكس فان درستول (المقرر الخاص لحقوق الانسان في العراق)، والسيد أ. أمور (المقرر الخاص لازالة كل اشكال التفرقة وعدم التسامح المتأسسة على الموقف من الاديان والمعتقدات) قد تناولا موضوع الانتهاكات الكبيرة المنسوبة لحكومة العراق ضد حقوق سكان ذلك البلد، كما هي مبينة في القرار ١٤٤/٤٨ الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة. وانهما يتابعان متعاونين هذا الوضع عن كثب لالقاء الضوء عليه في تقريرهما أمام الجمعية العامة في جلستها الـ ٤٩.

ارجو ان تتقبلوا تعازيّ الحارة على ذلك الرحيل المبكر للسيد محمد تقي الخوئي، آملاً ان تنقلوا مشاعري هذه لكل عائلة الخوئي.

٥ آب (اغسطس) ١٩٩٤

الامين العام للامم المتحدة

د. بطرس غالي

ولي عهد الاردن
الحسن بن طلال

فضيلة الاخ السيد عبد المجيد الخوئي حفظه الله

مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ـ لندن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فقد تلقينا ببالغ الحزن والالم، نبأ الحادث المفجع الذي افقدنا اخاً عزيزاً وصديقاً وفياً الاخ المرحوم محمد تقي الخوئي، امين عام مؤسسة الامام الخوئي الخيرية.

واننا اذ نشعر بأن عالمنا الاسلامي قد فقد عالماً من علمائه وفقيهاً من فقهائه كان له الاثر الكبير في انجاح اعمال هذه المؤسسة الرائدة التي عم نشاطها مختلف بلاد العالم الاسلامي.

واننا اذ نبعث بصادق المواساة والعزاء الى فضيلتكم والى عائلته الكريمة، لنؤكد بان عزاءنا جميعاً بفقدانه هو وجود العلماء والخيرين امثالكم في هذه المؤسسة، والعائلة الكريمة.

سائلين الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم وأهله جميل الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون.

اخوكم

الحسن بن طلال

نائب جلالة الملك ولي العهد

عمان في: ٢٤ تموز سنة ١٩٩٤ ميلادية

الامين العام المساعد لحزب البعث

عبد الله الاحمر

السيد مجيد الخوئي

مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ـ لندن

ببالغ الاسى والحزن تلقينا نبأ استشهاد الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية العالم الفاضل السيد محمد تقي الخوئي اثر حادث اجرامي غادر.

اننا نشاطركم المكم وحزنكم لاستشهاد العالم الجليل محمد تقي الخوئي ونطلب من الله ان يتغمده برحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

ولن تفلت اليد الغادرة التي كانت وراء هذا الحادث الاجرامي من عقاب الشعب آجلاً او عاجلاً.

الرفيق عبد الله الاحمر

الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

دمشق ٢٥/٧/١٩٩٤

السيد مرتضى العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة حجة الاسلام السيد مجيد الخوئي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وانا لله وانا اليه راجعون، فجيعتكم الاليمة اوجعت قلوبنا وعمت اخوانكم المؤمنين، منحكم الله وجميع الاسرة الكريمة الصبر واجزل لك الاجر وانتقم من الظالمين وحشر الشهداء مع اجدادهم الطاهرين.

العسكري

١٤ صفر ١٤١٥هـ

السيد محمد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي العلامة الجليل السيد عبد المجيد الخوئي دام تأييده

مؤسسة الامام الخوئي (قده)

لقد كان نبأ استشهاد الفقيد العزيز حجة الاسلام السيد محمد تقي الخوئي رحمه الله صدمة كبيرة لنا وللمؤمنين لما يمثله من موقع كبير فاعل، ومستوى علمي رفيع وعمل رعائي بارز بالاضافة الى ما اكتسبه من التجربة العميقة الطويلة الواسعة في مرجعية السيد الخوئي (قدس سره) اننا نجد في هذه الجريمة الجديدة للنظام الطاغي في العراق حلقة في سلسلة الجرائم

الكبيرة التي قام بها ضد المرجعية العليا، والحوزة العلمية في النجف الاشرف، والعلماء المجاهدين والشعب العراقي الجريح.

اننا اذ نستنكر هذه الجريمة اشد الاستنكار ونؤكد لكم اننا - والمؤمنين في لبنان - معكم في مصابكم هذا سائلين المولى - عز اسمه - ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلحقه بجدوده الطاهرين في جنات النعيم كما نقدم التعازي لشهادة المرحوم السيد محمد امين الخلخالي وطفله راجين من الله تعالى الصبر وعظيم الاجر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد حسين فضل الله

السيد محمد باقر الحكيم

سماحة حجة الاسلام السيد مجيد الخوئي دامت تأييداته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

فقد آلمنا نبأ اغتيال شقيقكم سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي (تغمده الله برحمته الواسعة) على يد ازلام عصابة صدام العفلقية في حادث سير مخطط له. ونحن اذ نعزيكم بهذا المصاب الاليم ونشارككم فيه، نسأل الباري عز وجل ان يتغمد الفقيد العزيز برحمته الواسعة وان يلهمكم والمتعلقين الصبر والسلوان.

ان اغتيال شقيقكم يذكرنا بالجرائم التي ارتكبها نظام صدام المجرم بحق العلماء في العراق خصوصاً وابناء الشعب العراقي عموماً، ويذكرنا بالمحنة التي يعيشها العلماء الاعلام المعتقلون الآن والذين لا يعرف مصيرهم.

سائلين المولى عز وجل ان يفرج عن ابناء شعبنا العراقي المظلوم .

تغمد الله الفقيد برحمته الواسعة وأسكنه الفسيح من جناته.

محمد باقر الحكيم

الشيخ محمد مهدي الآصفي

فضيلة الاخ حجة الاسلام السيد عبد المجيد الخوئي دامت توفيقاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

واسأل الله تعالى ان يرزقكم الصبر والاجر على مصابكم الجلل بفقيد الاسرة والحوزة العلمية حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي الخوئي تغمده الله برحمته.

ان الشعب العراقي لا ينسى المواقف الشجاعة والمسؤولة لفقيدنا السيد محمد تقي الخوئي في ايام الانتفاضة وقبلها وبعدها وتفقده لعوائل الشهداء والمنكوبين، وسعيه لقضاء حوائج المؤمنين في الفترة العصيبة التي مر بها العراق.

نسأل الله تعالى له جوار محمد وآل محمد (ص) في الجنة وحسن الذكر في الناس في الدنيا، ولكم افضل العزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد مهدي الآصفي

١٤ صفر ١٤١٥هـ

قم المقدسة

السيد علوي الموسوي الغريفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة حجة الاسلام والمسلمين السيد مجيد الخوئي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ببالغ الاسى والحزن تلقينا نبأ استشهاد العالم الفاضل حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد تقي نجل المقدس الخوئي (ره) الامين العام لمؤسسة الامام الخوئي الخيرية.

وإنّا اذ نعزيك بهذه الفاجعة الاليمة نرجو من المولى القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الفسيح من جنته ويلهم ذويه الصبر والسلوان، ويربط على قلوبهم بالصبر.

وانا لله وانا اليه راجعون.

السيد علوي السيد احمد الموسوي الغريفي

١٣ صفر ١٤١٥ هـ

المنامة ـ البحرين

الشيخ عبد الله الخنيزي

بسم الله تعالى

انا لله وانا اليه راجعون

اخي العزيز العلامة الفاضل السيد عبد المجيد الخوئي ـ دامت سلامته

سلام من الله ورحمة وبركات تترى عليكم.

بأنامل مرتعشة اخط هذه الحروف، التي تسيل وتنسكب دموعاً، من قلب عصره الالم ورنحته الفاجعة، منذ وقعت عيني - بعد ظهر امس - على النعي الذي حمل هذا النبأ الكاسف، حيث لم ارقب «الفاكس» الا آنذاك، فغمرني الحزن بعتي موجه الغضوب.

ولكن ماذا نعمل، ولا نملك سوى الحوقلة والاسترجاع، وتسليم الامر لله الحاكم العدل، الذي نضرع اليه - جلّ علاه - ان ينتقم من الظالم، وتلك اليد التي تنظف بدماء زواكٍ وازهاق ارواح طاهرة بريئة.

ولتهنأ روح اخينا ابي جواد - عليه الرحمة والرضوان - وارواح الابرياء الذي في قافلته، وقد استردت جهوده، ولحقت روحه بروح سيدنا الوالد - رضوان الله عليه - في جوار امام المتقين (ع).

اشاطركم الاسى والحزن، واضرع لله الكريم ان يربط على قلوب الجميع بجميل الصبر، لننال منه جزاء الصابرين.

وانيبكم في تقديم أحر التعازي والمواساة للاخوة، ولكل من يرتبط بالاخ العلامة الفقيد، ومن معه.

ولكم اجر الصابرين، سدد الله خطاكم، وأمدكم بعونه وتوفيقه، مع تحيات ودعوات اخيكم المخلص.

الشيخ عبد الله الخنيزي

١٣ صفر ١٤١٥هـ

الشيخ مفيد الفقيه

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة الامام الخوئي

فضيلة الاخ العلامة المجاهد السيد عبد المجيد الخوئي حفظه الله

تلقينا بمزيد من الحزن والاسى نبأ الفاجعة الاليمة بحادث الفقيد الغالي الاخ المجاهد حجة الاسلام السيد محمد تقي ورفيقه الحجة السيد امين ومن رافقهم تغمدهم الله برحمته الواسعة واننا اذ ندعو الله تعالى لهم برفيع الدرجات بصحبة اهل البيت الاطهار سلام الله عليهم نسأله تعالى ان يمن عليكم بجميل الصبر وعظيم الاجر والتأسي بأجدادكم الطاهرين. ونحن نشارككم المصائب والاحزان والسلام عليكم وعلى من يحيط بكم ورحمة الله وبركاته.

مفيد الفقيه ـ لبنان

اصالة ونيابة عن طلاب الحوزة (٤٥ طالباً)

الشيخ محمد باقر الناصري

بسمه تعالى

سماحة السيد عبد المجيد الخوئي

السيد سعيد الخلخالي

الاخوة العلماء العاملون في مؤسسة الامام الخوئي

روعنا نبأ الحادث المفجع الذي اودى بحياة الحجة الراحل السيد محمد تقي الخوئي ومن معه.

نعزيكم والحوزة العلمية والاسرة المفجوعة سائلين المولى للمفقودين الغفران ورفيع الدرجات وللمصابين الصبر وعظيم الاجر.

(انا لله وانا اليه راجعون).

محمد باقر الناصري

مدريد ٢٠ صفر ١٤١٥هـ

الاستاذ المرتضى بن زيد المحطوري

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي السيد العلامة المجاهد الصابر عبد المجيد الخوئي

السلام عليكم

اني رغم الصدمة والمفاجأة التي ذهبت بسعادتي حين قرأت في "النور" خبر غروب فتية من نجوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقيادة السيد العلامة الحجة محمد تقي سقت قبره سحاب الرحمة والشهداء معه. اني يا اخي رغم المصاب الجلل والفاجعة الاليمة اهنيك من اعماق قلبي، نعم اهنيك ولا اعزيك لانك اصبحت تمشي وليس لك خطايا.

يجب ان تعلم ان في ميزانك الامام الخوئي اباك والسيد محمد اخاك والخلخالي زميلك وصهرك. في ميزانك وصحائفك جهاد وصبر ومبرات وخير وفير، في صحائفك يا اخي قبلهم خمسة الكساء وزيد ويحيى بن زيد والكاظم وشهداء كربلاء وقوافل اهل البيت واشياعهم . انك يا سيدي في مقام نحسدك

عليه فليس كل الناس يظفرون بهذا الشرف الرفيع من الابتلاء والتمحيص افلا تبتهج بتكريم الله لك. ان اخاك وقبله اباك لا يشرفهما البقاء في امة يقودها يزيد وزياد وبسر والحجاج. فبالله عليك يا عبد المجيد اي الدارين تحب لاحبابك؟ جنة المأوى ام حديقة الحيوانات؟! اطال الله عمرك وحرس الله لنا شبابك ومعك اخي السيد المجاهد محسن محمد رضا الخلخالي حفظه الله وجبر مصابكم جميعاً وانا لله وانا اليه راجعون.

اخوكم

المرتضى بن زيد المحطوري - اليمن

الشيخ منصور عبد الله آل بيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاضل العلامة السيد مجيد خلف المقدس آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي دام موفقاً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

بقلوب ملؤها الحزن والاسى والرضا بقضاء الله وقدره نرفع تعازينا الى مقام محضرة سيد المرسلين (ص) والى مقام ساحة قدس ولي الامر صاحب العصر والزمان ارواحنا له الفداء.

ثم نرفع لفضيلتكم ولاخوانكم تعازينا القلبية باستشهاد العلامة المجاهد التقي السيد محمد تقي الخوئي والعلامة السيد امين الخلخالي ونجله تغمدهم الله بواسع رحمته وخلف عليكم وعلينا وعلى المؤمنين بالخلف الصالح وحشرهم مع اجدادهم الميامين وربط على قلوبكم وقلوب ذويهم بالصبر والسلوان وجعلنا

جميعاً من مصاديق قوله الكريم «وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون» صدق الله العلي العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى المؤمنين طرفكم خصوصاً السيد فاضل الميلاني كما منا اسباطنا خصوصاً محمد حسن وأهل مجلسنا يبلغونكم احر التعازي والسلام.

الداعي لكم بالخير من آل بيات

منصور عبد الله ـ القطيف

رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي
د. أحمد الجلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مجيد الخوئي المحترم

بعد التحية والدعاء الى الله ان يلهمكم القوة والصبر.

لقد تلقينا خبر اغتيال المرحوم السيد محمد تقي الخوئي بحزن بالغ وألم شديد.

وزاد من هذا الالم ان الحادث الجلل كان فعلاً دبره الغادرون للتخلص من الفقيد والانتقام من عائلته الكريمة التي تحظى بتقديرنا واحترامنا، ويكن لها المسلمون مشاعر المحبة والاعتزاز.

ان الجريمة البشعة التي نفذها صدام وراح ضحيتها المرحوم السيد محمد تقي الخوئي تظل وصمة عار بحق مرتكبيها، وهي تلح على المخلصين العمل

على اجراء تحقيق دولي يكشف ملابساتها ويميط اللثام عن دوافعها واغراضها ويحدد المسؤولية القانونية بضوء ما يسفر عنه من امور وقضايا.

ان خسارتنا برحيل الفقيد الغالي لا تعوض، وألمنا بالحدث الجلل كبير، لاننا نعرفه حق اليقين اصيلاً وشهماً وذا خلق فاضل، مثلما ندرك حجم المعاناة التي كان يعانيها وقسوة الضغط عليه، وما تحمله من مصاعب وويلات من سياسات الارهاب التي تعرض لها والده الفقيد المغفور له المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي.

لقد فقدنا برحيل السيد محمد تقي الخوئي رجلاً كريماً، وخسرنا بفقدانه وجهاً بارزاً، ولهذا فالالم يحز في نفوسنا والحزن يخيّم في اعماقنا، ولكن قدر الله ومشيئته لا راد لهما.

اننا في الوقت الذي نشاطركم الاحزان، ندعو الله العلي القدير، ان يلهمكم الصبر والسلوان وان يسكن الفقيد الغالي الجنة والرضوان.

وانا لله وانا اليه راجعون.

احمد الجلبي

رئيس المجلس التنفيذي

١٩٩٤/٧/٢٤

جمال البنا
مفكر اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد عبد المجيد الخوئي وآل الخوئي الكرام

يعز عليّ ان ارثي شهيدكم الكريم الذي سار على درب سيد الشهداء ابي

عبد الله الحسين ومن قبله فارس الاسلام الامام علي كرم الله وجهه، وبقية الآل ماجداً بعد ماجد. فليهنكم ما اراده الله له من ان يجمع بين مداد العلماء ودماء الشهداء.

وسيظل اللواء دائماً مرفوعاً، وستنتصر الكلمة الطيبة على مؤامرات الغدر الخسيسة، وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

وفيكم الامل والعوض. وان ينصركم الله فلا غالب لكم.

جمال البنا ـ مصر

السيد علاء الدين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الفاضل حجة الاسلام والمسلمين السيد عبد المجيد الخوئي دام بقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عظم الله اجورنا واجوركم بهذا المصاب الفادح والخسارة الكبيرة التي لحقت بالحوزة العلمية في النجف الاشرف بغياب الحجة العلامة الشهيد السيد محمد تقي الخوئي، والذي كان خيمة ضربت بأطنابها على الجميع وأظلّت الايتام والارامل في ظلٍ وارف وعناية كبيرة، ولقد تجدد عليهم اليتم بعد رحيله الى رضوان الله.

لقد فقدت الاوساط العلمية والحوزوية بشهادة السيد وجهاً بارزاً وشخصيةً مهمة على صعيد المواقف الحرجة مع السلطة الظالمة والحكام الجبابرة في العراق، وذلك بما كان يتميز به من شجاعة فريدة وشخصية قوية وحرص على

المؤمنين والدفاع عن قضاياهم.

عظم الله اجوركم بهذا المصاب الاليم وبشهادة الحجة العلامة السيد محمد امين الخلخالي وطفله وانزل عليكم الصبر والسكينة وفرّج عن المسجونين وجمع شملكم بمن تحبون.

وانا لله وانا اليه راجعون.

اخوك

علاء الدين الموسوي

الشيخ الصادقي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الهداة الميامين

السيد الجليل المجاهد حجة الاسلام وثقة المسلمين السيد عبد المجيد الخوئي أدامه الله..

ارفع لكم ابلغ التحيات واجمل الثناء اصالة مني ونيابة عن جميع المؤمنين في مخيم رفحاء الذي يعيشون بحب آل الخوئي ويأتمرون بأوامرهم وينتظرون صدور الدستور وهم يحسّون بالمصيبة والحزن والألم، و بعد..

نرفع تعازينا الى ساحة الحجة بن الحسن (عج) والى جميع المؤمنين في العالم الاسلامي واليكم بمناسبة استشهاد حجة الاسلام والمسلمين الشهيد المظلوم السيد محمد تقي الخوئي.

وإن هذا العمل الاجرامي الذي قام به طاغية العراق اللعين، لجدير بأن يحفز المجاهدين الى مضاعفة الجهد ومواصلة العمل الجهادي حتى الاطاحة به

انشاء الله تعالى.

وان الامة انما تنهض ويعلو شأنها بأبنائها العاملين المخلصين الذي وهبوا انفسهم للخير والفضيلة والمعاني الشريفة وعدم الرضوخ للظلمة الجبارين الذي يريدون استعباد الاحرار.. .

فهنيئاً لفقيدنا الغالي أبي جواد لما سيحظى به من منزلة عظيمة عند الله سبحانه، ونطلب من الله تعالى له مقام الشهداء البدريين والذين استشهدوا مع النبي والولي.. .

ان اهل الجهاد تجلت لهم محاسن الدين وادركوا مزاياه، فاحبوه حباً صادقاً يبعثهم عل العمل به والجهاد حق في سبيله. ولقد كان اساس انتصار الاسلام في اول مرة، فنسأل الله تعالى بحق الدماء الزكية التي اراقها صدام المجرم، ان ينصرنا على اعدائنا ويمكّن لنا في الارض ويبوئنا في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر.

سيدنا، ما كان لنا الاختيار ان نقدم من الخدمة تجاه ما فجعنا به من مصيبة رزئنا بها.. إلا ان قمنا بإقامة مجالس العزاء، حيث قام فيها الخطباء بترجمة الشخصية الثمينة لشهيدنا الغالي ولخدمات آل الخوئي للساحة البشرية والمرجعية الشيعية وسعيهم المتواصل لاعلاء كلمة الحق ومعاناتهم في هذا الطريق، وأعلنّا الحداد لمدة ثلاثة ايام، وبحمد الله تنفذ بمعناه الواقعي واقيمت الفواتح في سبعة وعشرين جامعاً ومضيفاً.. .

الشيخ الصادقي - رفحاء

اقل طلاب جامعة النجف الدينية

السيد علي السيد ناصر السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

سماحة حجة الاسلام والمسلمين سيدنا السيد عبد المجيد الخوئي دام ظله، بعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أرفع اليكم والى جميع الاخوان الأعزاء وعموم افراد العائلة الموقرة، والمشتغلين برعاية ابناء الطائفة كافة، أحرّ التعازي في هذا المصاب الجلل، والفاجعة العظيمة التي حلت بساحة ابناء العلم ورجاله الافذاذ، لفقد شقيقكم الأجل سماحة الحجة العلامة المجاهد المقدس السيد محمد تقي ورفيقه العلامة الجليل السيد أمين ومن معهما، سائلاً المولى تعالى ان يربط على قلوبكم بالصبر والسلوان، ويجزل لكم الاجر والثواب، وان يتغمد ارواح هؤلاء الشهداء برحمته ورضوانه، ويسكنهم فسيح جنانه، مع سيد الشهداء عليه السلام وانصاره النجباء، بمنّه ولطفه فإنه نو المنّ العظيم واللطف الكريم.

ودمتم لودّ وتقدير.

المخلص

علي السيد ناصر السلمان

الدمام ـ السعودية

الصحافة العربية والعالمية

رغم محاولة التعتيم التي مارستها السلطات في بغداد، لمنع وصول حقيقة ما حدث للرأي العام العربي والاسلامي و العالمي، فإن جدار الصمت أمكن خرقه هذه المرة وتناولت كبريات الصحف العربية والاسلامية والعالمية حادث استشهاد السيد محمد تقي على صفحاتها الاولى ولعدة أيام. وفي ما يلي نماذج لبعض ما ورد في هذه الصحف.

AL HAYAT
الحياة
طبعة لندن
١٥ صفر ١٤١٥هـ/ العدد ١١٤٧٩

نجل الخوئي قتل في النجف واوساطه تتهم بغداد

□ لندن -من كامران قره داغي:

■ اتهمت «مؤسسة الامام الخوئي الخيرية» امس السلطات العراقية باغتيال امينها العام حجة الاسلام السيد محمد تقي الخوئي نجل اية الله العظمى الراحل ابو القاسم الخوئي الذي كان حتى وفاته في اب (اغسطس) عام ١٩٩٢ المرجع الديني الاعلى للشيعة في العالم.

وأكدت المؤسسة في بيان صدر امس في لندن وتلقت «الحياة» نسخة منه ان «السيد الخوئي ظل يتعرض منذ سنتين لتهديدات من الحكومة العراقية حتى اغتياله اول من امس وهو في طريق عودته الى منزله في النجف من كربلاء التي زار اماكنها المقدسة. وقتل معه ايضا صهره السيد امين الخلخال وابنه البالغ ست سنوات من عمره وسائق السيارة».

واضاف البيان ان السيارة احرقت تماما وكانت جثث الضحايا فيها محترقة واثر انتشار النبأ قامت قوات الامن باغلاق الطريق بين المدينتين وطوقت النجف التي نقلت اليها تعزيزات امنية اضافية

وقال قريب للسيد الخوئي لـ «الحياة» ان «السلطات منعت اقرباء الضحايا من زيارة المستشفى في النجف لمشاهدة الجثث او تسلمها ثم دفنتها ظهر امس من دون تشييع». واوضح «ان طريق النجف - كربلاء هو عبارة عن خطين يفصل بينهما حاجز مرتفع يمنع اي خطأ من نوع السير في الجانب المعاكس ولكن على رغم ذلك قدمت شاحنة من الاتجاه المعاكس للسيارة التي كانت تقل الخوئي وصدمتها».

وتابع ان «محافظ النجف كان استدعى السيد الخوئي الاسبوع الماضي وطلب منه وقف نشاطات مؤسسة الخوئي في الخارج وهدده بان ليس في استطاعة اي قوة خارجية ان تمنع السلطات العراقية من قتله اذا ارادت ذلك».

ويذكر ان السيد تقي الخوئي واصل ادارة شؤون الشيعة بعد وفاة والده اية الله العظمى. الى ذلك نظم حملة واسعة في الخارج من اجل اطلاق اكثر من ١٠٠ من علماء الدين الشيعة اعتقلتهم السلطات العراقية في اذار (مارس) الماضي.

وفي الفترة الاخيرة نفت السلطات عدداً كبيراً من اقرباء المعتقلين واغلقت مسجد الخضراء الذي كان اية الله الخوئي يؤم الصلاة فيه. وفي الفترة الاخيرة استدعت سلطات الامن السيد تقي الخوئي الى بغداد مرتين وحققت معه ملحة على ضرورة وقف نشاطات مؤسسة الخوئي.

وفي هذا السياق قال المصدر ذاته لـ «الحياة» ان السلطات المعنية ابلغت رجال الدين الاجانب في الحوزة العلمية، الذين كان السيد تقي الخوئي برعاهم، انها «لن تجدد اقاماتهم السنوية التي ستنتهي في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل. لكنها منعتهم في الوقت ذاته من مغادرة العراق خشية ان ينظموا حملات في الخارج لكشف ما يتعرض له السكان الشيعة، خصوصا علماءهم في النجف التي تعتبر مقرا للمرجعية الشيعية في العالم».

الى ذلك، كان مقررا ان يصل السيد تقي الخوئي الى لندن لحضور اجتماعات مجلس المؤسسة، التي يفترض ان تبدأ بعد غد الثلثاء، بصفته امينها العام. وقال المصدر ذاته ان ممثلا للخوئي اتصل بمقر المؤسسة في لندن اول من امس وابلغها رسالة من الخوئي مفادها ان السلطات منعته من السفر وطلب من اعضاء المؤسسة ان يجتمعوا من دونه.

فرزند آیت‌الله خویی طی یک تصادف ساختگی در عراق به قتل رسید

تهران ــ ایرنا ـ اول مرداد ـ ۲۳ جولای ـ حجت‌الاسلام والمسلمین سیدعبدالصاحب خویی فرزند ارشد مرحوم آیت‌الله العظمی خویی اعلام کرد که حجت‌الاسلام سیدمحمدتقی خویی فرزند دوم آیت‌الله العظمی خویی به همراه ۳ تن از نزدیکانش در یک حادثه ساختگی رانندگی در عراق کشته شد.

در اطلاعیه‌ای که سیدعبدالصاحب خویی منتشر کرد، اعلام شده است: طبق اخبار تأییدشده از نجف‌اشرف با نهایت تأثر و تأسف مطلع شدیم حجت‌الاسلام و المسلمین آقای حاج سیدمحمدتقی خویی فرزند مرحوم حضرت آیت‌الله العظمی آقای خویی(قده) به اتفاق حجت‌الاسلام آقای حاج سیدمحمدامین خلخالی فرزند هفت سالهٔ ایشان به نام محمد خلخالی و یک راننده به هنگام بازگشت از زیارت حضرت سیدالشهدا(ع) در یک صحنه تصادف ساختگی مورد برخورد یک تریلی از پشت واقع شدند و همگی به شهادت رسیدند.

یکی از نزدیکان حجت‌الاسلام والمسلمین سیدعبدالصاحب خویی درباره حادثه ساختگی رانندگی که در این اطلاعیه به آن اشاره شده است، گفت: به خاطر سابقه رژیم عراق در ترور برخی مخالفان خود با این‌گونه شیوه، برخورد تریلی از پشت به خودرو حامل مقتولان و ممنوعیت تردد تریلی در بزرگراه کربلا ــ نجف‌اشرف، شاهدان صحنه، این حادثه را ساختگی می‌دانند و رژیم عراق را طراح و مجری آن معرفی می‌کنند.

این گزارش می‌افزاید: مقامهای عراقی به خانواده‌های مقتولان که حتی اجازه نیافته بودند جنازه عزیزان خود را ببینند، می‌گویند انحراف یک دستگاه تریلی از مسیر روبرو و برخورد آن با خودرو حامل افراد یادشده موجب مرگ آنان شده است.

مقامهای عراقی ضمن نشان‌دادن یک خودروی لهشده به عنوان تنها سند این حادثهٔ از پیش طراحی شده، اضافه می‌کنند هیچ‌گونه اطلاعی از راننده تریلی مذکور در دست نیست.

Le Monde

4 · Lundi 25 juillet 1994 •

Considéré comme un des principaux opposants du régime irakien

Un responsable religieux chiite a été tué dans un mystérieux accident de la route

Le régime irakien vient-il d'inscrire un nouveau crime à son actif? L'un des plus importants responsables religieux de la communauté chiite irakienne, Sayed Mohamad Taghi el Khoï, a été tué dans la nuit du mercredi 20 au jeudi 21 juillet dans un mystérieux accident de la route, dans le sud de l'Irak, a annoncé, vendredi 22 juillet à Londres, la Fondation El Khoï, dont il était l'un des dirigeants.

Fils du grand ayatollah El Khoï, décédé en août 1992, Sayed Mohamad Taghi revenait à la ville sainte de Nadjaf, où il réside, en provenance de l'autre haut lieu saint du chiisme, Kerbala, lorsque sa voiture a été accidentée, dans des circonstances obscures puisqu'elle a entièrement brûlé et que ses trois occupants ont été tués alors qu'on ne signale aucune autre victime ni aucune arrestation.

Convoqué à deux reprises

Selon l'un des membres de la fondation, Laith Kouba, joint à Londres, l'ayatollah avait été constamment *«harassé»* par les autorités irakiennes au cours des deux dernières années, après s'être notamment opposé, avec succès, au candidat du régime à la succession de son père. Au cours des derniers jours, il avait été convoqué à deux reprises à Bagdad, où on lui avait signifié qu'un visa de sortie pour Londres – où il devait se rendre pour assister à une réunion du conseil d'administration de la fondation – ne lui serait délivré qu'à la condition *sine qua non* qu'il s'expatriât définitivement, ce qu'il avait fermement refusé.

L'Agence irakienne d'information (INA) n'avait pas encore annoncé la nouvelle de sa mort vendredi. En revanche, selon la fondation, des renforts de troupes ont été envoyés à Nadjaf, dont les accès ont été bloqués. La tension qui y règne est d'autant plus grande que les autorités de Bagdad avaient récemment fermé la mosquée el Khadra, important centre d'études chiites, officiellement pour travaux. *«Chacun sait que cela signifie pour toujours»*, a souligné notre interlocuteur. En 1992, le rapporteur spécial des Nations unies pour l'Irak, Max Van der Stoel, avait mis en garde contre les dangers qu'encourait Sayed Mohamad Taghi el Khoï.

Ce meurtre, s'il est avéré confirmerait que l'embargo imposé à l'Irak par le Conseil de sécurité n'empêche pas le régime de sévir à l'intérieur du pays.

M. Na.

تصدر من لندن وتطبع بالأقمار الصناعية في كل من: الظهران، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، دبي، لندن، سان سيلفيدا، ساريس، لندن، سان بيترو، الصفحة الأولى (د.ت)

Londen - Saturday - 23 July 1994 - Front Page No. 3 Vol. 17 No. 3716

السنة 13 عدد 3716 السبت 13 صفر 1415 هـ - 23/7/1994م، السنة السابعة عشرة، العدد 3716

بسم الله الرحمن الرحيم

في حادث اعتبر مدبراً في العراق

مقتل الأمين العام لمؤسسة الإمام الخوئي

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت مؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن عن مقتل سيد محمد تاجي الخوئي، الامين العام للمؤسسة وابن الامام الخوئي، في حادث في العراق امس الاول. وأوضحت المؤسسة في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه ان الحادث يأتي بعد عامين من الملاحقة التي تعرض لها الفقيد من جانب حكومة الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال البيان ان الخوئي كان في طريقه الى منزله من زيارته الأسبوعية لكربلاء، وهي الزيارة التي رافقه فيها صهره، السيد امين خلخالي وابن صهره البالغ من العمر 6 اعوام.

والمح البيان الى ان السيارة التي كانت تقل الثلاثة مع سائقها احترقت وتحطمت تماما في «حادث مدبر» على الطريق السريع بين كربلاء والنجف. وسارعت قوات الامن العراقية الى اغلاق الطريق وتطويق مدينة النجف فيما دفعت بتعزيزات اضافية الى المدينة ذاتها

وكان الفقيد سيد محمد تاجي الخوئي قد تولى مهمة ادارة الشؤون الشيعية بعد وفاة والده الامام الخوئي في شهر اغسطس (اب) 1992 واهتم بشكل خاص بحشد التأييد لصالح الافراج عن اكثر من مائة من رجال الدين الشيعة المعتقلين منذ شهر مارس (اذار) 1991

وأوضح بيان مؤسسة الخوئي ان هذا الحادث المدبر من جانب الحكومة العراقية يأتي بعد سلسلة من الممارسات غير الانسانية ضد اقارب المعتقلين فضلا عن اغلاق مسجد الخضرة حيث كان الامام الخوئي يؤم المصلين.

وتعرض سيد تاجي الخوئي خلال الاسبوع الماضي وحده لعدة ملاحقات، واستدعته سلطات الامن العراقية الى مقرها في بغداد. وكان ماكس فان دير شتويل، المقرر الخاص للامم المتحدة عن حقوق الانسان في العراق قد حذر مجلس الامن عام 1992 من اخطار تحيق بابن الامام الخوئي وذكرت المؤسسة ان السيد ابراهيم الخوئي، الشقيق الاصغر للفقيد، ما زال معتقلا في سجن عراقي

AL-ANBA
الأنباء
يومية سياسية تأسست سنة 1976
AL- ANBA, Saturday 23rd July 1994 - No. 6539-19th Year

قوات الجيش تفرض حصاراً على النجف

اغتيال نجل الخوئي في حادث دبره صدام

لندن ـ طهران ـ وكالات: اتهمت ايران امس حكومة صدام حسين باغتيال محمد تقي الخوئي نجل الامام الخوئي المرجع الاعلى للطائفة الشيعية الذي توفي في نهاية عام ١٩٩٢، فيما قالت المعارضة العراقية ان نظام بغداد يحاصر النجف ويرسل تعزيزات من الجيش.

وفي بيان نشرته وكالة الانباء الايرانية قال عبد الصاحب الخوئي شقيق الضحية ان «محمد تقي لقي مصرعه في حادث سير مدبر بين مدينتي كربلاء والنجف عندما صدمت شاحنة السيارة التي كان يستقلها وان شقيقه وسائر ركاب السيارة قد قتلوا».

وفي لندن اكدت مؤسسة الخوئي الخيرية ان محمد تقي الخوئي لقي مصرعه في العراق عقب سنتين من المضايقات المستمرة من جانب نظام صدام حسين. وقالت ان «الحادث المدبر اسفر عن مصرع نجل الخوئي وصهره امين خلخالي وابن شقيقته الذي يبلغ من العمر ست سنوات وسائق السيارة عندما كانوا في طريق عودتهم من النجف بعد زيارة اسبوعية للاماكن الشيعية المقدسة».

واكد البيان «ان السيارة اشتعلت وان جثث الضحايا المشوهة كانت ملقاة على الطريق». واوضح انه عقب الحادث حاصرت القوات العراقية النجف وارسلت اليها تعزيزات من الجيش. واشار البيان الى ان السيد محمد تقي الخوئي «كان يدير شؤون الشيعة العراقيين عقب وفاة والده» الذي كان يمثل اعلى سلطة روحية شيعية في العراق و«مرجعا دينيا» لجميع الشيعة بالعالم.

واوضحت المؤسسة ان الضحية استدعي مرتين الى مقر اجهزة الامن في بغداد في الاسبوع الماضي واكدت ان نظام صدام حسين «كثيرا ما لجأ في الماضي الى هذا الاسلوب (الحوادث المدبرة) للقضاء على معارضيه». وقالت ان محمد تقي كان يعمل على اطلاق سراح اكثر من مئة من رجال الدين الشيعة المحتجزين لدى نظام صدام منذ عام ١٩٩٢.

في غضون ذلك قالت وكالة الانباء الايرانية ان طهران احتجت على مقتل اثنين من حرس حدودها واقتياد اربعة، من بينهم ضابط، الى الاراضي العراقية خلال هجوم على منطقة قريبة من حدودها مع العراق شنه مقاتلون من حركة مجاهدي خلق في الخامس من يوليو الجاري. واضافت الوكالة في نبأ لها من نيويورك ان ايران احتجت على هذا الحادث في رسالة وجهتها الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

اَلْمُلْكُ يَبْقَى مَعَ الْكُفْرِ وَلَا يَبْقَى مَعَ الظُّلْمِ حضرت علی

An un-Islamic government may last awhile, but tyranny cannot endure.—Hazrat Ali (AS)

THE MUSLIM

Agha Murtaza Pooya
Founder-Chairman

Salamat Ali
Editor

Mirza Hasan Pooya
President & Chief Executive

Printed and Published for and on behalf of Islamabad Publications (Pvt) Ltd. at their own Press Al-Hamsed Chambers Aabpara, Islamabad

By

S. Tahir Hussain Mashhadi
Publisher

Yawar Mahmood Butt
Printer

Tuesday, July 26, 1994

Telephones: 218922-218923 218924 Telex 5656 54231 MOMIN PAK Fax (051) 218928

The murder of another Khoi

RUNNING OVER by huge truck is one of the notorious and peculiar ways of eliminating opponents in Iraq. The death of Hujjatul Islam Syed Mohammad Taqi Khoi in a mysterious road accident is the latest in a series of killings that started in the 1960s when a truck overran the car of former president Hassan al-Bakar, who was Saddam's brother-in-law. In the killing of Taqi Khoi, his son and Hujatul Islam Amin Khalkhali, President Saddam has managed to eliminate an entire family which held the flag of dissent high for years. Mystery still shrouds the death of Ayatollah Abdul Qasim Khoi, the father of Taqi Khoi and the disappearance of his brother Syed Ibrahim Khoi three years ago. Even a casual look will reveal the pattern in the killings. Immediately after what was alleged to be an accident, Khoi's vehicle inexplicably caught fire burning up the bodies of the travellers. Their remains as usual were buried without allowing the family members either a last look or even participation in the funeral. That is exactly what happened with the elder Khoi who was also laid to rest amidst tight security by Saddam's forces who let no relatives participate in his last rites.

The latest killing is indicative of Saddam Hussain's sadistic desire to force all his opponents either to accept total surrender or die. The sadism is directed not only against individuals but also at whole communities. Saddam's campaigns to wipe out Kurds and the Marsh Arabs reflect the same sadism which the Iraqi leader employs against his entire nation.

Saddam knows no limit in his effort to eliminate all possible sources of dissent. The use of chemical weapons against the Kurds is one of the most shocking examples of the extent to which the ruthless dictator can go. The plan to drain out all the marshes along the Tigris and Euphrates rivers signifies the desire of the blood thirsty ruler of Iraq to wipe out the entire population which is the only living representative of the centuries old culture of the Marsh.

The importance of the areas has attracted anthropologists and sociologists and has been declared a region of primary ecological interest by the World Conservation Monitoring Centre. But nothing is more sacred for the Iraqi government than the perpetuation of the dictatorial rule of Saddam Hussain.

The declared intentions of Iraq behind the plan to drain the marshes in order to make the land arable may have some ground. But nothing can hide the sinister motive behind the so-called development plans. Maybe the drainage will make the land more productive but what would the inhabitants get out of the deal? It is not difficult to discern the real intentions behind the smoke-screen. Being devout followers of the ulema of Najaf, the Marsh Arabs have always been the victim of the wrath of Iraqi regime. Their location at the border makes the areas safe haven for Iraqi dissidents because the region is not accessible. Saddam Hussain's consistent efforts to put the Marsh Arabs down have, so far, failed to bear fruit. Hence the plan to drain the marshes which will make the areas accessible for Saddam's armour to subjugate the people. If the Iraqi government is really interested in the welfare of the people, it should consider purging itself of dictatorial tendencies. But that is too much to ask for. Never in history has any dictator relinquished power unless he was forced to. Saddam's mental horizon is too limited to create history through voluntary abdication. But, no dictatorial government has ever been powerful enough to withstand the might of the people indefinitely. Saddam's can be no exception. The inevitable will happen one of these days.

Despite its hatred for Saddam, the West is supporting his autocratic government tacitly. It is not bothered if the policies of the Iraqi government run counter to human rights which it claims to hold dear. The West must remember that the people of this part of the world are not too naive to miss this point. The common man here knows well enough the exact motive of the West which kills and allows to kill ruthlessly if it serves its interest.

Only three years ago the West ganged up on Saddam who was growing too big for his boots. But today the US-led powers seem getting ready to be cozy openly towards the dictator once again. While it is true that the sanctions have exposed the people of Iraq to unprecedented difficulties and need to be suitably modified, this is hardly an excuse for pardoning Saddam Hussain. The West could have removed the dictator when his mother of all battles was turned into a mother of all defeats but he was allowed to continue for a very simple reason: after losing his teeth in the war Saddam Hussain fits well into the scheme of supporting local dictators to suppress genuine national movements which threaten western interests in the Third World. But how long this unholy alliance can continue to hold sway?

القبس

السبت ١٤ صفر ١٤١٥هـ - الموافق ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٩٤ - السنة الثالثة والعشرون - العدد ٧٥٧٦ - الكويت

AL-QABAS, Saturday 23 July, 1994 - 23rd Year - No. (7576) - KUWAIT

وطبان حقق معه.. ورفض مغادرته

اغتيال ابن الخوئي بين النجف وكربلاء

واشنطن - هشام ملحم:

اتهمت عائلة الامام الخوئي نظام صدام حسين بقتل حجة الاسلام السيد محمد تقي الخوئي (٣٦ سنة) نجل آية الله ابو القاسم الخوئي الراحل، والامين العام لمؤسسة الخوئي الدولية للاعمال الخيرية، وذلك عبر تدبير «حادث سير» على طريق النجف - كربلاء مساء الخميس ادى الى مقتله مع صهره امين خلخالي، وابن اخيه البالغ من العمر ٦ سنوات وسائق السيارة.

وقال مجيد الخوئي وهو اخ حجة الاسلام محمد تقي الخوئي لـ «القبس» في حوار هاتفي معه في لندن حيث يعمل في المؤسسة الخيرية، ان السلطات العراقية كانت قد صعدت من ضغوطها وتهديداتها في الاسابيع والايام الاخيرة ضد مغادرة الملا، واتخذت اجراءات اخرى ضد نشاط الحوزة العلمية في النجف التي يشرف عليها الخوئي. «انت في النهاية الى هذه الجريمة على اعمالك او اعدامه. وخاصة في الوقت الذي ندعي فيه في الامم المتحدة انه يلتزم بقرارات الامم المتحدة. ولذلك لجأ الى هذه الجريمة»، واشار مجيد الخوئي الى ان النظام العراقي يلجأ منذ سنوات الى هذه الاساليب للتخلص من بعض معارضيه «وهذا ما فعله صدام ضد قتل محمد البكر نجل الرئيس السابق احمد حسن البكر في حادث سيارة».

الضغوط على الحوزة

وتابع الخوئي «وقبل شهرين ازدادت الضغوط على الحوزة ثم اغلقوا جامع الخضراء وهو المسجد الرئيسي للدروس في الحوزة في النجف ووضعوا لوحة تدعي ان الجامع يحتاج الى ترميم وهذا غير صحيح على الاطلاق. وما حدث هو انهم بدأوا يهدمون واجهة مقبرة الامام التي تطل على المسجد».

واضاف محمد الخوئي انه بعد تفاقم الضغوط والتهديدات طلب احدهم مغادرة العراق مع عائلته قبل ٦ اسابيع ولكن السلطات العراقية ماطلت ولم ترد على طلبه الا قبل ٥ ايام من مقتله. «حين اعلمته بانه لا يستطيع مغادرة البلاد وفي تلك اللحظة وقبلما اقاله مجيد الخوئي، الذي كان على اتصال مستمر باخيه وغير مصادر اخرى قام وطهاز النجربي مسؤول احد فروع الاستخبارات العراقية بشخصيا بالتحقيق مع السيد الخوئي وتابع «كما سوقع مضايقات اكثر ولكن ليس بمثل هذه البشاعة. وكان مفروضا ان يصل يوم الثلاثاء الى لندن للمشاركة في اجتماعات المؤسسة ولكنه قتل يوم من عائلته اتصل بنا وقال ان الضغوط قد ازدادت وانه ممنوع من مغادرة البلاد وطلب منا ان نوقف غير الاتصالات به».

دلائل على المؤامرة

واشار محمد الخوئي الى ان مسؤول السلطات العراقية بعد الحادث بمن نورطهما فيه قد ابلغه طلبوا من افراد مقربين من عائلة الخوئي مغادرة حادث الضحايا. «لكن افراد العائلة وظهر من المساء، لان الرجال اما في السجن او في المقابر، رفض مغادرة الشهداء. ثم اسرعت السلطات بتحديد موعد الدفن يوم الجمعة في الساعة الثانية بعد الظهر دون السماح بتشييعهم.

الشعلة».

واشار مجيد الخوئي الى ان المعلومات التي وصلته من العراق استنادا الى بعض الشهود العيان، تفيد ان السيارة التي كانت تقل الركاب الاربعة قد دمرت كليا واحرقت بعد ان اصطدمت بها شاحنة كانت تسير في الاتجاه المعاكس واضاف ان سائق الشاحنة فر من مكان الحادث في سيارة كانت تسبقه بعد ان احرق السيارة واشار مجيد الخوئي الى ان هناك مسافة حوالي ٣٠ مترا بين الطريقين في الاتجاهين المعاكسين اللذين يربطان النجف بكربلاء. وانه ليس من السهولة ان تدخل الشاحنة في الطريق المعاكس، لو لم يكن الامر مدبرا وعلى الحادث فاصت قوات الامن العراقية باغلاق الطرق المحيطة بمدينة النجف بعد تعزيز القوات الحكومية فيها تحسبا لردود الفعل الشعبية.

وكان السيد محمد تقي الخوئي مر في السجن الماضيين بعد وفاة والده الامام الكبير الذي كان اعلى مرجع شيعي في العالم واصبح امر مسؤول في عائلة الخوئي في العراق، خاصة وان اخوته الباقين اما في سجن او خارج العراق.

جثمانه بصعيد

وقال السيد محمد الخوئي لـ «القبس» «عندما اتصل اخيه حاء بعد جثمانه بصعيد ... نت بهم السلطات العراقية صد جواز التعليمة وضد نشاطات مؤسسة الخوئي في الخارج واضاف ان وطهان مخزومي وهو اخ صداء حسين كان قد ... هة مع محمد تقي الخوئي وكذلك ... قة النجف الذي قيده بالقفل قائلا ... سيعتبره التوبة لا يؤمن له الحماية ... من العراق وكانت بغداد طلبت من ... الخوئي العودة حيث توقف نشاطات ... مؤسسته في الخارج والتحديد توقف ... حسوبه على اجتماعه في لندن. وخاصة ... بعد أن تنازل مسؤولون من الجمعية في ... توجيه حقوق الانسان الذي انعقد في ... سته الماضية في فينا.

احتجاج وعدد حراة

... وتكر مع ارتفاع هذه المضايقات ... عائلة الخوئي ارادت ايضا ... الاحتجاجات من الخارج للحكومة ... العراقية فتحدثت منظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات حقوق الانسان وبعث مجلس الامن برسالة لبغداد مهددا ... بشن كف تطرق الى المسألة المسؤول في الامم المتحدة صرح انيس العاما حان، وكذلك مقرر الامم المتحدة ماكس فانيز ... مسؤول الذي وضع الشهر من تقرير عن وضع الحكومة العراقية لتشعبها وراى محمد الخوئي انه بحرا للمحافظة الدولية لاخيه ولعائلته الخوئي «بدا يحرق النظام

THE GUARDIAN
Thursday July 28 1994

In the shadow of terror

Obituary

Taghi al-Khoei

TAGHI al Khoei, son of the late spiritual leader of the world's Shia Muslims, has been killed in southern Iraq at the age of 36. With his death the Iraqi Shias have been deprived of a courageous and en[light]ened spokesman.

Taghi was returning from his regular weekly visit to the shrine at Kerbala when his car [was] ambushed by an unlit articulated [lorry] parked across the highway. [His] brother and six year old nephew died instantly. Taghi and his brother in law Seyyed Amin al Khalkhali died by the roadside. At the regime's insistence, the burials were rushed the same morning with no proper ritual.

He had consistently protested against the continuing persecution of the Shia in Iraq, so much so that the UN Security Council had been warned that his life was at risk. Only the week before his death he had been summoned to Baghdad and told that his lobbying activity should stop.

Taghi was born in Najaf and trained in the traditional curriculum of Shia clergy. He studied under his father, Grand Ayatollah al Khoei (*obituary August 14 1992*) and Ayatollah Sahib al Hakim (who was subsequently executed by the regime).

Though a capable scholar, Taghi's main work was always with people. For most of his life his father was Shia spiritual leader, responsible for a world wide network of educational and charitable foundations. Taghi took over their administration at the age of 22. His work took him to Shia communities all over the world. In the process he became in Shia terms a modernist, espousing an ecumenical philosophy, and always seeking dialogue with other communities.

Taghi's adult life was spent under the shadow of Baathist terror, with the forced expulsions of hundreds of thousands of his community, and the murder and exile of many clerics including members of his own family. Despite this, he felt his destiny was to remain in Najaf. During the intifada of 1991, he was one of the committee of nine "great and good" set up in the south by his father to attempt to preserve order and save life when Saddam's power seemed about to collapse. Since then he maintained his position in Najaf in the face of relentless harassment.

In London last year he spoke openly to friends of his likely fate at Saddam's hands, but reiterated that his duty was to stay in Najaf to help his community, and especially the families of the many victims of the regime. Taghi was a brave and honourable man with a wisdom beyond his years. He is survived by his wife and five children.

Michael Wood

Seyyed Muhammed Taghi al Khoei, born May 15, 1958; died July 22, 1994.

Seyyed Muhammed Taghi al Khoei and his late father, Grand Ayatollah al Khoei

THE INDEPENDENT
No 2,421
SATURDAY 23 JULY 1994
Published in London 50p

Leading Iraqi Shia dies in 'staged' crash

A MEMBER of the leading Shia clerical family has been killed in what Iraqi exiles in London claim was a car crash perpetrated by the Iraqi authorities.

Hojatoleslam Sayyed Muhammad Taghi al-Khoei was travelling home to Najaf, southern Iraq, after a weekly visit to the Shia holy shrine of Kerbala. The car was rammed by a heavy truck and crushed.

The three passengers in the car, including a six-year-old nephew of Khoei and the driver, were killed in the fire that followed.

The area was surrounded by Iraqi troops. Khoei's family in London said the Iraqi authorities insisted the burial took place immediately, without witnesses or proper rituals. Huge crowds would normally be expected to attend the burial of so prominent a figure in the community.

The dead man was son of the late Grand Ayatollah al-Khoei, the leading Shia religious authority in Iraq and much of the Shia world until his death in 1992.

CHARLES RICHARDS
Middle East Editor

This latest was a death foretold. In 1992 the UN special rapporteur for human rights in Iraq, Max van der Stoel, expressed "particular concern about the fate of the Grand Ayatollah's son".

Iraqi Shias in London say the Iraqi authorities have increased their level of harassment of Shia religious leaders and the conduct of Shia rituals in the past few months. They report that the regime has closed down the Khadhra (Green) mosque in Najaf, where the Grand Ayatollah al-Khoei used to lead the congregation. The aim was to cut off the shrine of Ali, son-in-law of the Prophet Muhammad, from the mosque itelf.

Sayyed Muhammad al-Khoei had been threatened, and only last week was twice summoned to the headquarters of the internal security in Baghdad and pressed to leave the country.

أشعار
قيلت في المناسبة

زورق الاحزان

السيد محمد بحر العلوم *

احبائي هل يسلو العذاب وينساني
وتغفو جراح من شجوني واحزاني؟!
وتبعد عن افقي المدمى سهامه
لتضحك ساعاتي، وتزهو الحاني
وارنو الى ارض الغري لعلها
ترِيني اخواني، واهلي، وخلاني
واقضي سواد الليل ارصد نجمه
عسى ألمس الطيف المغذ بأشجاني
واصحبه كيما ازور احبتي
ونفسي من جدب اللقاء لتنهاني
فماذا ارى؟ والظلم كلل موحشاً
ارى فجره سقماً يمض بوجداني
سهرت على احشائه امضغ الاسى
فالتاع من هول، فيرعب تبياني

انا قد قضيت العمر ابحث من انا
سوى موئل للحزن منه الى ثان
حلمت بآمال الوصال الى المنى
ولكن حقد الشامتين تولاني
وطافت بي الارزاء غضبي وقد مضى
احبائي من حولي خفافاً واعواني
اوسد منهم كل يوم فريسة
بقلبي، واطويه بحبي، وتحناني
وما زالت الاعداء تقسو بلؤمها
وأحسبها تحنو علي وترعاني
مللت من الاحلام اطلب عطفها
ولكن سراباً زائغ العين ينعاني
الى اين والركب «الجنوبي» تائه
بمسراه و«الاهوار» ضمأي بشطآني
تعبت من المجداف، والنهر صاخب
وزورقي المكدود غاض بأحزاني
وان كنت حتى اليوم احصد شوكه
فلي امل بالنصر يغمر انساني

---

* القيت في الاحتفال التأبيني الذي اقيم في مركز اهل البيت الاسلامي عصر الاحد المصادف ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٤.

روحاً منه تسري بنا

السيد محمد الموسوي *

أيـهـا الـفـرقـدان أيـن المـسـيـرُ
أهـو المـوتُ أم جـنـانٌ وحـورُ
زرتمـا مـرقـد الحـسـينِ الـشـهـيـدِ
أبـي الاحـرار وهـو كـهـفٌ ونـورُ
فـحـبـاكـم مـن الـعـز لـبـاسـاً
مـن عـلاه يـبـقـى وتُـفـنـى الـدهـور
أيّ عـز أسـمـى مـن المـوت قـتـلاً
فـي طـريـق فـيـه الحـسـين أمـيـر
لسـت أبكيكـما وفـي القـلـب جرحٌ
نـازف لـلـفـراق وهـو عـسـيـر
بـل أهـنـيـكـمـا بـنـيـل الامـانـي
فـنـعـيـم وجـنـة وحـريـر
أيـهـا الـراحـلان عـن دار لأيٍ
نـحـو دار فـيـهـا الـشـهـيـد قـريـر

إنما القتل عادة لبني فاطم
فالافق من دماهم منير
أيها الراحلان ما اندمل الجرح
فطود هوى وشيخ اسير
حسب الظالمون ان يخنقوا صو
ت تقيٍّ لتستتب الامور
وما دروا ان روحاً
منه تسري بنا ونجعاً يمور

* من كلمته التي القيت في مركز الامام الخوئي الاسلامي - لندن

ووداعاً ابا الجواد وحزناً

يا بدوراً تضرجت بالدماء
غالها الخسف قبل يوم الرجاء
وانطفت شمعة الامانيّ فيها
وهوى - اذ هوت - رفيع البناء
كلّ يومٍ نزفّ للموت ركباً
ونقيم العزاء إثرَ العزاء
غير أنا وما جرى أو سيجري
سوف نبقى ضريبة اللّعناء
ونخط القبور قبل الضحايا
حيث ندري بأننا للفداء
ومصيرٌ أمامنا مثلُ ليلٍ
سرمدي يعجّ بالظلماء
نتلوى على رمال الرزايا
بجراح يشدها الف داء
رغم هذا فان سيل دمانا
سيروّي حشا النفوس الظماء
ووداعاً (أبا الجواد) وحزناً
كيف اقوى لكي اصوغ رثائي

كـنـت طـوداً تمـرّ فـيـه الـرزايـا
تـتـهـاوى بـصـخـرة صـمّـاء
وحـمـلـتَ الـسـنـين عـبـئـاً ثـقـيـلاً
مـا رأيـنـا كـمـلـثـهـا عـجـفـاء
خـضـتَ بـحـراً مـن الـشـدائـد حـتـى
عـلـمـتـك الخـطـوب حـمـل الـلـواء
وتحـديـت كـلّ وغـد دخـيـل
بـبـلاد تـعـجّ بـالـدخـلاء
كـنـت فـرداً تـخـوض كـلّ مـلـمٍّ
بـإبـاء فَـدَيـتُـه مـن إبـاءِ
وتحـمـلـت كـل قـيـلٍ وقـالِ
مـن نـفـوسٍ ضـعـيـفـةٍ شـوهـاءِ
رُح الـى الخـلـد إنـهـا خـيـر دار
ومـقـرٍ ومـوئـلٍ وجـزاءِ
أنـت وجـه مـن الـضـيـاء تـفـرّى
فـارتـقـى لـلـسـمـاء وهـج الـضـيـاء
إن درب الجـهـاد صـعـب مـداه
وخـضـاب الـرجـال حـمـرُ الـدمـاء
فـقـضـيـت الـذي عـلـيـك بـصـبـر
جـدتَ بـالـنـفـس يـا لـه مـن سـخـاء
نم قـريـراً ونـحـن بـعـدك نـشـكـو
بـدمـوع الـفـراق طـول الـتـنـائـي
قـدرُ الـلـه لا يـردّ ولـكـن
بـعـد فـقـد الـشـمـوسِ مَـنْ لـلـسـمـاء

وفقيدٍ حسبته ليس مَيْتاً
الشهيدُ السعيدُ رمز البقاءِ
إن بدر السماء يسطع ليلاً
أنت في الصبح ساطعٌ والمساءِ
واذا النبع جفّ فينا ارتوينا
من سناكم فإنه خير ماء
ونشيدٌ على الشفاه يدوّيْ
وهتاف لكل دانٍ ونائي
«مرحباً يا مصارع الشهداء
إغسلي ذلّنا بطهر الدماء»
ذكّرينا بأمسنا حيث ولّى
وابعثينا بيومنا للعطاء
وسلاماً (أبا الجواد) فإني
جئت أنعاك للتقى والوفاء
يا ضميراً كان من بقايا
خُلْقِ الاولياء لا من رياء
يا صغيراً بعمره وكبيراً
باقتدار وهمّةٍ وذكاءِ
إن حزني (أبا الجواد) وشجوي
أن أُنادي فلا يردُ ندائي

ابراهيم النصيراوي
ايران - قم

الجراح التي لا تندمل

أهاج وجدي صدى الناعي وأشجاني
وزادني حَزَناً يا كُثرَ أحزاني
هي الجراحُ توالت قطُ ما اندملت
فكيف تشفى وفيها يعبث الجاني
وفقدكم سادتي غدراً فذا مثلٌ
لما يُنفِذُه وغدٌ بأوطاني
لربع قرن نقاسي من جرائمه
ولم يزل اهلنا في سجن سجّان
وما عجبت ولكن حزّ في كبدي
صمتٌ رهيبٌ لأرحام وجيران
وصمت تلك التي تدعى منظمة
ترعى الشعوب بقسطاسٍ وميزان
وفي مواثيقها حفظ الحقوق وما
وجدتها حفِظَت حقاً لانسان
حبرٌ على ورقٍ تلك البنودُ غدت
يفسروها بلا حسٍ ووجدان

هُمُ الجِناةُ أما كانوا له سنداً
غداة أحرق أمصاراً بنيرانِ
بعض يوفر أسباب الدمار له
وآخرون تلقوه بأحضان
وحين هدد في طيش مصالحهم
وما تصدى لهم نيرٌ بميدان
فعاقبوا الشعب في دكِ الديار وقد
تخبطوا خبط عشواء وعُميان
لم يقصدوه ولو شاءوا لما خَذَلوا
شعباً تفجر بركاناً بشعبانِ
أبا الجواد هي الايام عابرة
وكل حي عليها زائلٌ فانِ
لكن ذا العلم يبقى شاخصاً علماً
وينمحي ذكر ذي جاه وسلطان
يفوز من حسنت عقباه يوم غد
مع النبيين في رَوْحٍ وريحان
وللشهادة عند الله منزلة
يجزي الشهيد بجنات ورضوان
ويا أمين فذا دربٌ يسير به
نوو المكارم من شيبٍ وشبّان
قد خط سيرته الكرار حين هوى
منادياً «فزت» سيف الغدر ارداني

وقد تلاه ابو السجاد اذ زحفت

لحربه آلُ مروانٍ وسفيانِ

هيهات قد قالها تعلو مدويةً

الى السماء فليس الذل من شاني

وقارع الجيشَ جراراً يناصره

سبعون ليس لهم في الكون من ثان

فإن قضوا صُرعاً لا زال ذكرهم

نوراً ينير سبيل القاصي والداني

*****

أخي مجيد تَصبَّر إنها مِحَنٌ

يُبلى بها كل ذي حلم وإيمان

وليس بالسهل نسيان الجراح اذا

كانت جراحَ أحبّاءٍ وإخوانِ

لكن ربك نو عطف وفي يده

يمدُ من شاء في عون وسلوان

ويا سعيد أفاض الله رحمته

عليك والآل يرعاكم بتحنان

تقبلوه عزاءً من أخٍ لكم

مشاطرٌ ويواسيكم بأحزان

رسائل عتاب

ألا يا عينُ بالعبراتِ جودي
ويا قلب انفطر بأسى الفقيدِ
ويا آهات روحي فلتعزّي
إمام العصر في رزء الشهيد
رسائل من عتابٍ بلّغيه
ولكن في العتاب لا تزيدي
فقلب الطهر مصدوعٌ اليمّ
لما يلقاه من همٍّ شديد
ففقد محمدٍ لا شك صعبٌ
تذوب لأجله زبر الحديد
فيا روح التقي خذي سلاماً
مع النسمات في سيرٍ وئيد
ويا عبد المجيد لك التعازي
بفقد العالم الراضي السعيد

ام هادي
تاروت – القطيف

من أرشيف الصور

الشهيد السيد محمد تقي الخوئي

الشهيد السيد امين الخلخالي

الطفل الشهيد محمد الخلخالي

الشهيد عبد المناف ء

السيد الشهيد يعضد الامام الراحل في ايامه الاخيرة.

الشهيدان السيد محمد تقي والسيد أمين. ويبدو في وسط الصورة السيد جواد النجل الاكبر للسيد محمد تقي.

آخر صورة للشهيد مغادراً الى العراق بعد حضوره اجتماعات المؤسسة في مطلع هذا العام.